

كتاب  
شذرات الحرف  
في  
فنا الصنوف

تأليف

الأستاذ الشيخ أحمد الملاوي  
أستاذ العلوم العربية بدار العلوم  
وأحد علماء الأزهر الشريف رحمه الله

الطبعة السادسة عشرة

١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

ملحق الطبع والنشر  
مكتبة المكتبة والنسخة من طبعات دار الحلوى دار الأمانة

# كتاب شكنا العرف في فن الضرف

تأليف

الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي

أستاذ العلوم العربية بدار العلوم

وأحد علماء الأزهر الشريف رحمه الله

الطبعة السادسة عشرة

١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

مطبعة الطبع والنشر  
شركة مكتبة و مطبعة و مطبعة دار الحديث دار الازهر



حقوق الطبع لنجل المؤلف

الأستاذ فرج صابر المحلاوي

المفتش العام بوزارة المعارف سابقاً



صورة المرحوم الشيخ أحمد الملاوي

ولد سنة ١٣٧٣ هـ = ١٨٥٦ م وتوفي سنة ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م



# مکتبۃ لسان العرب

أ. علاء الدين شوقي

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

## تعريف بمؤلف الكتاب

١

هو الأستاذ اللغوي "الثقة الحافظ"، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي،  
نسبة إلى "مُنيّة حَمَل" من قرى "بُلْبُنِس" بمديرية الشرقية. وهو عربي  
الأرومة، يُنمى إلى الدوحة العلوية الكريمة، كما صرّح بذلك في كثير من  
قصائده في ديوانه.

وقد ذكر علي مبارك باشا في كتابه "الخِطَط التوفيقية" (ج ٩ ص ٧٧) أنه  
ولد سنة ١٢٧٣ هجرية - ١٨٥٦ م) وتربّى في حجر والده، وقرأ وتلقّى  
كثيراً من العلوم الشرعية والأدبية عن أفاضل عصره، ثم دخل مدرسة دار  
العلوم، وتلقّى الفنون المقرّرة قراءتها بها.

وقال الشيخ إجازة التدريس من دار العلوم سنة ١٣٠٦ هـ = ١٨٨٨ م،  
فعيّن مدرساً بالمدارس الابتدائية بوزارة المعارف. وبعد مُدّة أعلنت دار  
العلوم بمحاجتها إلى مدرّس للعلوم العربية، وعقدت لذلك امتحان مسابقة كان  
الشيخ من أوائل المبرزين فيه، فنقل إلى دار العلوم.

وفي سنة ١٨٩٧ ترك الأستاذ التدريس بمدارس الحكومة، مؤثراً الاشتغال  
بالمحاماة في المحاكم الشرعية، وفي أثناء ذلك أقبل على التحضير لنيل شهادة  
"العالمية" من الأزهر، فقال بغيته، وكان أوّل من جمع بين العالمية وإجازة

التدريس من دار العلوم . وعلى أثر ذلك عَهِدَتْ إليه الجامعة الأزهرية في تدريس التاريخ والخطابة والرياضيات لطلابها . وفي سنة ١٩٠٢ أضيفت إليه ، مع ذلك نظارة مدرسة المرحوم عثمان باشا ماهر ، وهي مدرسة حديثة ، كان يُعَلِّمُ بها القرآن والتجويد ، ثم العلوم الدينية والعربية والعلوم الحديثة ، على نحو ما يجري في بعض أقسام الأزهر التي نظمت حينئذ تنظيماً حديثاً . وكان المنتهون منها يلحقون لإتمام دراساتهم بمدرسة القضاء الشرعيّ أو دار العلوم أو الأزهر . وقد قضى المترجم في نظارة هذه المدرسة خمساً وعشرين سنة ، انتفع به فيها طلاب كثيرون ، كان يُمدِّمُ بعارفه المتفننة الواسعة ، ويتعمدهم بالتربية الإسلامية والقومية القوية ، ويزوِّدهم بنصائحه وتجاربه الكثيرة ؛ إلى أن عَکَتْ سنة ، فأثر الراحة ، وترك العمل سنة ١٩٢٨ م . ثم أدركته الوفاة في ( ٢٢ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥١ = ٢٦ من يولييه سنة ١٩٣٢ م )

## ٢

وأحسب أن هذا الإطار التاريخي العام لحياة أستاذنا الكبير ، لا يحوي بداخله الصورة التي 'تمثّل' ملامح شخصيته العلمية والخلقية ، وإن كان هو التَّمَطُّ الذي جرى عليه المترجمون للعلماء من أصحاب المعاجم وكتب الطبقات ؛ ولذلك أعود إلى ذكرياتي الخاصة ، فأستوحيها بعض ما ارتسم في نفسي من آثاره الباقية ، التي لم 'تخلُ' جذتها على طول السنين ، ومَرَّ الأعوام ، والتي يشاركني في الإحساس بها أولئك الذين ألموا بمعرفة هذا الحَبِير الجليل ، من تلاميذه وعارفي فضله .

امتاز أستاذنا العلامة بخلال كثيرة ، تعاونت كلّها على التأثير الشديد فيمن أخذوا عنه العلم ، وفيمن خالطوه وعاشروه ، من الأساتذة والعلماء ، فجعلت

تلاميذه يُعْجَبُونَ به ، وَيَحْزَنُونَ عَلَى الْأَخْذِ عَنْهُ ، وَالتَّعَلُّقِ بِأَسْبَابِهِ وَآدَابِهِ ، وَجَمَلَتِهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدَبَاءِ وَرِجَالِ الْقَضَاءِ وَالْمَحَامَاةِ ، مَوْضِعِ الثِّقَةِ وَحَسَنِ التَّقْدِيرِ ، وَمَقْزَعِ الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ ، وَمَحَلِّ السِّرِّ وَالنَّجْوَى .

أَوْقَى الشَّيْخَ بَسْطَةَ فِي الْجِسْمِ ، وَوَجَاهَهُ وَوَسَامَةَ فِي الْهِئَةِ وَالْوَجْهِ ، مَعَ حَسَنِ ذَوْقٍ وَاعْتِنَاءٍ بِالزِّيِّ ، فَكَانَتْ رُؤْيَتُهُ تَمَلُّ الْعَيْنَ جَلَالَةً ، وَالنَّفْسَ مَهَابَةً ، وَمُنِيحَ قُوَّةٍ فِي الصَّوْتِ وَاللِّسَانِ ، فَكَانَ حَسَنَ الْإِعْرَابِ وَالْبَيَانِ ، يَحْرُسُ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ دَائِمًا ، لَا يَشُوبُ كَلَامَهُ شَائِبَةٌ مِنْ عَامِيَةٍ أَوْ لُكْنَةٍ ، أَوْ عِيٍّ أَوْ حَصَرٍ ، وَإِنَّمَا يَلْسَبُ حَدِيثُهُ فِي النَّفْسِ انْسِيَابَ النَّهْرِ الْمُتَدَفِّقِ فِي رَزَانَةِ وَوَقَارٍ ، وَكَانَ حَسَنَ الْعَرَضِ لِلْكَلَامِ ، جَيِّدَ الْإِنْشَادِ لِلشَّعْرِ ، لَا يَمْلُ حَدِيثُهُ وَإِنْ طَالَ ، وَلَا يُسَامُ إِنْشَادُهُ وَإِنْ بَلَفَتْ قِصَائِدُهُ الْمُثْنِ مِنَ الْأَبْيَاتِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ . وَكَانَتْ فَصَاحَةُ الشَّيْخِ ، وَنِصَاعَةُ بَيَانِهِ ، وَجُودَةُ إِلْقَانِهِ ، وَحَسَنُ أَدَائِهِ ، وَتِمَامُ شَرْحِهِ لِلْفِكْرَةِ تَعْرِضُ لَهُ ، يَجْعَلُهَا نَقْشًا ثَابِتًا فِي نَفُوسِ سَامِعِيهِ ، فَلَا يَحْتَاجُ الطَّالِبُ إِلَى اسْتِذْكَارٍ أَوْ مُعَاوَدَةٍ دَرَسَ ، وَحَسْبُهُ أَنْ يَتَخَيَّلَ الشَّيْخَ وَهُوَ يُلْقِي بَيَانَهُ ، فَتَمَرُّ عَلَيْهِ صُورُ الْكَلَامِ الَّتِي تَجِدُّدُ الْمَوْضُوعَ ، وَتَحْيِيهِ فِي ذَاكِرَتِهِ ، وَتَقْنِيهِ عَنْ مُعَاوَدَةٍ دَرَسِهِ ، أَوْ مُعَاوَدَةِ حِفْظِهِ . وَلِهَذِهِ الْمَزِيَّةُ الْبَارِعَةُ فِي بَيَانِ الشَّيْخِ وَتَجْوِيدِ إِلْقَانِهِ ، أَمَّرَ تَعْلِيمَهُ ثَمَرًا طَيِّبًا فِي نَفُوسٍ مِنْ أَخْذُوا عَنْهُ ، فَحَصَّلُوا فِي الزَّمَنِ الْبَسِيرِ ، مَا يَحْتَاجُ أَمْثَالَهُمْ فِي تَحْصِيلِهِ إِلَى طَوَالِ السَّنِينَ .

### ٣

وَقَدْ كَسَبَ الشَّيْخَ مَعَارِفَهُ الْعِلْمِيَّةَ فِي رِبِّيَّتَيْنِ : الْأُولَى الْأَزْهَرِ ، دَرَسَ فِيهِ عُلُومَ الدِّينِ : مِنْ تَفْسِيرٍ ، وَحَدِيثٍ وَعُقَائِدٍ ، وَفَقْهِ ، عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، الَّذِي خَالَطَ حُبَّهُ شَغَافَ قَلْبِهِ ، وَتَمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَدَرَسَ الْعُلُومَ اللَّسَانِيَّةَ : مِنْ نَحْوِ ،



وصرف ، وعروض ، وبلاغة ، ووضع ... الخ ، على شيوخ عصره ، وأحرز من كل ذلك قسماً موفوراً ، دلّ عليه تمكنه منها في كتبه ودروسه ، وإحرازه درجة العالمية ، بعد تركه خدمة الحكومة .

والبيئة الثانية : دار العلوم ، التي أسسها عليّ مبارك باشا وزير المعارف المصرية ، لتخريج معلمين ، يحسنون تعليم اللغة العربية والدين ، لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية . وكان طلابها حينئذ يُنتخبون بامتحان مسابقة من صفوة الطلاب الأزهرين ، الذين أنهوا دراساتهم أو كادوا ينتهون منها ، وكانوا يدرسون فيها العلوم الدينية والعربية لزيادة التمكن ، إلى جانب العلوم التي لم تكن في الأزهر : من بيداغوجيا ، وأدب ، ولغة ، وكتابة ، وخطابة ، ورياضيات ، وطبائعات ، وتاريخ ، وجغرافيا ، وخط ، ورسم ... الخ . وكانت عناية المدرسين بها تجمع بين المحاضرة والتطبيق العملي . وكان بين أساتذتها نخبة من علماء الأزهر ، أمثال الشيخ حسين المرصفي ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ محمد عبده ، والشيخ سليمان العبد ، وأضراهم من الفحول .

وكان الجمع في دار العلوم بين العلوم الإسلامية والعربية القديمة ، وبين العلوم المدرسية الحديثة - كما كانوا يسمونها - ، ثم بين المنهجين النظري والتطبيقي ، خليفاً أن يطبّع خريجي دار العلوم وقتئذ بطابع وسَط بين القديم المتمثل في الدراسات الأزهرية ، والحديث المتمثل فيما يدرس بالمدارس المصرية الحديثة ، والجامعات الأوروبية . وقد جئّت مدارس وزارة المعارف ثمرات هذه المدرسة القديمة الحديثة ، التي وصلت ماضي الأمة العربية بمحاضرها ، فكانت من العوامل في النهضة الأدبية والعلمية ، التي ظهرت بواكيرها في وادي النيل منذ بدء القرن التاسع عشر .

لذلك أقبل كثير من أذكاء الطلاب الأزهرين على دار العلوم ، ينهلون

بن ثقافتها المختلطة . وكان المؤلف من الرُّعيل الأول الذي استبق إليها ، فنهل دَعْلٌ من معارفها وآدابها . ونال إجازة التدريس منها سنة ١٨٨٨ م ، كما اشرنا إليه في صدر هذه الكلمة .

كان الشيخ رحمه الله ضليعاً في علوم العربية : نحوها وصرفها ولغتها وعروضها وبلاغتها وأدبها ، وكان يروي من ذلك كله ويحفظ الشيء الكثير ، مع حسن اعتناء بهمهم ما يحفظ ، وحوذة نقد لما يروى ، وبراعة استخراج للجرة والفائدة .

وكان النحو والصرف واللغة والشعر الميدان المحبَّب إليه ، يحول فيها فيمتع ، ويتتبع أقوال الأوائل والأواخر ، فلا يكتفي ولا يشبع . ويظهر لي أنه كان معجباً بآب هشام الأنصاري من النحاة المصريين ( ٧٠٨ - ٧٦١ هـ ) وبما جمع شرحه لألفية ابن مالك الموسوم « بأوضح المسالك » ، إلى ألفية ابن مالك ، من مادة غزيرة . فحفظ مسائله ، وجعله أساس دراساته النحوية والصرفية ، وتحقيقاته اللغوية ، التي كان ينثرها بين يدي تلاميذه في دروسه ومحاضراته . ومنه التقط أغلى دُرَرِه التي ألف منها كتابه هذا : « هذا العرف في فن الصرف » ، مع ما أضاف إليها من شذرات أخرى ، من مُفصل الزخشي ، ومن شافية ابن الحاجب ، وشرحها لرضي الدين الأستراباذي ، وغيره من محققي الأعاجم المتأخرين ، الذين عُنُوا بالدراسات الصرفية ، وأشبعوها تأليفاً وتوضيحاً وتصنيفاً . وقد أسبغ الشيخ على هذه المادة التي أحسن اختيارها من كتب العلماء ، كثيراً من ذوقه وخبرته بأساليب التعليم والتصنيف ، فتصرَّف فيها توضيحاً وتهذيباً ، وتنسيقاً وتبويباً ، حتى جاء هذا الكتاب بحكم الطريقة ، واضح الأسلوب ، جامعاً للعناصر الضرورية التي لا بد منها لدارسي اللغة وفنونها ، ممثلاً ما وصلت إليه الثقافة اللغوية في مدارس البصرة والكوفة وبغداد والفُسْطاط والأندلس ،

ثم ما انتهت إليه أخيراً على يد ابن مالك وأبي حيان وتلاميذهما من رجال المدرسة النحوية الأخيرة ، التي لا تزال آثارها قوية باقية .

وإجمال القول ، أن كتاب « شذا العرف » من أنفع الكتب لطلاب الدراسات الصرفية في المدارس والمعاهد وبعض الكليات . وهذه الطبعة الحادية عشرة من طبعاته ، دليل على استمرار النفع به ، وعلى قيمة ما أودع من مادة صحيحة مهذبة ، ملائمة لعقول الطلاب .

## ٤

وكان من سعادة الجدة ، واكتمال الحظ ، أنني سمعت من أستاذنا المحلوي ، جمهور مادة هذا الكتاب ، وكنت أنا وزملائي إذا عرَضْنَا ما يُذَكِّرُنَا به الشيخ من مسائل التصريف والنحو ، على شذا العرف ، وعلى أوضح المسالك ، لم نجد بينها وبين عبارته فرقاً ، إلا ما يكون بين الحسناء وخيالها في المرأة ، فكنا نعجب من قوة حفظه ، وامتزاج مادة الدرس بعقله ونفسه امتزاجاً قوياً .

على أن الشيخ كان ممتازاً فوق ذلك بمزية بارزة : كان تعليمه نظرياً وعملياً معاً ، يشرح الموضوع بعبارته القوية . فإذا أحس أن المقام دقيق ، لا تكفي فيه الإشارة ، ولا طویل العبارة ، أسرع إلى سبْوَرة المعلم ، فوضح الدقائق بخطه ، ورسم المشكلات بقلمه ، وأشبعها إيضاحاً وتفصيلاً ، في تدرُّج عقلي ، حتى يبين الصبح لذي عينين . وذلك مما أفاده من تدريسه للرياضيات ، ومن خبرته الواسعة بأساليب التعليم ، ومن طبيعة ذهنه الرياضي . ذلك كان شأنه في التصريف والإعراب واللغة . وكذلك كان شأنه في التاريخ ، لا يكاد يمرُّ به علَم أو بلد أو أرض ، حتى يسرع إلى ضبطه أو تبين موضعه على المصوِّرات المرسومة ، أو على مصوِّر يرسمه بيده ، كما كان يُتبع دروسه النظرية دائماً

لتطبيقات عملية، يُعنى بتصحيحها، ويقف الطلاب على مواضع أخطائهم منها. أما سائر معارف الشيخ من اللغة والعروض والأدب العربي : شعره ونثره ، والتاريخ والجغرافيا والرياضيات ، فقد كان محيطاً بها إحاطة قلما اتفقت لرجال المدرسة القديمة التي عاصرت في الأزهر ، وقد كسب الكثير منها في دار العلوم ، وفي قراءاته الخاصة ، فقد كان رحمه الله معنياً بتتبع ما يطبع من الكتب الحديثة التي يؤلفها رجال عصره ، كحفني بك ناصف ، ومحمد بك دياب ، ونظرائها ابن رجال المعارف ، وكان ينقدها ويساجل أصحابها في بعض مآخذها ، كما كان مشغولاً بقراءة ما يُنشر من الكتب القديمة ، ويستفيد منها فوائد لا تلبث أن تصبح موضوع حديثه مع تلاميذه . أذكر مرة أنه علم بنشر كتاب الهمع للسيوطي لأول مرة سنة ( ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م ) فبعث في شراء نسخة منه ، ثم جاء في ثاني يوم يقول لطلابه : « قرأت أمس في كتاب الهمع للسيوطي أن من اللغات في لفظة « الثلاثي » من الأسماء الموصولة : « اللا » بالقصر ، التي شاعت بين العامة ، فينطقها بعضهم باللام المشددة مفتوحة ، وبعضهم بكسرها وقلب الألف ياء « اللي » ، وكنا نظنها عامية ، فإذا هي من صميم اللغة في بعض أحوالها .

هكذا كان الشيخ مؤلماً بالجديد ، وهكذا كان شديد الحرص على إفادة تلاميذه كل نفيس من قديم أو حديث .

## ٥

وكان أستاذنا الشيخ الحملوي شاعراً أكثر من الشعر ؛ يقوله في المناسبات العامة والخاصة ، ويقولها فيما يعرض لحياته الخاصة من شئون ، وما يتطلع إليه من آمال . وما يضطرم في نفسه من آلام . وأشعاره تنبئ عن صفاء روحه وقوة

نفسه ، واستمسكه بأدب الدين وفوائده ، حتى لقبه بعضهم « الشاعر الصوفي » . له أشعار في الالتجاء إلى الله وطلب المغفرة ، وملك عليه نفسه ، وحسه حب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال في مدحه قصائد كثيرة مطوّلة تبلغ المئين ، عارض في أكثرها القدماء من أمثال كعب بن زهير والبوصيري ، وله في آل بيت النبي ، وخاصة أبناء فاطمة الذين يتصل نسبة بنسبهم ، شعر كثير . أما علماء الإسلام فقد خصّ الإمام الشافعي منهم بنصيب موفور من مدائحه ، وكان يحضر مولده في كل عام ، يبندى الاحتفال بقصيدة ، ويختتمه بأخرى ، ومدح أبا البركات الدردير من علماء المالكية المتأخرين بقصائد كثيرة في ولده . ومدح ورثى كثيراً من رجال عصره ، كالرحوم زعيم الوطنية : مصطفى كامل باشا ، وكصديقه فقيه المعارف : الاستاذ حسن توفيق العدل ، ومرثيتاه فيها من محاسن شعره .

وليس هذا مقام التفصيل في دراسة شعره وشاعريته ، وبينان مزاياه وخصائصه ، وإنما موضعه صدر ديوانه . وقد أعدّه أستاذ فاضل من علماء الجامعة الأزهرية لنشره ، ولعله يصدر قريباً ، فيتمكن الدارسون من تتبعه ، وتفصيل القول فيه . وحسبنا أن نورد هنا مثالين منه :

قال يمدح العليم ، ويوازن بينه وبين الجاه والمال ، في مطلع قصيدة يمدح بها الإمام الشافعي عند بدء الاحتفال بمولده سنة ( ١٣٣١ هـ = ١٩١٢ م ) (١) :

الْفَخْرُ بِالْعِلْمِ لَا بِالْجَاهِ وَالْمَالِ      وَالْمَجْدُ بِالْجِدِّ لَا بِالْجَدِّ وَالْخَالِ

(١) اقرأ القصيدة بتمامها في الجزء الأول من ديوانه المطبوع في أول يونيه سنة ١٩٥٧ ( ص ١٨٥ - ١٨٨ ) .

كَمْ مِنْ مَلِيٍّ وَضِيٍّ الْوَجْهَ تَحْسِبُهُ      لِلْعِلْمِ خِلَاءٌ وَلَكِنْ فَكْرُهُ خَالِي  
 فِي الْمَالِ وَالْجَاهِ أَسْبَابُ الْغُرُورِ وَمَنْ      يَغْتَرُّ بِالْأَهْلِ كَالْمُغْتَرِّ بِالْآلِ  
 تِلْكَ الْأُمُورُ سَحَابَاتٌ تُغَيِّرُهَا      حَوَادِثُ الدَّهْرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ  
 وَلَكِنْ الْعِلْمُ لَا يَنْفَكُ صَاحِبُهُ      مُعْظَمَ الْقَدْرِ فِي حَلٍّ وَتَرَحَالٍ  
 أَفْقُ السَّائِكِينَ بَلْ أَعْلَاهُ مَقْعَدُهُ      فِي كُلِّ حَالٍ تَرَاهُ نَاعِمَ الْبَالِ  
 إِنْ عَاشَ عَاشَ أَجَلَ النَّاسِ مَنَزِلَةً      أَوْ مَاتَ مَاتَ بِإِعْظَامٍ وَإِجْلَالِ

وقال في رثاء الزعيم مصطفى كامل باشا ، وقد نشرت بصحيفة اللواء في  
 ( ٢٢ صفر سنة ١٣٢٦ = ٢٥ مارس سنة ١٩٠٨ ) ( ٢ ) :

تَبْكِيكَ أَعْوَادُ الْمَنَابِرِ خُشْعًا      وَعَلَيْكَ ذَابَتْ حَسْرَةٌ وَتَأْسَفَا  
 يَا أَيُّهَا الْمُنْطِيقُ مَا لَكَ سَاكِتًا      حَتَّى مَتَى هَذَا السَّكُوتُ أَمَا كَفَى  
 قُمْ وَأَرُقْ مَنِيرَكَ الَّذِي عَوَّدَتْهُ      حُسْنُ الْخَطَايَةِ فَالْثُّفُوسُ عَلَى شَفَا  
 وَأَصْدَعْ بِأَمْرِكَ يَا هُمَامُ فَكَلَّنَا      مَرْضَى وَأَنْتَ لَنَا مِنَ الْمَرَضِ الشِّفَا

ومنها على لسان الزعيم ناصعاً بني وطنه :

قَدْ كُنْتُ فُرْدًا وَاحِدًا فَحَبَّجْتُ مَنْ      فِي الْحُكْمِ جَارَ عَلَى الْبِلَادِ وَأُنْجَحَا (٣)

( ١ ) إقرأ القصيدة بتمامها في الجزء الأول من ديوانه ( ص ٢٢٧ - ٢٣١ ) .

( ٢ ) حبَّجْتُ الخَصْمَ : غلبته بقوة الحجة . وأُجَحِّفُ فُلَانٌ بِفُلَانٍ : كلفه ما لا يطيق .

وَالْيَوْمَ كَلَّمُ رَجَالٌ فَاقْتَفُوا أَثَرِي وَجِدُوا فَالْهَامُ مِنْ اقْتَفَى  
 إِنْ مَاتَ مِنْكُمْ مُصْطَفَى فَجَمِيعَكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِي يَا أَفْضَلَ مُصْطَفَى  
 فَتَقُوا بِمَوْلَاكُمْ وَلَا تَنْفَرُوا إِنَّ التَّفَرُّقَ كَمِ أَذْلٍ وَأَضْعَفُ

ومن رثائه لصديقه المرحوم الأستاذ حسن توفيق العدل (١) :

مَا كُلُّ رُزْءٍ مِثْلَ رِزْنِكَ يَا حَسَنَ رُزْنِهِ جَسِيمٌ لِلْمَعَارِفِ وَالْوَطَنِ  
 كُنَّا عَلَى ثِقَةٍ بِعَوْدِكَ سَالِمًا عَالِي الدُّرَا مُتَزَوِّدًا مِنْ كُلِّ فَنٍ  
 ومنها :

مَاذَا جَرَى حَتَّى تَرَكْتَ أُحِبَّةَ حَفِظُوكَ فِي سِرِّ الْفَوَادِ وَفِي الْعَلَنِ  
 كَانَتْ لِمَنْعِكَ الْبُيُوتُ مَأْتَمًا وَالنَّاسُ قَدْ ضَجُّوا وَمَدَّ مَعَهُمْ هَتَنَ  
 نَبْكَ شِمَائِلَكَ الَّتِي فَاقَتْ عَلَى مَنْ فِي الْحَوَاضِرِ وَالْبُوَادِي قَدْ قَطَنَ

## ٦

أما تلاميذ الشيخ الذين أخذوا عنه في دار العلوم فكثيرون ، من أشهرهم  
 الأساتذة :

الشيخ عبد العزيز شاويش بك ، ومحمد عاطف بركات باشا ، والشيخ محمد  
 الحضري بك ، ومهدي زيكو ، وأحمد الإسكندري ، وحسن منصور ، ومحمد  
 مهدي خليل .

(١) اقرأ القصيدة : بتأملها في الجزء الأول من ديوان المؤلف ( ص ٣٣١ - ٣٣٣ ) .

ومن تلقوا العلم عليه في مدرسة المرحوم عثمان ماهر باشا الأساتذة :

حسن مأمون رئيس المحكمة الشرعية العليا ، وعبدالله عفيفي ، وأمين الخولي ، وأحمد زكي صفوت ، وحسن محمد زهران ( المحامي ) ، وطه أبو بكر ، ومهدي علام ، ومصطفى السقا .

وصفوة القول أن أستاذنا العلامة الشيخ أحمد الحلويّ هو أحد أركان النهضة اللغوية في العصر الحديث ، بما ألف من كتب ، وبما تخرّج على يديه من رجال القضاء الشرعي والحاماة وأساتذة اللغة العربية ، وكلهم ممن شغلوا مكاناً فسيحاً في حياة مصر العلمية والأدبية ، في معاهدها الكبرى ، وجامعاتها القديمة والحديثة .

## ٧

وللشيخ مؤلفات هي :

- ١ - شذا العرف ، في فن الصرف . ( طبع أول مرة سنة ١٣١٢ هـ = ١٨٩٤ م ) وهذه الطبعة الثانية عشرة في سنة ١٩٥٧ .
- ٢ - زهر الربيع ، في الماني والبيان والبديع ( طبع أول مرة سنة ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م ) بالمطبعة الأميرية .
- ٣ - مورد الصفا ، في سيرة المصطفى ( طبع أول مرة سنة ١٣٥٨ هـ = ١٩٣٩ م ) بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة .
- ٤ - قه اعد التأييد ، في عقائد التوحيد ( رسالة صغيرة طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة سنة ( ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م ) .
- ٥ - ديوان شعره . تم طبع الجزء الأول منه في أول يونيه سنة ١٩٥٧ م ، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة .



ومؤلفات أستاذنا المحلاوي وآثاره واسعة الجوانب ، يحتاج كل منها إلى درس خاص ، ولا سيما ديوان شعره ، وحسبي هذه الكلمة في تصدير الطبعة العاشرة من كتابه النافع « شذا العرف » ، وأنا أهديا إلى نجله الكريم ، صديقي السيد فرج صابر المحلاوي ، الذي اضطلع بأعباء التربية والتعليم في وزارة المعارف حقبة تزيد على ثلث قرن ، فوصل مجد الأبناء والأحفاد ، بمجد الآباء والأجداد .

متع الله بالصحة ، وضاعف عليه ثوب النعمة ، ولا زال عاملاً بفضلته وحسن مساعجه ، على إحياء الطيب من مآثر أبيه . وعليه مني السلام ورحمة الله وبركاته .

مصطفى السقا

محرم سنة ٢٧٣ .

كلية الآداب بجامعة القاهرة

٢٧ سبتمبر سنة ١٩٥٣

## خطبة الكتاب

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إنا نحمدُكَ يا مُصرِّفَ القلوب على مَزِيدِ نِعْمِكَ ، ومُترادِفِ جُودِكَ وكرمِكَ ، غمرَ قُنَا بإحسانِكَ ، الذي مَصدره مجرَّد فضلكَ ، وشِملتنا بِمُضاعَفِ نِعْمِكَ وطَوْلِكَ ؛ فسبحانَكَ تعالَتْ صفاتُكَ عن الشبيه والمثال ، وتَنزهت أفعالُكَ عن النقص والاعلال ؛ لا رادَ لِمَاضِي أمرِكَ ، ولا وُصولَ لِقَدَرِكَ حقُّ قَدْرِكَ ، ونستَمرِّطُكَ غيثَ صلواتِكَ الهامية ، وتسليَّاتِكَ الباهرة الباهية ، على نبيِّكَ إنسانَ عَينِ الوجود ، المُشتَقَّ من ساطعِ نورهِ كُلِّ موجود ، « محمد » المصطفى من خيرِ العالمين نسباً ، وأرفعهم قَدْرًا ، وأشرفهم حساباً ، الذي صَفَّرَ بصحيح عزمه جيشَ الجهالة ، ومزَّقَ بِسالم حَزْمِهِ شَمْلَ الضلالة ، وعلى آلِهِ مَظَاهِرَ الحِكم ، وصحبه مَصادرِ الهمم ، الذين مَهَّدُوا بلفيفِ جمعهم المقرون بالسَّداد سبيلَ الهدى ومعالمَ الرِّشاد .

وبعدُ ، فما انتظم عِقدُ علمٍ إلَّا والصَّرْفُ واسطته ، ولا ارتفع مَنارُهُ ، إلَّا وهو قاعدته ، إذ هو إسمُدى دعائمِ الأدب ، وبه تعرف سَمَةُ كلامِ العرب ، وتنجلي فرائد مفردات الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وهما الواسطة في الوصول إلى السعادة الدينية والدنيوية ، وكان ممن تطلَّع لرشف أفوابه ،

وتطلب جمع تفاريقه ، طلبه مدرسة « دار العلوم » ، فإنهم أحذقوا بي من كل جانب ، وكان المطالب فيهم أكثر من الطالب ، فما وسعني إلا أن أحفظ العلم ببذله ، وألا أضنّ به على أهله ، فسرّحت نواظر البحث في فيجاج الكواغد ، وبعثتها في طلب الشوارد ، فاقتفت الأثر ، حتى أتت بالمبتدأ والخبر ، ثم جعلت أميز الصحيح من العليل . وأودع ما أقتطفه من ثمار الكثير في السهل القليل ، فجاء بحمد الله كتاباً تروق معانيه ، وتطيب بحجانيه ، عباراته شافية ، وشواهد كافية ، فأنعم نظرك فيه ، وقل : « ذلك فضل الله يؤتيه » ، وإن رأيت هفوة فقل طغى القلم ، فإن ذلك من دواعي الكرم ، وحاشاك أن تكون ممن قيل فيهم :  
 فَإِنْ رَأَوْا هَفْوَةً ظَارَوْا بِهَا فَرَحًا      مَنِّي وَمَا عَلِمُوا مِنْ صَالِحٍ دَقْنَهُ <sup>(١)</sup>  
 وقد سميته :

### شذا العرب ، في فن الصرف

والله أسأل أن يلبسه ثوب القبول ، وأن ينفع به ، إنه أكرم مسئول .  
 وقد جعلته مرتباً على مقدمة وثلاثة أبواب . فالمقدمة فيما لا بد منه فيه .  
 والباب الأول : في الفعل . والثاني : في الاسم . والثالث : في أحكام تعميمها .

(١) البيت لقنص بن خمرة : ( التبريزي ، شرح الحاشية ٤ : ١٢ طبعة الأميرية ) . ولسان العرب : أذن .

## مَقَدِّمَةٌ

الصُّرْفُ ، ويُقال له التصريف ، وهو لغة : التغير ، ومنه تصريف الرياح ، أي تغييرها . واصلاحاً بالمعنى العمليّ : تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة ، لمعان مقصودة ، لا تحصل إلا بها ، كاسمي الفاعل والمفعول ، واسم التفضيل ، والتثنية والجمع ، إلى غير ذلك . وبالمعنى العلميّ : علم بأصول يُعرف بها أحوالُ أبنية الكلمة ، التي ليست بإعراب ولا بناء<sup>(١)</sup> .

وموضوعه : الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال ، كالصحّة والإعلال ، والأصالة والزيادة ، ونحوها .

ويختص بالأسماء المتمكنة ، والأفعال المتصرفّة ؛ وما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة ، وجمعها وتصغيرها ، فصوريّ لا حقيقيّ .

وواضعه : 'معاذ بن مُسْلِم الهَرّاء' ، بتشديد الراء ، وقيل سيدنا عليّ كرم الله وجهه .

---

(١) اعترض الرضي قولهم : ليست بأعراب .. الخ ، بأنه لا حاجة اليه ، لان المراد من بناء الكلمة هيئتها التي يمكن ان يشاركها فيها غيرها ، والحرف الاخير لا تعتبر حركته وسكونه في البناء ، فلم يدخل حتى يخرج . ودفعه الشيخ عبدالله على الشافية بأنه لا يخرج عن كونه حالاً من احوال الأبنية ، لأن أحوال بعض الشيء أحوال لذلك الشيء ، فسقط الاعتراض . اهـ ملخصاً .

ومسائله : قضاياه التي تُذكر فيه صريحاً أو ضمناً ، نحو : كلُّ واو أو ياء تحرّكت وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، ونحو إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء ، وهكذا .

وثمرته : صَوْنُ اللسان عن الخطأ في المفردات ، ومراعاة قانون اللغة في الكتابة .

واستمداده : من كلام الله تعالى ، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكلام العرب .

وحكم الشارع فيه : الوجوب الكيفائي .

والأبنية جمع بناء ، وهي هيئة الكلمة الملحوظة ، من حركة وسكون ، وعدد حروف ، وترتيب . والكلمة : لفظ مفرد ، وضعه الواضع ليدلّ على معنى ، بحيث متى ذُكر ذلك اللفظ ، فُهِمَ منه ذلك المعنى الموضوع هو له .

### تقسيم الكلمة

تنقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف .

فالاسم : ما وُضِعَ ليدلّ على معنى مستقلّ بالفهم ليس الزمن جزءاً منه ، مثل رجل وكتاب . والفعل : ما وُضِعَ ليدلّ على معنى مستقلّ بالفهم والزمن جزء منه ، مثل كتَبَ ويقرأ واحفظ . والحرف : ما وضع ليدلّ على معنى غير مستقلّ بالفهم ، مثل هَلْ وفي ولم ، ولا تدخل له هنا كما مرّ .

ويختص الاسم بقبول<sup>(١)</sup> حرف الجرّ ، وأل ، وبلحوق التنوين له ، وبالإضافة ، وبالإسناد إليه ، وبالنداء ، نحو :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْشَى الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ

ونحو : « يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا » .

ويختص الفعل بقبول قدّ ، والسين ، وسوف ، والنواصب ، والجوازم ؛ وبلحوق تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، ونون التوكيد ، وياء المخاطبة له ،

نحو : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى » . « سَنَقْرُبُكَ فَلَا تَنْسَى » . « وَاسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » . « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ » . « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » . « رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا » . « قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَفَيْتَ لَنَا » . « لَيْسَ جَنًّا وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّاعِرِينَ » . « يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً » .

ويختص الحرف بعدم قبول شيء من خصائص الاسم والفعل :

(١) قوله بقبول .. الخ ، المراد بقبول الاسم : ما هو اعم من ان يقبل بنفسه أو بمرادفه ، أو بمعنى معناه ، فنحو قط وعوض وحيث تقبلها بمرادفها ، وهو الوقت الماضي ، والوقت المستقبلي ، والمكان . واسم الفعل يقبله إما بمرادفه وهو المصدر ، بناء على ان معناه الحدث ، أو بمعنى معناه ، بناء على ان مدلوله لفظ الفعل ، وتعني بمعنى معناه : المعنى التضمني لمعناه . فتنبه . اهـ صبان .

## الميزان الصّرفي

١ - لما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثياً ، اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف ، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام ، مصورة بصورة الموزون ، فيقولون في وزن قَمَرَ مثلاً : فَعَلَ ، بالتحريك ، وفي حَمَلَ : فَعَلَ ، بكسر الفاء وسكون العين ، وفي كَرُمَ : فَعَلَ ، بفتح الفاء وضم العين ، وهَلُمَّ جِراً ، وَيُسَمُّونَ الحرف الأول فاء الكلمة ، والثاني عين الكلمة ، والثالث لام الكلمة .

٢ - فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف :

فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة ، زدت في الميزان لهما<sup>(١)</sup> أو لامين على أحرف ( ف ع ل ) ، فتقول في وزن دَحْرَجَ مثلاً : فَعْلَلْ ، وفي وزن جَجْجَمَرَشَ اَفْعَلَلِل .

وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة ، كَرَرْتَ ما يقابله في الميزان ، فتقول في وزن قدّم مثلاً ، بتشديد العين : فَعْلَلْ ، وفي وزن جَلَبَبْتَ : فَعْلَلْ ؛ ويقال له 'مضعف' العين أو اللام

وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف «سألتومنيها» ، التي هي حروف الزيادة ، قابلت الأصول بالأصول ، وعَبِّرَتْ عن الزائد بلفظه ، فتقول في وزن قائم مثلاً : فاعِلْ ، وفي وزن تقدم : تَفَعَّلْ ، وفي وزن استخرج : اسْتَفْعَلْ ، وفي وزن مجتهد : مُفْتَعِّلْ ، وهكذا .

(١) زيادة لام واحدة عامة في الفعل والاسم ، نحو دحرج وجعفر ، وزيادة لامين : خاصة بالاسم ، نحو سفرجل ، وخصت اللام بالتكرير ، لأنها اقرب . اهـ منه .

وفيا إذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال ، يُنْطَقُ بِهَا نظراً إلى الأصل ، فيقال مثلاً في وزن اضطرب : افتعل ، لا افطعل ، وقد أجازته الرضي .

٣ - وإن حصل حذف في الموزون حُذِفَ ما يقابله في الميزان ، فتقول في وزن 'قل' مثلاً : 'قل' ، وفي وزن قاضٍ : قاعٍ ، وفي وزن عِدَّة : غِلَّة .

٤ - وإن حَصَلَ قلبٌ <sup>(١)</sup> في الموزون ، حصل أيضاً في الميزان ، فيقال مثلاً

في وزن جاء : عَقَلَ ، بتقديم العين على الفاء .

وَيُعْرَفُ بِأُمُورَ خَمسة :

الأول : الاشتقاق ، كناء بالمد ، فإن المصدر وهو النأي ، دليل على أن تاء المدد مقلوب نأي ، فيقال تاء على وزن فَلَحَ ، وكما في جاء ، فإن ورود وَجَهَ ووُجْهَةٌ ، دليل على أن جاء مقلوب وَجَهَ ، فيقال : جاء على وزن عَقَلَ . وكما في قِسيٍّ ، فإن ورود مفردة وهو قَوْسٌ ، دليل على أنه مقلوب قَوْوُسٌ ، فَتَقَدَّمَتِ اللام في موضع العين ، فصار قُسُووٌ على وزن فُلُوع ، فقلبت الواو الثانية ياء لوقوعها طرَفاً ، والواو الأولى ، لاجتماعها مع الياء وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ ، وَكُسِرَتِ السَّيْنُ لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ ، وَالْقَافُ لِعُسْرِ الْإِنْتِقَالِ مِنْ ضَمٍّ إِلَّا كَسَرَ ... وكما في حادي أيضاً ، فإن ورود وَحْدَةٌ دليل على أنه مقلوب وَاحِدٌ ، فوزن « حادي » ، عالف .

الثاني : التصحيح مع وجود موجب الإعلال ، كما في أيسٍ ، فإن تصحيحه مع وجود الموجب ، وهو تحرك الياء وانفتاح ما قبلها ، دليل على أنه مقلوب

(١) المراد بالقلب : القلب المكاني : وهو سماعي . إما إذا حصل القلب بالإعلال في الموزون ، فلا يحصل في الميزان شيء ، بل يبقى على حاله ، مثل قال وباع ، فإنها وزن فعل .



بَيْسَ ، فيقال : أَيِسَ عَلَى وزن عَفِلَ . وَيُعْرِفُ الْقَلْبُ هُنَا أَيْضاً بِأَصْلِهِ ،  
وهو الْبَيَاسُ .

الثالث : نُدْرَةُ الاستعمال ، كآرام جمع رِثْم ، وهو الظَّبْنِي ، فَإِنَّ  
نُدْرَتَهُ وَكَثْرَةَ أَرَامَ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ . قُلُوبُ أَرَامَ ، وَوزن أَرَامَ : أفعال :  
فَقَدَّمَتِ الْعَيْنُ الَّتِي هِيَ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَّةُ ، فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ ، وَسَهَّلَتِ ، فَصَارَتْ  
أَرَامَ ، فَوَزَنَهُ : أَعْقَالَ . وَكَذَا آرَاءَ ، فَإِنَّهُ عَلَى وزن أَعْقَالَ ، بِدَلِيلِ مَفْرَدِهِ ،  
وهو الرَّأْيُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ عَلَامَةَ الْقَلْبِ هُنَا وَرُودُ الْأَصْلِ ، وَهُوَ  
رِثْمٌ وَرَأَى .

الرابع : أَنْ يَتَرْتَّبَ عَلَى عَدَمِ الْقَلْبِ وَجُودُ هَمْزَتَيْنِ فِي الطَّرْفِ . وَذَلِكَ فِي  
كُلِّ اسْمٍ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ الْأَجُوفِ الْمَهْمُوزِ اللَّامِ ، كَجَاءَ وَشَاءَ ، فَإِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ  
مِنْهُ عَلَى وزن فاعِلٍ . وَالْقَاعِدَةُ أَنَّهُ مَتَى أَعْلَى الْفِعْلِ بِقَلْبٍ عَيْنُهُ أَلْفًا ، أَعْلَى اسْمِ  
الْفَاعِلِ مِنْهُ ، بِقَلْبٍ عَيْنُهُ هَمْزَةٌ ، فَلَوْ لَمْ تَقُلْ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، لَزِمَ أَنْ  
نَنْطِقَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ جَاءَ جَائِيٍّ بِهَمْزَتَيْنِ ، وَلِذَا لَزِمَ الْقَوْلُ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى  
الْعَيْنِ ، بِدُونِ أَنْ تَقْلِبَ هَمْزَةً ، فَتَقُولَ : جَائِيٌّ بِوزن فاعِلٍ ، ثُمَّ يُعْلَلُ إِعْلَالُ  
قَاضٍ فَيَقَالُ جَاءَ بِوزن .

الخامس : أَنْ يَتَرْتَّبَ عَلَى عَدَمِ الْقَلْبِ مَنَعُ الصَّرْفِ بِدُونِ مَقْتَضٍ ، كَأَشْيَاءَ ،  
فَإِنَّمَا لَوْ لَمْ تَقُلْ بِقَلْبِهَا ، لَزِمَ مَنَعُ « أَفْعَالٍ » مِنَ الصَّرْفِ بِدُونِ مَقْتَضٍ ، وَقَدْ وَرَدَ  
مَصْرُوفًا . قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُ مَوْهَا » ، فَتَقُولُ : أَصْلُ  
أَشْيَاءَ شَيْءًا ، عَلَى وزن فَعْلَاءَ ، قَدَّمَتِ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ اللَّامُ ، فِي مَوْضِعِ

(١) هَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ : وَأَمَّا سَبِيحِيهِ فَلَا يَقُولُ بِالْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ هُنَا ، بَلْ يَجُوزُ اجْتِمَاعُ  
الْهَمْزَتَيْنِ فِي الطَّرْفِ ، ثُمَّ يُقْلِبُ الثَّانِيَةَ يَاءً ، وَيُعْلِلُهَا إِعْلَالُ قَاضٍ ، وَهُوَ مُرَدُّودٌ بِأَنَّ الْيَاءَ الْمُتَطَرِّفَةَ  
الْمُبْدَأَ مِنَ الْهَمْزَةِ لَا تَعْمَلُ بِالْخُذْفِ ، كَمَا فِي بَارِيٍّ وَمُسْتَهْزِيٍّ . اهـ مِنْهُ .

الفاء ، فصار أشياء على وزن لَفْعَاءَ ، فَمَنْعَهَا من الصرف نظراً إلى الأَصْل ، الذي هو فَعْلَاءَ . ولا شك أن فعلاء من موازين ألف التأنيث الممدودة ، فهو ممنوع من الصرف لذلك ، وهو المختار .

## الباب الأول : في الفعل

وفيه عدة تقاسيم :

التقسيم الأول : إلى ماضٍ ومضارع وأمر

ينقسم الفعل إلى ماضٍ ، ومضارع ، وأمر .

فالماضي : ما دلَّ عَلَى حَدُوثِ شَيْءٍ قَبْلَ زَمَنِ التَّكْلِمِ ، نحو قام ، وقعد ، وأكل ، وشرب . وعلامته أن يقبل تاء الفاعل ، نحو قرأتُ . وتاء التأنيث الساكنة<sup>(١)</sup> ، نحو قرأتِ هَندُ .

والمضارع : ما دلَّ عَلَى حَدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكْلِمِ أَوْ بَعْدَهُ ، نحو يقرأ ويكتب ؛ فهو صالح للحال والاستقبال . وَيُعَيِّنُهُ لِلْحَالِ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ ، و« لا »

و« ما » النافيتان ، نحو : « إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ » . « لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ » . « وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا » .

ويعينه للاستقبال السين ، وسوف ، وَلَنْ ، وَأَنْ ، وَإِنْ ، نحو : « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا » .

(١) تحرك هذه التاء بالكسر أو الفتح لاتقاء الساكنين ، لا يخرجها عن كونها ساكنة أصالة .

«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» . «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ» . «إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ» .

وعلامته : أن يصح وقوعه بعد «لم» ، نحو : «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ» . ولا بد أن يكون مبدوءاً بحرف من حروف «أنيت» ، وتسمى أحرف المضارعة . فالهمزة : للتكلم وحده ، نحو أنا أقرأ . والنون : له مع غيره أو للمعظم نفسه ، نحو نحن نقرأ . والياء : للغائب المذكر وجمع الغائبة ، نحو محمد يقرأ ، والنسوة يقرآن . والتاء : للمخاطب مطلقاً ، ومفرد الغائبة ومثنائها ، نحو أنت تقرأ يا محمد ، وأنتما تقرآن ، وأنتم تقرأون ، وأنت يا هند تقرئين ، وفاطمة تقرأ ، والهندان تقرآن .

والأمر : ما يُطْلَبُ به حصول شيء بعد زمن التكلم ، نحو اجتهد . وعلامته أن يقبل نون التوكيد ، وياء المخاطبة ، مع دلالة على الطلب . وأما ما يدل على معاني الأفعال ولا يقبل علامات ، فيقال له اسم فعل ، وهو على ثلاثة أقسام اسم فعل ماض ، نحو هينأت وشتأت ، بمعنى بعد ، واقترق . واسم فعل مضارع ، كَوَيَّ وَأَفَّ ، بمعنى أتعجب وأتضجر . واسم فعل أمر ، كَصَّ بمعنى اسكت ، وآمِنَ بمعنى استجب ، وهو أكثرها وجوداً (١) .

(١) اعلم أن اسم الفعل ضربان : أحدهما ما وضع من أول الأمر كذلك ، كشتان وصه ووي . والثاني : ما نقل من ظرف أو جار ومجرور ، نحو دونك بمعنى خذ ، ومكانك بمعنى اثبت ، وأمامك بمعنى تقدم ، وعليك بمعنى الزم ، وإليك بمعنى تنح . أو من مصدر ، سواء استعمل فعله نحو رويد زيداً ، بمعنى أمهله ، فانهم قالوا : أروده إرواداً ، أم لم يستعمل ، نحو به زيد أو زيداً ، بمعنى ترك زيد أو أترك زيداً ، وهو سماعي في غير فعال ، فانه ينقاس في كل فعل ثلاثي متطرف . اهـ .

## التقسيم الثاني للفعل

ينقسم الفعل إلى صحيح ، ومعتل .

فالصحيح : ما خلت أصوله من أحرف العلة ، وهي الألف ، والواو ، والياء ، نحو كَتَبَ وجَلَسَ . ثم إنَّ حرف العلة إن سكن وانفتح ما قبله يسمى ليناً ، كثَوْبَ وسَيْفَ ، فإن جازسه ما قبله من الحركات يسمى مدّاً ، كقَالَ يَقُولُ قِيلاً ؛ فعلى ذلك لا تتفك الألف عن كونها حرفَ علة ، ومدّ ، ولين ، لسكونها وفتح ما قبلها دائماً ، بخلاف أختيها .

والمعتلّ : ما كان أحد أصوله حرفَ علة ، نحو وجد ، وقال ، وسعى . ولكل من الصحيح والمعتل أقسام :

### أقسام الصحيح

ينقسم الصحيح إلى سالم ، ومضعف ، ومهموز .

فالسالم : ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمزة ، والتضعيف ، كضرب ونصر وقعد وجلس ، فإذا نْ يكون كل سالم صحيحاً ، ولا عكس .

والمضعف : ويقال له الأصمّ لشدة ، ينقسم إلى قسمين : مضعف الثلاثي ومزيد ، ومضعف الرباعي . فمضعف الثلاثي ومزيد : ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو فرّ ، ومدّ ، وامتدّ ، واستمدّ ، وهو محل نظر الصرفيّ . ومضعف الرباعي : ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس ، كزَلَزَل ، وَعَسَّعَسَ ، وَقَلَقَلَ .

والمهموز : ما كان أحد أصوله همزة ، نحو أخذ ، وسأل ، وقرأ .

## أقسام المعتلّ

ينقسم المعتلّ إلى مثال ، وأجوف ، وناقص ، ولفيف .

فالمثال : ما اعتلت فاءه ، نحو وَعَدَ وَيَسَّرَ ، وُسْمِيّ بذلك لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه .

والأجوف : ما اعتلت عينه ، نحو قال وباع . وُسْمِيّ بذلك لخلوّ جوفه ، أي وسطه ، من الحرف الصحيح . ويسمى أيضاً ذا الثلاثة ، لأنه عند إسناده لتاء الفاعل ، يصير معها على ثلاثة أحرف ، كقُلْتُ وبيعت ؛ في قال وباع .

والناقص : ما اعتلت لامه ، نحو غزا ورمى . وُسْمِيّ بذلك لنقصانه ، بحذف آخره في بعض التصاريف ، كغَزَتْ وَرَمَتْ . ويسمى أيضاً ذا الأربعة ، لأنه عند إسناده لقاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف ، نحو غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ .

والفيف قسمان : مفروق ، وهو ما اعتلت فاءه ولامه ، نحو وَفَى وَوَفَى ، وُسْمِيّ بذلك لكون الحرف الصحيح فارقاً بين حرفي العلة . ومفرون ، وهو ما اعتلت عينه ولامه ، نحو طَوَى وَرَوَى . وُسْمِيّ بذلك لاقتران حرفي العلة ببعضهما بعض .

وهذه التقاسيم التي جرت في الفعل ، تجري أيضاً في الاسم ، نحو شمس ، ووجه ، وَيُؤْمَنُ ، وَقَوْلٌ ، وسيف ، ودلو ، وَظُبْنِي ، وَوَحْيِي ، وَجَوْ ، وَحَيٍّ ، وَأَمْرٍ ، وبشر ، ونبا ، وَحَدٌّ ، وبلبل .

## التقسيم الثالث للفعل

بحسب التجرُّد والزيادة ، وتقسم كلَّ

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزید ، فالجرد : ما كانت جميع حروفه أصلية ، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة . والمزید : ما زید فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية .

والجرد قسمان : ثلاثي<sup>(١)</sup> ورباعي . والمزید قسمان : كمزید الثلاثي ، ومزید الرباعي . أما الثلاثي الجرد فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب ، لأنه دائماً مفتوح الفاء ، وعينه إما أن تكون مفتوحة ، أو مكسورة أو مضمومة ، نحو نصرَ وَضَرَبَ وَفَتَحَ ، ونحو كَرُمَ ، ونحو فَرِحَ وَحَسِبَ . وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب ، لأن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، وثلاثة في ثلاثة بتسعة ، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع ، وضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع ، فإذاً تكون أبواب الثلاثي ستة .

(١) قوله ثلاثي ... الخ ، بضم الثاء الأولى : شاذ ، منسوب إلى الثلاثة ، فالقياس فتح الثاء ، وقد يقال انه منسوب إلى الثلاث بضم الثاء ، ومد اللام : التثني لا تكرار فيه ، على ما هو مذهب سيبويه ، ولو بني الأمر على مذهب غيره ، فهو مجاز من قبيل الاستعمال في جزء المعنى ، إلا أنه تكلف . وأقول : يمكن يقال إنه منسوب إلى الثلاث الذي فيه تكرار ، فانه اسم لكلمات مدودة ، ركبت من الحروف الثلاثة ، لا لكل واحدة منها ، فلا يجوز اصلاً ، أو نقول انه مجرد اصطلاح ، ونسبته لفظية كالكرسي ، وهذا الكلام في الرباعي والخماسي والسداسي هـ من شرح الكفوي على متن البناء .

## الباب الأول : فَعَلَ يَفْعُل

بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، كَنَصَرَ يَنْصُرُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ  
وَأَخَذَ يَأْخُذُ ، وَبَرَأَ يَبْرُؤُ<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ يَقُولُ ، وَغَزَا يَغْزُو ، وَمَرَّ  
يَمُرُّ .

## الباب الثاني : فَعَلَ يَفْعِل

بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع كضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَجَلَسَ  
يَجْلِسُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ، وَبَاعَ يَبِيعُ ، وَرَمَى يَرْمِي ، وَوَقَى يَقِي ، وَطَوَى  
يَطْوِي ، وَفَرَّ يَفِرُّ ، وَأَتَى يَأْتِي ، وَجَاءَ يَجِي ، وَأَبْرَ النَّخْلَ يَأْبِرُهُ ، وَهَنَّا  
يَهْنِي ، وَأَوَى يَأْوِي ، وَوَأَى يَأِي ، بمعنى وعد .

## الباب الثالث : فَعَلَ يَفْعَل

بالفتح فيها ، كَفَتَحَ يَفْتَحُ ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ ، وَسَعَى يَسْعَى ، وَوَضَعَ  
يَضَعُ ، وَيَفَعُ<sup>(٢)</sup> يَنْفَعُ ، وَوَهَلَ يَوْهَلُ ، وَأَلَهَ يَأْلَهُ ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ ،  
وَقَرَأَ يَقْرَأُ .

وكل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع ، فهو حلقِيّ العين أو اللام .  
وليس كل ما كان حلقياً كان مفتوحاً فيها . وحروف الحلق ستة : الهمزة  
والهاء ، والحاء ، والخاء ، والعين والغين .

(١) قوله وبرأ : اي على احدى لغاته ، وهي برأ المريض : اي شفى اه منه .

(٢) يقال يفع الجبل : صعد ، والغلام : راهق العشرين كأيفع ، وهل الى الشيء : ذهب  
وهه اليه ، وأله : عبد . وأله : أجاره وأمنه . اه منه .

وما جاء من هذا الباب بدون حرفٍ حَلَقِيٍّ فشاذٌّ ، كَأَبَى يَأْبَى ،  
وَهَلَكَ يَهْلِكُ ، في إحدى لغتيه ، أو من تداخل اللغات ، كَرَكَنَ يَرْكَنُ ،  
وَقَلَى يَقْلَى<sup>(١)</sup> : غير فصيح<sup>(٢)</sup> . وَبَقَى يَبْقَى : لغة طيِّئ ، والأصل  
كسر العين في الماضي ، ولكنهم قلبوه فتحة تخفيفاً ، وهذا قياس عندهم .

### الباب الرابع : فَعِلَ يَفْعَلُ

بكسر العين في الماضي ، وفتحها في المضارع ، كَفَرَحَ يَفْرَحُ ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ ،  
وَوَجِلَ يَوْجَلُ ، وَيَبِسَ يَبِيسُ ، وَلَخَفَ يَخَافُ ، وَهَابَ يَهَابُ ، وَغِيدَ  
يَغِيدُ ، وَعَوَرَ يَعْوَرُ ، وَرَضِيَ يَرْضَى ، وَقَوِيَ يَقْوَى ، وَوَجِيَ  
يَوْجَى ، وَعَضَّ يَعْضُّ ، وَأَمِنَ يَأْمَنُ ، وَسَمَّ يَسُمُّ ، وَصَدَى يَصْنُدُ .

ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالَّة على الفرح وتوابعه ، والامتلاء والخلو ،  
والألوان والعيوب ، والخلق الظاهرة ، التي تذكر لتحلية الإنسان في الغزل :  
كَفَرَحَ وَطَرِبَ ، وَبَطِرَ وَأَثِرَ ، وَغَضِبَ وَحَزَنَ ، وَكَشَبَعَ وَرَوِيَ  
وَسَكِرَ ، وَكَمَطَشَ وَظَمَى ، وَصَدَى وَهَمِمَ ، وَكَحَمَرَ<sup>(٣)</sup> وَسَوَدَ ،  
وَكَمُورَ وَعَمِشَ وَجَهَرَ وَكَفِيدَ وَهَيْفَ وَلَمِيَ .

(١) واللغة الثانية : بكسر عين مضارعة .

(٢) والفصيح : بكسر عين مضارعة .

(٣) هذا على القياس ، لو جود مصدره « الجرة » ، والوصف منه « احمر ، وحمر »  
ولكن العرب لم ينطقوا بالفعل الثلاثي استغناءً بالجار ، ولله وجد ثم أميت . قال سيبويه :  
« استغنوا بالجار عن حر » .

( انظر شرح ابن جنى على تصريف المازني ، طبعة الحلبي ص ١٦ ) . السقا .



## الباب الخامس : فَعَلَ يَفْعُلُ

بضم العين فيها ، كَشَرَفَ يَشْرُفُ ، وَحَسَنَ يَحْسُنُ ، وَوَسَمَ يَوْسُمُ ، وَيَمَنُ يَمُنُ ، وَأَسْلَ يَأْسُلُ ، وَلَوْمُ يَلْوُمُ ، وَجَرَوْ يَجْرُو ، وَسَرَوْ يَسْرُو .

ولم يرد من هذا الباب يائيّ العين إلا لفظة هَيَّؤَ : صار ذا هيئة . ولا يائيّ اللام وهو متصرف إلا تَهَوَّ ، من التَّهْيِئَةِ بمعنى العقل ، ولا مُضَاعَفًا إلا قَلِيلًا ، كَشَرَّرْتُ مِثْلَ الرِّاءِ ، وَلَسْبَبْتُ ، بضم العين وكسرهما ، والمضارع تَلَبَّبُ يَفْتَحُ العين لا غير .

وهذا الباب للأوصاف الخَلِيقِيَّةِ ، وهي التي لها مُكْنَثٌ .

ولك أن تحوّل كل فعل ثلاثيّ إلى هذا الباب ، للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه . وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب ، فتسليخ عن الحدث

## الباب السادس : فَعَلَ يَفْعُلُ

بالكسر فيهما ، كَحَسِبَ يَحْسِبُ ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ . وهو قليل في الصحيح ، كثير في المعلّ ، كما سيأتي :

### تنبيهات

الاول : كل أفعال هذه الأبواب تكون متعدية ولازمة ، إلا أفعال الباب الخامس ، فلا تكون إلا لازمة . وأما رَحِبَتْكَ الدارُ فعلى التوسع ، والأصل

رَحَبَّتْ بِكَ الدَّارُ ، والأبواب الثلاثة الأولى تسمى دعائم الأبواب ، وهي في الكثرة على ذلك الترتيب .

الثاني : أن فَعَلَ المفتوح العين ، إن كان أوْله همزة أو واواً ، فالغالب أنه من باب ضرب ، كاسَرَ ، يأسِرْ وأتَى ، يأتي ووعِدَ يعدُّ ، ووزَنَ يزنُ ، ومن غير الغالب : أَخَذُوا كُلَّ وَهْلٍ . وإن كان مُضاعفاً فالغالب أنه من باب نصر ، إن كان متعدياً <sup>(١)</sup> كَمَدَّ يمدُّه ، وصدَّه يصدُّه . ومن باب ضرب ، إن كان لازماً <sup>(٢)</sup> ، كخَفَّ يخِفُّ ، وشَذَّ يشذُّ ، بالذال المعجمة .

(١) قوله « فالغالب أنه من باب نصر إن كان متعدياً ... الخ » ، ومن غير الغالب : مر به يمر ، وجلا القوم من المنزل يحلون جلاء وجلوا لا : ارتحلوا عنه ، وهبت الريح تهب هبيباً وهبوباً ، وذرت الشمس تذر : فاض شعاعها على الأرض عند الطلوع ، وأج الظلم ، وهو ذكر النعام في سيره يؤج : إذا سمع له دوي ، وكر الفارس على قرنه يكر : إذا رجع ، وهم بالامر هم : عزم عليه ، وعم الثبت يعم : طال ، وزم بأنفه يزم : بمعنى تكبر ، وسح المطر يسح سحاً : نزل ، وشك في الأمر يشك : وشق عليه الأمر يشق ، وجن عليه الليل يجن : أي أظلم ، وخش في الأمر يخش : بمعنى دخل ، وخب الحصان يخب : أي أسرع في سيره ، وكذا خب النبات يخب خبيباً : إذا طال بسرعة .

(٢) قوله « ومن باب ضرب إن كان لازماً ... » ومن غير الغالب حبه يحبه ، بفتح الياء وكسر الحاء ، لفة في : أحبه يحبه .

وقد جاء بالوجهين عدة أفعال متعدية ، وعدة أفعال لازمة .

فن الأول مر فلان الشيء يهره ويهره : بمعنى كرهه . وأصل الهرير : صوت الكلاب الحفي ، وشد متاعه يشده ويشده : بمعنى أوثقه ، وعله الشراب يعله ويعله : سقاه عللاً بعد نهل . والعلل : الشرب الثاني ، والنهل محركا : الشرب الأول ، وبت الحبل وغيره يبتّه ويبتّه بتاً : قطعه ، ونم الحديث ينمه وينمه نماً ونميعة : حمله وأفشاه ، على وجه الافساد .

ومن الثاني : صد عن الأمر يصد ويصد صدوداً : أعرض عنه ، وأث الشجر يؤث ويث :

الثالث : مما تقدم من الأمثلة تعلم :

١ - أن المضاعف يحییء من ثلاثة أبواب : من باب نصر ، وضرب ، وفرح ، نحو سره يسره ، وفره يفره ، وعضه يعضه .

٢ - ومهموز الفاء يحییء من خمسة أبواب : من باب نصر ، وضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ، نحو : أخذ يأخذ ، وأسر يأسر ، وأهب يأهب ، وأمن يأمن ، وأسل يأسل .

٣ - ومهموز العين يحییء من أربعة أبواب : من باب ضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ، نحو : وأي يئي ، وسأل يسأل ، وسئم يسأم ، ولؤم يلؤم .

٤ - ومهموز اللام يحییء من خمسة أبواب : من باب نصر ، وضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ، نحو : برأ<sup>(١)</sup> يبرؤ ، وهنتأ يهنيء ، وقرأ يقرأ ، وصدى يصدأ ، وجرو يجرؤ .

والمثال يحییء من خمسة أبواب : من باب ضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ، وحسب ؛ نحو : وعد يعد ، وهل يوهل ، وجل يوجل ، ووسم يوسم ، وورث يرث ، وقد ورد من باب نصر لفظة واحدة في لغة عامرية ، وهي وجد يجد قال جرير :

لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعَ الْفَوَاذُ بَشْرِيَةً      تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنْ غَلِيلاً

أي كثر والتف ، وخر الحر يخر ويخر : أي سقط من علو إلى أسفل ، وحدث المرأة على زوجها تحد وتحد : تركت الزينة ، وثرب العين ثر وثر ، ثروا : غزروا ماؤها : ودرت الشاة تدر وتدر ، وجم الماء يجم ويجم : بمعنى كثر : وعن له الشيء يمن ويعن : بمعنى عرض . وشذ عن الجمهور يشذ ويشذ : انفرد ، وشطت الدار تشط وتشطط : بمعنى بعدت ، وطش المزن يطش وهطش : أمطر دون الرش ، وأل السيف يؤل ويثل : لمع .

(١) أي من برأ المريض ، وهذه إحدى لغاته ، وكذلك هنا يهنيء في إحدى لغاته اه .

رُويَ بضم الجيم وكسرها . يقول لمحبوبته : لو شئتَ قد رويَ الفؤادُ  
بشربة من ريقك ، تترك الصَّوَادِيَّ ، أي العطاش ، لا يجدن حرارة العطش .

٦ - والأجوفَ يحْيِيء من ثلاثة أبواب : من باب نَصَرَ ، وضرب ،  
وفرِح ، نحو : قال يقول ، وباع يبيع ، وخاف يخاف ، وغَيَّيدَ يُغَيِّدُ ،  
وعَوَّرَ يعوِّر ، إلا أن شرطه أن يكون في الباب الأول واوياً ، وفي الثاني  
يائياً ، وفي الثالث مطلقاً ، وجاء طال يطول فقط من باب شَرَفَ .

٧ - والناقص يحْيِيء من خمسة أبواب : من باب نصر ، وضرب ، وفتح ،  
وفرِح ، وشرف . نحو : دعا ، ورَمَى ، وسَعَى ، ورضيَ ، وسرُوَا . ويشترط  
في الناقص من الباب الأول والثاني ، ما اشترط في الأجوف منها .

٨ - واللفيف المَفْرُوق يحْيِيء من ثلاثة أبواب : من باب ضرب ، وفرِح ،  
وحسب ، نحو : وَفِّي يَفِي ، وَوَجِّيَ يُوْجِّي ، وَوَلِّيَ يَلِي .

٩ - واللفيف المقرون يحْيِيء من بابي ضرب ، وفرِح . نحو : رويَ يروي ،  
وقويَ يقوِي ، ولم يرد يائيَّ العين واللام إلا في كلمتين من باب فرِح ، هما  
عَيْيَ ، وَحَيْيَ .

الرابع : الفعل الأجوف ، إن كان بالألف في الماضي ، وبالواو في المضارع ،  
فهو من باب نصر ، كقال يقول ، ما عدا طال يطول ، فإنه من باب شَرَفَ .  
وإن كان بالألف في الماضي وبالياء في المضارع ، فهو من باب ضرب كبُاع  
يبيع . وإن كان بالألف أو بالياء أو بالواو فيها ، فهو من باب فرِح ، كخاف  
يخاف ، وغَيَّيدَ يُغَيِّدُ ، وعَوَّرَ يعوِّر .

والتاقص إن كان بالألف في الماضي وبالواو في المضارع، فهو من باب نصر،  
 كدعا يدعو . وإن كان بالألف في الماضي وبالياء في المضارع ، فهو من باب  
 ضرب ، كرمى يرمى . وإن كان بالألف فيها ، فهو من باب فتح ، كسعى  
 يسعى . وإن كان بالواو فيها ، فهو من باب شرف كسر و يسرو . وإن  
 كان بالياء فيها ، فهو من باب حَسِب ، كولي يلي . وإن كان بالياء في  
 الماضي وبالألف في المضارع ، فهو من باب فرح ، كرضي يرضى .

الخاص : لم يرد في اللغة ما يجب كسر عينه في الماضي والمضارع إلا ثلاثة  
 عَشَرَ فعلاً ، وهي : وثِقَ به ، ووَجِدَ عليه : أي حَزِنَ ، وورِثَ المالَ ،  
 وورِعَ عن الشبهات ، وورِكَ : أي اضطجع ، وورِمَ الجرح ووري المخ : أي  
 اكتنز ، ووَعَقَ عليه : أي عَجِلَ ، ووَقِقَ أمره : أي صادفه موافقاً ، ووقِه  
 له أي سمع ووَكِّمَ : أي اغتمَّ وولي الأمرَ ، وومِتَ : أي أحبَّ .

ووردَ أحدُ عشرَ فعلاً ، تُكسَرُ عينها في الماضي ، ويموز الكسر والفتح  
 في المضارع ، وهي بَثِسَ ، بالباء الموحدة ، وحسِبَ ، وَوَبَقَ : أي هلكَ ،  
 وَوَحِمَتِ الحُبلى ، ووَحِرَ صدره ، وَوَعِرَ : أي أغتاض فيها ، وولِغَ  
 الكلب ، وولِهَ ، ووهِلَ ، اضطرب فيها ، ويثِسَ منه ، وييسَ الفصن .

السادس : كون الثلاثي على وزن معين من الأوزان الستة المتقدمة سماعي ،  
 فلا يعتمد في معرفتها على قاعدة ، غير أنه يمكن تقريبه بمرعاة هذه الضوابط .  
 ويجب فيه مراعاة صورة الماضي والمضارع معاً ، لخالفه صورة المضارع للماضي  
 الواحد كما رأيت ، وفي غيره تراعى صورة الماضي فقط ، لأن لكل ماضٍ  
 مضارعاً لا تختلف صورته فيه .

الصابع : ما بُني من الأفعال مطلقاً للدلالة على الغلبة <sup>(١)</sup> في المفاخرة ،  
 فقياس مضارعه ضم عينه ، كسابقني زيد فسبقته ، فأنا أسبقه ، ما لم يكن  
 واوي الفاء ، أو يائي العين أو اللام ، فقياس مضارعه كسر عينه ، كواثبته  
 فوثبته ، فأنا أثبه وباعته فبعته ، فأنا أبيع ، وراميته فرميته ،  
 فأنا أرميه .

### أوزان الرباعي المجرد وملحقاته

للباعي المجرد وزن واحد ، وهو فعلل ، كدحرج يدحرج ، ودربخ <sup>(٢)</sup>  
 يدربخ . ومنه أفعال نحتها العرب من مركات ، فتحفظ ولا يقاس عليها ،  
 كبسمل : إذا قال : بسم الله ، وحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ،  
 وطلبق إذا قال : أطال الله بقاءك ، ودمعز إذا قال : أدام الله عزك ،  
 وجعفل إذا قال : جعلني الله فداك .

وملحقاته سبعة : الأول : فعفلل ، كجلببه : أي ألبسه الجلباب . الثاني :  
 فوعل ، كجوربه : أي ألبسه الجورب . الثالث : فعول كرهوك في  
 مشيته : أي أسرع . الرابع : فيعمل كبيطر ، أي أصلح الدواب .  
 الخامس : فعيل ، كشريف الزرع . قطع شريانه . السادس : فعلى ،  
 كسلقني : إذا استلقى على ظهره . السابع : فعئل كقلنسه : ألبسه القلنسوة .  
 والإلحاق : أن تزيد في البناء زيادة ، لتلحقه بآخر أكثر منه ، فيتصرف تصرفه .

(١) قال الرضي : ليس باب الغلبة قياسياً ، بحيث يجوز نقل كل لغة إليه اه

(٢) دربخ الرجل ، بالخاء المعجمة : وإذا طأطأ رأسه سوى ظهره .

## أوزان الثلاثي المَزِيد فيه

الفعل الثلاثي المَزِيد فيه ثلاثة أقسام : ما زيد فيه حرف واحد ، وما زيد فيه حرفان ، وما زيد فيه ثلاثة أحرف . فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة ؛ بخلاف الاسم ، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة ، لِثقل الفعل ، وخِفة الاسم ، كما سيأتي . فالذي زيد فيه حرف واحد ، يأتي على ثلاثة أوزان .

الاول : أفعلّ ، كأكرم ، وأولّى ، وأعطى ، وأقام ، وآتى ، وآمن ، وأقرّ .

الثاني : فاعلّ ، كقاتل ، وآخذ ، ووالى .

الثالث : فعّل بالتضعيف ، كفرّج ، وزكّى ، وولّى ، وبرّا .  
والذي زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان .

الاول : انفعّل ، كانكسر ، وانشقّ ، وانقاد ، وانحى .

الثاني : افتعلّ ، كاجتمع ، واشتقّ ، واختار ، وادّعى ، واتصل ، واتقى ، واضطرب ، واضطرب .

الثالث : افعلّ كاحمرّ ، واصفرّ ، واعورّ . وهذا الوزن يكون غالباً في الألوان والعيوب ؛ ونادر في غيرهما ، نحو : ارتفضّ عرقاً ، واخضلّ الروض ، ومنه ارعوى<sup>(١)</sup> .

الرابع : تفعّل ، كتعلّم وتزكّى ، ومنه اذكّر<sup>(٢)</sup> واطهّر .

(١) أصله : ارعروا ، قدموا الاعلال على الادغام لحفته ، كما قدموه في قوى . هـ .

(٢) الاصل في ذلك تذكر ، وتطهر ، وتشاقل ، وتدارك ، قلبت التاء في الجميع من جنس الحرف الثاني ، وأدغم الثلثان ، فاجتلبت همزة الوصل .

الخامس : تَفَاعَلَ كَتَبَاعَدَ وَتَشَاوَرَ ، ومنه تَبَارَكَ وتَعَالَى ، وكَذَا  
اتَّاقَلَ ، وَاذَّارَكَ .

والذي زِيدَ فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان :

الاول : اسْتَفْعَلَ ، كاستَخْرَجَ ، واستَقَامَ .

الثاني : افْتَعَوَلَ ، كاعْدُوْدَنَ الشَّمر : إذا طَالَ ، واعشَوْشَبَ المكان :  
إذا كثر عُشْبُهُ .

الثالث : افْعَالَ كاحْمَارَ واشْهَابَ : قَوِيَّتْ حِمْرُهُ وشَهْبَتْهُ .

الرابع : افْعَوَّلَ كاجْلَوُذَ : إذا أُسْرِعَ ، واعْلَوُطَ : أي تعلق بعنق  
البعير فركبه .

### أوزان الرباعيِّ المَزِيدِ فيه وملحقاته

ينقسم الرباعيُّ المَزِيدُ فيه إلى قسمين : ما زِيدَ فيه حرف واحد ، وما زِيدَ  
فيه حرفان ، فالذي زِيدَ فيه حرف واحد ، وزن واحد ، وهو تَفَعَّلَ  
كندَحْرَجَ . والذي زِيدَ فيه حرفان وزنان .

الاول : افْتَمَلَّلَ ، كاحْرَنْجَمَ .

والثاني : افْعَلَّلَ ، كاقْشَعَرَ ، واطْمَأَنَّ

والمُلْحَقُ بما زِيدَ فيه حرف واحد يأتي على ستة أوزان :

الاول : تَفَعَّلَلَ ، كنجَلِبَبَ .

الثاني : تَفَعَّلَلَ ، كترهوكَ .



الثالث : تَقَيَّنَلَ ، كَتَشَيَّنَ .

الرابع : تَقَوَّعَلَ ، كَتَجَوَّوَرَبَ .

الخامس : تَمَفَّعَلَ ، كَتَمَسَكَنَ .

السادس : تَقَمَّلَى ، كَتَسَلَقَى .

والمحقق بما زيد فيه حرفان ، وزنان :

الاول : اَفْعَلَلَ ، كَاَقْعَسَسَ .

والثاني : اَفْعَلَّى ، كَاَسْلَنَقَى .

والفرق بين وزْنَتِي اَحْرَنْجَمَ واَقْعَسَسَ ، أَن اَقْعَسَسَ إِحْدَى لَامِيهِ زَائِدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ ، بِخِلَافِ اَحْرَنْجَمَ ، فَلِإِنِّهَا فِيهِ أُصْلِيَتَانِ .

### تنبيهان :

الاول : ظهر لك مما تقدم أن الفعل باعتبار مادته أربعة أقسام : 'ثلاثي' ، و'رباعي' ، و'خماسي' ، وباعتبار هيئته الحاصلة من الحركات والسُّكُنَاتِ ، سبعة وثلاثون باباً .

الثاني : لا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مَزِيدٌ ، ولا في كل مَزِيدٍ أن يستعمل له مُجَرَّدٌ ، ولا فيما اسْتَفْعِلَ فيه بعضُ المَزِيدَاتِ ، أن يستعمل فيه البعضُ الآخرُ ، بل المدار في كل ذلك على السَّمَاعِ . وَيُسَلِّثْنِي من ذلك الثلاثيُّ اللازمُ ، فتنطرد زيادة الهمزة في أوله للتعدية ، فيقال في ذهب أذهب ، وفي خرج أخرج .

## فصل في معاني صيغ الزوائد

## ١ - أفعل

ثاني لعدّة معان :

الاول : التعدية ، وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولاً ، كأقمت زيداً ، وأقعدته ، وأقرأته . الأصل : قام زيد وقعد وقرأ ، فلما دخلت عليه الهمزة صار زيد مُقَاماً مُقْعَداً مُقْرَئاً ، فإذا كان الفعل لازماً صار بها متعدياً لواحد ، وإذا كان متعدياً لواحد صار بها مستعدياً لاثنتين وإذا كان متعدياً لاثنتين ، صار بها متعدياً لثلاثة . ولم يوجد في اللغة ما هو متعدّ لاثنتين ، وصار بالهمزة متعدياً لثلاثة ، إلا رأى وَعَلِمَ ، كراى وعلم زيد بكراً قائماً ، تقول : أَرَيْتُ أَوْ أَعْلَمْتُ زَيْدًا بَكْرًا قَائِمًا .

الثاني : صيرورة شيءٍ ذا شيءٍ ، كالبن الرجل وأتمر وأفلس : صار ذا لبنٍ وتمرٍ وفلّوس .

الثالث : الدخول في شيءٍ ، مكاناً كان أو زماناً ، كاشأم وأعرق وأصبح وأمسى ، أي دخل في الشأم ، والعراق ، والصباح ، والمساء .

الرابع : السلب والإزالة ، كأقذيت عين فلان ، وأعجمت الكتاب : أي أزلت القذَى عن عينه ، وأزلت عجمة الكتاب بنقطه .

الخامس : مصادفة الشيء على صفة ، كأحدثت زيداً : وأكرمته ، وأبخلته : أي صادفته محموداً ، أو كريماً ، أو بخيلاً .

السادس : الاستحقاق ، كاحصد الزرع ، وأزوجت هند ، أي استحق الزرع الحصاد ، وهند الزوج .

السابع : التعريض ، كأرھنت المتاع وأبعتته : أي عرّضته للرهن والبيع .

الثامن : أن يكون بمعنى استفعل ، كأعظمته : أي استعظفتمه .

التاسع : أن يكون مطاوِعاً لفعل بالتشديد ، نحو : فطّرته فأفطر وبشّرته فأبشر .

العاشر : التمكين ، كأحفرته النهر : أي مكنته من حفره .

وربما جاء المهور كاصله ، كسرى وأسرى ، أو أغنى عن أصله لعدم وروده ، كالفلاح : أي فاز . وندر بجيء الفعل متعدياً بلا همزة ، ولازماً بها ، كَنَسَلْتُ ريش الطائر ، وأنسلَ الريش ، وعرّضْتُ الشيء : أظهرته ، وأعرّض الشيء : ظهر ، وكَبَبْتُ زيداً على وجه ، وأكبّ زيد على وجهه ، وقشّعتَ الريحُ السحاب ، وأقشعَ السحاب ، قال الشاعر :

كما أْبَرَقْتُ قَوْماً عِطاشاً غَمَامَةً      فلما رأَوْها أَقْشَعْتُ وَتَجَلَّتْ<sup>(١)</sup>

## ٢ - فاعَلَ

يكثر استعماله في معنيين : أحدهما : التشارك بين اثنين فأكثر ، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً ، فيقابله الآخر بمثله ، وحينئذ فيُنسَبُ للبادئ نسبة الفاعلية ، وللقابل نسبة المفعولية . فإذا كان أصل الفعل لازماً صار بهذه الصيغة متعدياً ، نحو ماشيته ، والأصل : مَشَيْت ومشى . وفي هذه الصيغة معنى المخالفة ، ويُدَلُّ على غَلَبَةِ أحدهما ، بصيغة كفعل من باب نصر ما لم

(١) قال دده خليفة : ترتقي هذه الأفعال الى ثلاثة عشر فعلاً ، وعد منها غير التي في الاصل : انقض البعير في القاف والضاد المعجمة ، والآم ؛ وأطارت الناقة ، وأنزفت البئر ، وأمرت الناقة ، أو سبق البعير ، بالسین المهملة والباء الموحدة ، وقلمه الله فأقلم ، وحجفته فأحجم اه .

يكن واويّ الفاء ، أو يائي العين أو اللام ، فإنه يدلّ على الغلبة من باب  
ضَرْبٍ كما تقدم ، ومتى كان « فعل » للدلالة على الغلبة كان متعدياً ، وإن كان  
أصله لازماً ، وكان من باب نصر أو ضرب على ما تقدم من أيّ باب كان .

وثانيها : الموالاة ، فيكون بمعنى أفعال المتعدّي ، كواليت الصوم وتابعته ،  
بمعنى أوليت ، وأتبعته بعضه بعضاً .

وربما كان بمعنى فعلّ المضعف للتكثير ، كضاعفت الشيء وضعفته ، وبمعنى  
فعلّ ، كدافع ودفع ، وسافر وسفر ، وربما كانت المفاعلة بتنزيل غير الفعل  
منزله ، كيُخادعون الله ، جعلت معاملتهم لله بما انطوت عليه نفوسهم من  
إخفاء الكفر ، وإظهار الإسلام ، ومجازاته لهم ، بخادعة .

### ٣ - فعّل

يكثر استعمالها في ثمانية معان ، تشارك أفعال في اثنين منها ، وهما التعدية ،  
كقوّمت زيدا وقعدته ، والإزالة كجبرّيت البعير وقشّرت الفاكهة ، أي  
أزلت جبرّيه ، وأزلت قشره .

وتنفرد بستة .

أولها : التكثير في الفعل ، كجوّل ، وطوّف : أكثر الجولان والطوّفان ،  
أو في المفعول ، كغلّقَت الأبواب ، أو في الفاعل ، كموتّت الإبل وبرّكت .

وثانيها : صيرورة شيء شبه شيء ، كقوّس زيد وحجّر الطين : أي صار  
شبه القوس في الانحناء ، والحجّر في الجمود .

وثالثها : نسبة الشيء إلى أصل الفعل ، كفسَّقتُ زيدا ، أو كفرَّته : نسبته إلى الفسق ، أو الكفر .

ورابعها : التوجُّه إلى الشيء ، كشرَّقتُ ، أو غربَّيت : توجهت إلى الشرق ، أو الغرب .

وخامسها : اختصار حكاية الشيء ، كهلَّل وسبَّح ولَبَّيْ وأَمَّن : إذا قال لا إله إلا الله ، وسبحان الله ، ولَبَّيْكَ ، وآمين .

وسادسها : قبول الشيء ، كشفَّعتُ زيدا : قبلت شفاعته .

وربما ورد بمعنى أصله ، أو بمعنى تفعل ، كولَّى وقولَّى وفكَّر وتفكَّر . وربما أغنى عن أصله لعدم وروده ، كعبَّره إذا عابه ، وعجَّرت المرأة : بلغت السن العالية .

#### ٤ - انْفَعَلَ

يأتي لمعنى واحد ، وهو المطاوعة ، ولهذا لا يكون إلا لازماً ، ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية . ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيراً ، كقطَّعته فانقطع ، وكسَّرتَه فانكسر ؛ ولمطاوعة غيره قليلاً ، كأطلقته فانطلق ، وعدَّلتَه - بالتضعيف - فانعدل ، ولكونه مختصاً بالملاحيات<sup>(١)</sup> ، لا يقال : علَّمته فانعلم ، ولا فهَّمته فانفهم .

والمطاوعة : هي قبول تأثير الغير .

#### ٥ - افْتَعَلَ

اشتهر في ستة معان :

أحدها : الاتحاد ، كاختمَ زيد ، واختدم : اتخذ له خاتماً ، وخادماً .

(١) الملاجات : نسبة إلى العلاج ، وهو العمل الذي يكون فيه حركة حسية .

وثانيها : الاجتهاد والطلب ، كالكسب ، واكتتب ، أي اجتهد وطلب الكسب والكتابة .

وثالثها : التشارك ، كاختصم زيد وعمر : اختلفا .

ورابعها : الإظهار ، كاعتذر واعتظم ، أي أظهر العذر ، والعظمة .

وخامسها : المبالغة في معنى الفعل ، كافتدر وارتد ، أي بالغ في القدرة والردة .

وسادسها : مطاوعة الثلاثي كثيراً ، كعدلته فاعتدل ، وجمعته فاجتمع .

وربما أتى مطاوعاً للمضعف ومهموز الثلاثي ، كقربته فاقترب ، وأنصفته فانتصف . وقد يحيى بمعنى أصله ، لعدم وروده ، كارتجل الخطبة ، واشتمل الثوب .

## ٦ - افعل

يأتي غالباً لمعنى واحد ، وهو قوة اللون أو الميب ، ولا يكون إلا لازماً ، كاحمر وأبيض وأعور وأعمش : قويت حرته وبياضه وعوراه وعمشه .

## ٧ - كفعل

تأتي خمسة معان :

اولها : مطاوعة فعل مضعف العين ، كنبهته فتنبه ، وكسرتته فتكسر .

وثانيها : الاتخاذ ، كتوسد ثوبه : اتخذته وسادة .

وثالثها : التكلف ، كتصبرّ وتحلّم : تكلف الصبر والحلم .

ورابعها : التجنّب كتحرّج وتهجّد : تجنب الحرّج والهجوم ، أي النوم .

وخامسها : التدريج ، كتجرّعت الماء ، وتحفّظت العلم : أي شربت الماء جرعة بعد أخرى ، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى ؛ وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثي ، لعدم وروده ، كتكلّم وتصدّى .

## ٨ - تَفَاعَلَ

اشتهرت في أربعة معان :

اولها : التشريك بين اثنين فأكثر ، فيكون كل منها فاعلاً في اللفظ ، مفعولاً في المعنى ، بخلاف فاعلَ المتقدم ، ولذلك إذا كان فاعلَ المتقدم متعدياً لاثنين ، صار بهذه الصيغة متعدياً لواحد ، كجاذب زيد عمرا ثوباً ، وتجاذب زيد وعمرو ثوباً . وإذا كان متعدياً لواحد صار بها لازماً ، كخاصم زيد عمرا ، وتخاصم زيد وعمرو .

ثانيها : التظاهر بالفعل دون حقيقته ، كتناوَمَ وتغافل وتعامى : أي أظهر النوم والغفلة والعمى ، وهي منفية عنه ، قال الشاعر :

ليس الغيُّ بسيدٍ في قومِهِ      لكنّ سيّدَ قومِهِ المتغاي

وقال الحريري :

ولما تعامى الدهرُ وهو أبو الوري      عن الرشدِ في أنحائه ومقاصده  
تعاميتُ حتى قيلَ إني أخو عمي      ولا غزوأن يخذو الفتى حدو والده

وثالثها : حصول الشيء تدريجاً ، كترديد النيل ، وتواردت الإبل : أي حصلت الزيادة بالتدريج شيئاً فشيئاً .

ورابعها : مطاوعة فاعل ، كباعده فتباعد

## ٩ - استَفْعَلَ

كثر استعمالها في ستة معان :

أحدها : الطلب حقيقة كاستغفرت الله : أي طلبت مغفرته ، أو مجازاً كاستخرجت الذهب من المعدن ، سُميت الممارسة في إخراجه ، والاجتهاد في الحصول عليه طلباً ، حيث لا يمكن الطلب الحقيقي .

وثانيها : الصَّيرورة حقيقة ، كاستحجر الطين ، واستحصن المهر : أي صار حَجَراً وَحِصَاناً ، أو مجازاً كما في المَثَل : « إِنَّ الْبِغْثَاتِ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ » .

أي يصير كالنَّسَر في القوة . وَالْبِغْثَاتِ : طائر ضعيف الطيران ، وسناه : إن الضعيف بأرضنا يصير قوياً ، لاستعانت به بنا .

وثالثها : اعتقاد صفة الشيء ، كاستحسن كذا واستصوبته ، أي اعتقدت حسنه وصوابه .

ورابعها : اختصار حكاية الشيء كاسترجع ، إذا قال : « إنا لله وإنا إليه راجعون » .

وخامسها : القوة ، كاستهتِر واستكبر : أي قوي هتَره وكبره .



وسادسها : المصادفة ، كاستكرمت زيدا أم استبخلته : أي صادفته كريماً أو بخيلاً .

وربما كان بمعنى أفعَلَ ، كأجاب واستجاب ، ولطاعته كأحكمته فاستحكم ، وأقته فاستقام .

ثم إن باقي الصيغ تدل على قوة المعنى ، زيادة على أصله ، فمثلاً اعشَوْ شَبَّ المكانُ يدل على زيادة عُشْبِهِ أكثر من عَشَبَ ، واخشَوْ شَنَّ يدل على قوة الخشونة أكثر من خَشَنَ ، واحمَارَ يدل على قوة اللون ، أكثر من حَمِرَ واحمرَّ ، وهكذا .

## التقسيم الرابع للفعل

بحسب الجهود والتصرف

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرف .

فالجامد : ما لازم صورة واحدة ، وهو إما أن يكون ملازماً للمضي كليس من أخوات كان ، وكرب من أفعال المقاربة ، وعسى وحَرَى واخلولق من أفعال الرجاء ، وأنشأ وطفق ، وأخذ وجعل وعَلِقَ ، من أفعال الشروع ، ونِعِمَّ وحَبَّذَ في المدح ، وبس وساء في الذم ، وخلا وعدا وحاشا في الاستثناء ، على خلاف في بعضها ؛ وإما أن يكون ملازماً للأمريّة ، كهبّ وتعلّم ، ولا ثالث لها .

والمتصرف : ما لا يُلَازِمُ صورة واحدة ، وهو إما أن يكون تامّ التصرف ، وهو يأتي منه الماضي والمضارع والأمر ، كنصر ودرَج ، أو ناقصه ، وهو ما

يأتي منه الماضي والمضارع فقط ، كزال يزَال ، وبرج يبرَح ، وفتى يفتى ،  
يفتأ ، وانك ينفك ، وكاد يكاد ، وأوشك يؤشك .

## فصل في تصريف الأفعال بعضها من بعض

كيفية تصريف المضارع من الماضي : أن يُزاد في أوله أحد أحرف المضارعة ،  
مضموماً<sup>(١)</sup> في الرباعي كيُدحرج ، مفتوحاً في غيره كيكتب وينطلق ويستغفر .

ثم إن كان الماضي ثلاثياً ، سكنت فاءه ، وحركت عينه بضمه أو فتحة  
أو كسرة ، حسبما يقتضيه نص اللغة ، كينظر ويفتح ويضرب ، كما تقدم ،  
وإن كان غير ثلاثي ، بقي على حاله إن كان مبدوءاً بتاء زائدة ، كيتشارك  
ويتعلم ويتدحرج ، وإلا كُسِر ما قبل آخره ، كيُعَظَّم ويقاتل ، وحذفت  
الهزة الزائدة في أوله إن كانت ، كيكرّم ويستخرج .

وكيفية تصريف الأمر من المضارع : أن يحذف حرف المضارعة ، كيُعَظَّم  
وتشارك وتعلم ، فإن كان أول الباقي ساكناً زيدَ في أوله همزة ، كاضر  
وافتح . واضرب ، وأكرم وانطلق واستغفر .

## التقسيم الخامس للفعل

من حيث التعدّي واللازم

ينقسم الفعل إلى متعدّد ، ويسمى 'مجاوزاً' ، وإلى لازم ويسمى قاصراً .

(١) وربما كسر غير الياء من باب علم ، وفيما أول ماضيه همزة الوصل أو تاء المطاوعة ، نحو  
تطلق وتخرج وتتغافل وتتعلم ، واشتهر ذلك في لفظ إخال .

فالمتمدي عند الإطلاق : ما يُجاوز الفاعل إلى المفعول به بنفسه ، نحو حفظ محمد  
الدرس . وعلامته أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر ، نحو زيد ضربه عمرو ،  
وأن يصاغ منه اسم مفعول تام ، أي غير مقترن بحرف جرٍّ أو ظرف نحو  
مضروب .

وهو على ثلاثة أقسام :

ما يتعدى إلى مفعول واحد ، وهو كثير ، نحو : حفظ محمد الدرس ،  
وفهم المسألة .

وما يتعدى إلى مفعولين ، إما أن يكون أصلها المبتدأ والخبر ، وهو ظنّ  
وأجواتها ، وإمالة ، وهو أعطى وأخواتها .

وما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، وهو باب أعلم وأرى .

واللازم : ما لم يُجاوز الفاعل إلى المفعول به ، كقعد محمد ، وخرج علي .  
وأسباب تعدي الفعل اللازم أصالة ثمانية :

الاول : الهمزة كما كرم زيد عمرا .

الثاني : التضعيف كفرحت زيدا .

الثالث : زيادة ألف المفاعلة نحو : جالس زيد العلماء ، وقد تقدمت .

الرابع : زيادة حرف الجرّ ، نحو : ذهبت بعليّ .

الخامس : زيادة الهمزة والسين والتاء ، نحو : استخرج زيد المال .

الساكن : التضمين النحوي<sup>(١)</sup> ، وهو أن تُشَرَّب كلمة لازمة معنى كلمة متعدية ، لتتعدى متعديها ، نحو : « وَلَا تَعْزُمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ » ، « ضَمَّنْ تَعْزُمُوا مَعْنَى تَتَوُّوا » ، فعُدِّي متعديته .

السابع : حذف حرف الجرّ توسعاً ، كقوله :

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا      كَلَامُكُمْ عَلَى إِذْنٍ حَرَامٍ<sup>(٢)</sup>

ويطرد حذفه مع أن وأن ، نحو قوله تعالى : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ، « أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ » .

الثامن : تحويل اللزوم إلى بابٍ نصير لقصد المخالفة ، نحو : قاعدته فقعدته فأنأ أقعدته ، كما تقدم .

والحق أن تعدية الفعل سماعية ، فما سُمِعَتْ متعديته بحرف لا يجوز تعديته بغيره ، وما لم تسمع متعديته ، لا يجوز أن يُعَدِّي بهذه الأسباب . وبعضهم جعل زيادة الهزمة في الثلاثي اللزوم لقصد تعديته قياساً مطرداً ، كما تقدم .

وأَسْبَابُ لَزُومِ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي أَسَالَةُ خَمْسَةٍ :

( ١ ) ومنه رجبتم الطاعة ، وطلع بشر اليمن ، بضم العين فيها : أي وسعتم الطاعة ، وبلغ اليمن ، وليس في اللغة العربية فعل ( مضمون العين ) عدى إلى المفعول بالتضمين ، غير هذين الفعلين .

( ٢ ) البيت لجرير ( ديوانه طبعة الصاري ٥١٢ ) ورواية صدره في الديوان :

\* أَتَعْزُونَ الرُّسُومَ وَلَا تُحَيِّتُنَا \*

والرواية الأخرى صحيحة .

الاول : التّضمين ، وهو أن تشرب كلمة متعدية معنى كلمة لازمة ،  
لتصير مثلها ، كقوله تعالى : « فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ »  
ضمن يخالف معنى يخرج ، فصار لازماً مثله .

الثاني : تحويل الفعل المتعدي إلى فعل بضم العين ، لقصد التعجب والمبالغة ،  
نحو : ضرب زيد<sup>(١)</sup> : أي ما أضربته !

الثالث : صيرورته مطاوعاً ، ككسرتة فانكسر ، كما تقدم .

الرابع : ضعف العامل بتأخير ، كقوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا  
تَعْبُرُونَ » .

الخامس : الضرورة ، كقوله :

تَبَلَّتْ<sup>(١)</sup> فَوَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بَسَامٍ  
أي تَسْقِيهِ<sup>(٢)</sup> ريقاً بارداً .

### التقسيم السادس للفعل

من حيث بناؤه للفاعل ، أو المفعول

ينقسم الفعل إلى مبني للفاعل ، ويُسمى معلوماً ، وهو ما ذكرَ معه فاعله ،

( ١ ) بالثناء الفوقية فالوحدة المفتوحة : أي أصابته بتبل ، أي اسقام ، ويقال أتبل بالهمزة .

( ٢ ) ويحتمل أنه ضمن تسقي معنى تشفي ، فعدى بالباء ، أو تسقي الضجيج ريقها بفم بارد  
ريقه فيكون المفعول محذوفاً ، والباء للاستعانة . ١٥ صبان .

نحو : حَفِظَ محمدُ الدرسَ . وإلى مبنيٍّ للفعول ، ويسمى مجهولاً ، وهو ما حُذِفَ فاعله وأُنِيبَ عنه غيره ، نحو : حَفِظَ الدرسَ . وفي هذه الحالة يجب أن تغيَّر صورة الفعل عن أصلها ، فإن كان ماضياً غير مبدوء بهمزة وصل ولا تاء زائدة ، وليست عينه ألفاً ، ضَمَّ أوله وكُسِرَ ما قبل آخره ولو تقديراً ، نحو : ضَرَبَ عليٌّ ورَدَّ المبيعَ ؛ فإن كان مبدوءاً بتاء زائدة ، ضَمَّ الثاني مع الأول ، نحو : تَعَلَّمُ الحسابَ ، وَتَقَوَّلَ مع زيد ، وإن كان مبدوءاً بهمزة وصل ضَمَّ الثالث مع الأول نحو : انطَلَقَ بزيد واستُخْرِجَ المعدن ، وإن كانت عينه ألفاً قلبت ياءً ، وكُسِرَ أوله ، بإخلاص الكسر ، أو إشمامه الضم ، كما في قال وباع واختار وانقاد ، تقول ببيع الثوب ، وقيل القول ، واختيرَ هذا ، وانقيدَ له ، وبعضهم يُبقي الضم ، ويقلب الألف واواً كما في قوله (١) :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ      لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وقوله :

حَوَكْتُ عَلَى نَيْرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ      تَحْتَبِطُ الشَّوْكُ وَلَا تُشَاكُ

رُويَا بإخلاص الكسر ، وبه مع إشمام الضم ، وبالضم الخالص . وتُنسب اللغة الأخيرة لبني قفصسٍ ودُبَيْرٍ ، وادَّعى بعضهم امتناعها في انفعال وافتعل . هذا إذا أمِنَ اللبس . فإن لم يؤمن ، كُسِرَ أولُ الأجوف الواويِّ ، إن كان مضارعه على يفعل بضم العين ، كقول المبد : سَمِعْتُ أي سامني المشتري ، ولا تَضُمُّه ، لإشمامه أنه فاعل السوم ، مع أن فاعله غيره ، وضُمَّ أولُ الأجوف اليائيِّ ، وكذا الواويِّ ، إن كان مضارعه على يفعل ، بفتح العين ، نحو : بُعْتُ و

أي باعني سيدي ، وَلَا يُكْسَرُ ، لإيهامه أنه فاعل البيع ، مع أن فاعله غيره ، وكذا خُفْتُ ، بضم الخاء ، أي أخافني الغير .

وأوجب الجمهور ضم فاء الثلاثي المضمف ، نحو : شُدَّ وَمُدَّ ، والكوفيون أجازوا الكسر ، وهي لغة بني ضَبَّة ، وقد قرئ : هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا ، ولوردوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ، بالكسر فيها ، وذلك بنقل حركة العين إلى الفاء ، بعد توم سلب حركتها ، وحوّز ابن مالك الاشمام في المضمف أيضاً حيث قال :

(وَمَا لِبَاعٍ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبٍّ)

وإن كان مضارعاً ضمَّ أوله ، وفتح ما قبل آخره ولو تقديرأ ، نحو : يُضْرَبُ عَلَيَّ ، ويُرَدُّ الْمَبِيعُ . فإن كان ما قبل آخر المضارع مدّاً ، كَيَقُولُ وَيَبِيعُ ، قلب ألفا ، كَيُفَالُ ، وَيُبَاعُ .

ولا يُبنى الفعل اللازم للمجهول إلا مع الظرف أو المصدر المتصرفين المختصين ، أو المجرور الذي لم يلزم الجارُّ له طريقة واحدة ، نحو : سِيرَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، وَوُقِفَ أَمَامُ الْأَمِيرِ ، وَجُلَسَ جُلُوسٌ حَسَنٌ ، وَفُتِّحَ بِقُدُومِ مُحَمَّدٍ ، بخلاف اللازم حالة واحدة ، نحو : عِنْدَ ، وَإِذَا ، وَسُبْحَانَ ، وَمَعَاذَ .

قنبيه - ورد في اللغة عدة أفعال على صورة المنى للمجهول ، منها : عُنيَ فلانٌ بِمَاجَتِكَ : أي اهتم . وَزُهِيَ عَلَيْنَا : أي تكبر . وَفُلِجَ : أصابه الفالج وحُمَّ : استحرَّ بدنه من الحمى . وَسُئِلَ : أصابه السُّل . وَجُنَّ عقله : استتر . وَغِيَمَ الْهَيْلَالُ : احتجب . وَالخَبْرُ : استعجم . وَأُغْشِيَ عَلَيْهِ : غشي . وَشَدِيهَ : دَهِشَ وَتَحَيَّرَ . وَامْتَقِيعٌ أَوْ انْتَقِيعٌ لَوْنُهُ : تغيَّر .

وهذه الأفعال لا تنفك عن صورة المبنى للجھول ، ما دامت لازمة ،  
والوصف منها على مفعول ، كما يفهم من عباراتهم ، وكأنهم لاحظوا فيها وفي  
نظائرهما أن تنطبق صورة الفعل على الوصف ، فأتوا به على فعل بالضم ،  
وجعلوا المرفوع بعده فاعلاً .

ووردت أيضاً عدة أفعال مبنية للمفعول في الاستعمال الفصيح ، وللفاعل  
قادرأ أو شذوذاً ، وهذه مرفوعها يكون بحسب البنية ، فمن ذلك بهت الخضم  
وبهت ، كفتح وكرم ، وهزل وهزله المرض ، ونخي ونخاه ، من  
النخوة ، وأركم وأركمه الله ، وأعك وأعكه ، وأطل وأطله ، وأهبط  
وأهبط الدابة وأهبطها الحجر ، ونسجت الناقة ، ونسجها أهلها ..  
إلى آخر ما جاء من ذلك ، وعدّه اللغويون من باب عني .  
وعلاقة هذا المسح باللفة أكثر منها بالصرف

### التقسيم السابع للفعل

من حيث كونه مؤكّداً أو غير مؤكّد

ينقسم الفعل إلى مؤكّد ، وغير مؤكّد .

فالمؤكّد : ما لحقته نون التوكيد . ثقيلة كانت أو خفيفة ، نحو :  
«لَيْسَ جَنُّهُ وَلَيْسَ كُنُوزُ الصَّاعِرِينَ» وغير المؤكّد : ما لم تلحقه ،  
نحو : يُسَجِّنُ ، ويكون .

فالماضي لا يؤكّد مطلقاً ، وأما قوله :

دَامَنْ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مُتَيْبًا      لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّيَابَةِ جَانِحًا



فضرورة شاذة ، سَهَّلَهَا مَا فِي الْفِعْلِ مِنْ مَعْنَى الطَّلَبِ ، فَعُومِلَ مَعَامِلَةَ الْأَمْرِ ، كَمَا شَذَّ تَوْكِيدُ الْأِسْمِ فِي قَوْلِ رُوَيْبِةَ بْنِ الْمَعْجَاجِ :

( أَقَاتِلْنِ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا )

والأمر يجوز توكيده مطلقاً ، نحو : اِكْتُبْنَ وَاجْتَهِدْنَ .

وأما المضارع فله ست حالات :

الأولى : أن يكون توكيده واجباً . الثانية : أن يكون قريباً من الواجب .  
الثالثة : أن يكون كثيراً . الرابعة : أن يكون قليلاً . الخامسة : أن يكون أقل . السادسة : أن يكون ممتنعاً .

١ - فيجب تأكيده إذا كان مُشَبَّهًا ، مستقبلاً ، في جواب قسم ، غير مفصول من لامه بفواصل ، نحو : « وَتَاللَّهِ لَا كِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ » . وحينئذٍ يجب توكيده باللام والنون عند البصريين ، وخلقوه من أحدهما شاذ أو ضرورة .

٢ - ويكون قريباً من الواجب إذا كان شرطاً لإنِ المؤكِّدة بما الزائدة ، نحو : « وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً - فَلِمَا نَذَرْهُمْ مِنْكَ - قَالُوا تَرَيْنَ مِنَ النَّبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا » .  
وَمِنْ تَرَكَّ توكيده قوله :

يَا صَاحِبَ إِيمَا تَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ فَمَا التَّحَلِّيَ عَنِ الْخُلَّانِ مِنْ شَيْمِي

وهو قليل في النثر ، وقليل يختص بالضرورة .

٣ - ويكون كثيراً إذا وقع بعد أداة طلب : أمر ، أو نهْي ، أو دُعَاء ،

أَوْ عَرَضٍ ، أَوْ تَمَنٍّ ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ ، نَحْوُ : لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ » ، وَقَوْلُ خُرَيْتِ بِنْتِ هَفْصَانَ :  
لَا يَبْعَدَنَّ<sup>(١)</sup> قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرِ  
وقول الشاعر :

هَلَّا تَمَنَّ بَوْعِدٍ غَيْرَ مُخْلِفَةٍ      كَمَا عَهْدُكَ فِي أَيَّامِ ذِي سَلَمٍ  
وقوله :

فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلتَقَى تَرِيَنِي      لَكِي تَعْلَمِي أَنِّي أَمْرُؤُ بِكَ هَانِمُ  
وقوله :

أَفْبَعْدَ كِنْدَةٍ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا<sup>(٢)</sup>

٤ - وَيَكُونُ قَلِيلًا إِذَا كَانَ بَعْدَ لَا النَافِيَةِ ، أَوْ مَا الزَائِدَةِ ، الَّتِي لَمْ تُسَبِّقْ  
بِإِنْ الشَّرْطِيَّةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
مِنْكُمْ خَاصَّةً » . وَإِنَّمَا أَكَّدَ مَعَ النَّبَاطِيِّ ، لِأَنَّهُ يَشْبَهُ أَدَاةَ النَّهْيِ صَوْرَةً ،  
وقوله :

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سَرَقَ ابْنُهُ      وَمِنْ عِصَّةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا<sup>(٣)</sup>

( ١ ) قَوْلُهُ لَا يَبْعَدَنَّ : بِأَبِهِ فَرَحٌ ، أَيْ لَا يَهْلِكُن . وَالْعُدَاةُ بَضْمُ الْعَيْنِ : جَمْعُ عَادٍ . وَالْجُزُرُ  
بِضْمَتَيْنِ : جَمْعُ جَزُورٍ وَهِيَ الثَّاقَةُ يَنْحَرُّهَا اللَّاعِبُونَ بِالْمَيْسَرِ وَيَقْسُمُونَهَا وَيَتَقَامَرُونَ عَلَيْهَا .

( ٢ ) كِنْدَةٌ : بِكَسْرِ الْكَافِ .

( ٣ ) مِثْلُ يَضْرِبُ الْفَرْعَ يَشْبَهُ أَصْلَهُ : أَيْ إِذَا مَاتَ الْأَبُ سَرَقَ الْوَلَدُ شَخْصَ أَبِيهِ ، فَيَصِيرُ  
كَأَنَّهُ هُوَ ، وَقِيلَ يَضْرِبُ لِمَنْ يَظْهَرُ خِلَافَ مَا يَبْطُنُ . وَالْعِصَّةُ : شَجَرُ الشُّوكِ كَالطَّلَحِ وَالْعَوْسَجِ .  
وَشَكِيرُهَا : شَوْكُهَا ، أَوْ مَا يَنْبَتُ حَوْلَ الشَّجَرَةِ مِنْ أَصْلِهَا ، وَقِيلَ صَفَارٌ وَرَقُهَا : أَيْ أَنَّ مَا ظَهَرَ  
مِنَ الصَّفَارِ يَدُلُّ عَلَى الْكِبَارِ .

وكقول حاتم :

قليلًا به ما يَحْمَدَنَّكَ وَارِثُ إِذَا نَالَ مَا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنًا

وما زائدة في الجميع ، وشَمَلَ الواقعة بعد رَبِّ كقول جَذِيمة الأبرش :

رَبِّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ

وبعضهم منعها بعدها ، لمضي الفعل بعد رب معنى ، وخصه بعضهم بالضرورة .

٥ - ويكون أقلّ إذا كان بعد «لَمْ» وبعد أداة جزاء غير «إِذَا» ، شرطاً كان المؤكّد أو جزاء ، كقوله وصف جبل :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمًّا<sup>(١)</sup>

أي يعلمن ، وكقوله :

مَنْ تَتَّقَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبِ أَبْدَا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ<sup>(٢)</sup> شَافِي

وقوله : « وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فِزَارَةٌ تَنْتَعَمَا<sup>(٣)</sup> » : أي تَنْعَنْ .

( ١ ) البيت لأبي حيان الفعّاسي .

( ٢ ) بنو قُتَيْبَةَ : من بامّة .

( ٣ ) عجز بيت للكُمَيْت بن معروف . وصدره :

\* فَمَهَا تَشَأْ مِنْهُ فِزَارَةٌ تَنْطَعُكَ \*

٦ - ويكون ممتناً إذا انتفت شروط الواجب ، ولم يكن مما سبق ، بأن كان في جواب قسم منفي ، ولو كان النافي مقدراً ، نحو : **ثَلَاثٌ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ** ، ونحو قوله تعالى : **«ثَلَاثٌ تَقْتُلُنَا نَذْكَرُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»** ، **تَقْتُلُنَا** . أو كان حالاً كقراءة ابن كثير : **«لَا قَسَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** ، وقول الشاعر :

مِيناً لَا بُغْضَ كُلِّ امْرِئٍ يَزْخَرُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ

أو كان مفصلاً من اللام ، نحو : **«وَلَسِنْ مُتَمِّمٌ أَوْ قَتِلْتُمْ لِلَّهِ تُعْشَرُونَ»** ، ونحو : **«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»** .

### حكم آخر الفعل المؤكد بنون التوكيد

١ - إذا لحقت النون الفعل ، فإن كان مسنداً إلى اسم ظاهر ، أو إلى ضمير الواحد المذكر ، **فُتِّحَ** آخره لمباشرة النون له ، ولم يحذف منه شيء ، سواء كان صحيحاً أو معطلاً ، نحو : **«لَيَنْصُرَنَّ زَيْدٌ، وَلَيَقْضِيَنَّ، وَلَيَغْزُونَ، وَلَيَسْمَيْنَ»** ، برد لام الفعل إلى أصلها .

٢ - وإن كان مسنداً إلى ضمير الاثنين ، لم يحذف أيضاً من الفعل شيء ، وحذفت نون الرفع فقط ، لتوالي الأمثال ، وكُسِرَت نون التوكيد ، تشبيهاً لها بنون الرفع ، نحو : **«لَتَنْصُرَنَّ يَزِيدَانِ، وَلَتَسْعَيَانِ، وَلَتَغْزَوَانِ»** ،

٣ - وإن كان مسنداً إلى واو الجمع ، فإن كان صحيحاً حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال ، وواو الجمع ، لالتقاء الساكنين ، نحو : **«لَتَنْصُرَنَّ يَأْقُومُ»** ،

وإن كان ناقصاً وكانت عين الفعل مضمومة أو مكسورة ، حذفت أيضاً لام الفعل زيادة على ما تقدم ، نحو : لَتَغْزُنَّ وَلَتَقْضُنَّ يا قوم ، بضم ما قبل النون في الأمثلة الثلاثة ، للدلالة على المحذوف ، فإن كانت العين مفتوحة ، حُذِفَت لام الفعل فقط ، وبقي فتح ما قبلها ، وحركت واو الجمع بالضمه ، نحو : لَتَخْشَوْنَ وَلَتَسْعَوْنَ .

وسياقي الكلام على ذلك في الحذف لالتقاء الساكنين ، إن شاء الله تعالى .

٤ - وإن كان مسنداً إلى ياء المخاطبة ، حذفت الياء والنون ، نحو لَتَنْصُرِنَّ يا دعدُ ، وَلَتَغْزِنَّ وَلَتَرَمَنَّ ، بكسر ما قبل النون ، إلا إذا كان الفعل ناقصاً ، وكانت عينه مفتوحة ، فتبقى ياء المخاطبة محركة بالكسر ، مع فتح ما قبلها ، نحو : لَتَسْعَيْنَنَّ وَلَتَخْشَيْنَنَّ يا دعدُ .

٥ - وإن كان مسنداً إلى نون الإناث ، زيدت ألف بينها وبين نون التوكيد ، وكسرت نون التوكيد ، لوقوعها بعد الألف ، نحو : لَتَنْصُرَنَّ يا نسوة وَلَتَسْعَيْنَنَّ ، وَلَتَغْزُونَنَّ ، وَلَتَرَمَيْنَنَّ<sup>(١)</sup> .

والأمر مثل المضارع في جميع ذلك ، نحو : اضْرَبْنَ يا زید ، واغْزُونَّ وارْمِيَنَّ واسْعِيَنَّ . ونحو : اضْرَبَانَّ يا زیدانِ واغْزِرَانَّ وارْمِيَانَّ واسْعِيَانَّ . ونحو اضْرَبَنَّ يا زیدونِ واغْزِنَنَّ واقْضِنَنَّ ، ونحو اخْشَوَنَّ واسْعَوَنَّ ... الخ .

\* \* \*

( ١ ) من ذلك ما قاله أبو مہدی الأعرابی : أحسانا يدعنى . قال الأصمعي : أظنه يعني الشياطين . ( أنظره في لسان العرب . خأ ) .

وتختص النون الخفيفة بأحكام أربعة :

الاول : أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث ، لالتقاء الساكنين على غير حَذِّه ، فلا تقول اخشَيْنَان .

الثاني : أنها لا تقع بعد ألف الاثنين ، فلا تقول : لا تَضْرِبَانْ يا زبدان ، لما تقدم .

ونقل الفارسي عن يونس إجازته فيها ، ونظَّر له بقراءة نافع : « وَمَحْيَاي » ، بسكون للياء بعد الألف .

الثالث : أنها تُحذف إذا وليها ساكن ، كقول الأصبط بن قريع للشُعْدِي :

فَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلَ وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ  
وَلَا تَهِنْ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالِدَهُرُ قَدْ رَفَعَهُ  
أي لا تهينن .

الرابع : أنها تُعْطَى في الوقت حكم التنوين ، فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً ، نحو لنسقما ، وليكُونَا ، ونحو :

وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدْ<sup>(١)</sup>

وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حُذِفَ ، ورُدَّ ما حُذِفَ في الوصل لأجلها .  
تقول في الوصل اضْرِبْ يا قوم ، واضْرِبْ يا هند ، والأصل : اضْرِبْ يُون

(١) البيت للأعشى الأكبر ميمون بن قيس ، وهو أعشى بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل .

فواضريين<sup>١</sup> ، فإذا وقفت عليها حذفت النون ، لشبهها بالتنوين ، فترجع الواو والياء ، لزوال الساكنين ، فتقول : اضربوا ، واضربي .

### تتمة

## في حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر ونحوها

١ - حكم الصحيح السالم : أنه لا يدخله تغيير عند اتصال الضمائر ونحوها به ، نحو كتبت<sup>٢</sup> ، وكتبوا ، وكتبْت<sup>٣</sup> .

٢ - وحكم المهموز : كحكم السالم ، إلا أن الأمر من أخذَ وأكلَ ، تحذف همزته مطلقاً ، نحو أخذَ وكُلَ ؛ ومن أمر وسأل<sup>(١)</sup> في الابتداء ، نحو مرُوا بالمعروف ، وانتهوا عن المنكر ، ونحو سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ويجوز الحذف وعدمه إذا سبقا بشيء ، نحو قلت له : مرْ ، أو أوْمُرْ ، وقلت له : سلْ ، أو اسأل .

وكذا تحذف همزة رأى ، أي عين الفعل من المضارع والأمر ، كيرَى ورَى ، الأصل : يرَأَى ، نُقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها ، ثم حذفت لالتقاء ساكنة مع ما بعدها ؛ والأمر محمول على المضارع .

وتحذف همزة أرَى ، أي عينه أيضاً في جميع تصاريفه ، نحو أرَى ويَرِي وأرِه .

وإذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة وسكنت ثانيتهما ، أبدلت مدان جنس حركة ما قبلها ، كما سيأتي :

( ١ ) وفي لغة سأل يسأل ، كخاف يخاف ، والأمر من هذه سل ، فلا حذف هـ .

٣ - حكم المضعف الثلاثي ومزيده : يجب في ماضيه الإدغام ، نحو مَدَّ واستمَدَّ ، ومدَّوا واستمدوا ، ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك ، فيجب الفك ، نحو مَدَدَتْ ، والنسوة مَدَدْنَ ، واستمددت ، والنسوة استمددن .

ويجب في مضارعه الإدغام أيضاً ، نحو يَرُدُّ ويستردُّ ، ويردُّون ويستردون ، ما لم يكن مجزوماً بالسكون ، فيجوز الأمران ، نحو لم يَرُدُّ ، لم يستردُّ ولم يسترددْ ، وما لم تتصل به نون النسوة ، فيجب الفك ، نحو يَرُدُّون ويستردُّون . بخلاف ما إذا كان مجزوماً بغير السكون ، فإنه كغير المجزوم ، تقول لم يردُّوا ولم يستردوا .

والأمر كالمضارع المجزوم في جميع ذلك نحو رُدَّ يا زيدُ وارِدُدْ ، واسترِدَّ واسترددْ ، وارِدُدْنَ يا نسوة ، وردُّوا ، واستردُّوا .

٤ - حكم المثال : قد تقدم أنه إما يائي الفاء ، أو واوياً .

فالْيائي لا يحذف منه في المضارع شيء ، إلا لفظين حكاهما سيبويه ، وهما يَسِرَ البعيرُ يَسِيرُ ، كوعَدَ يَعِدُ ، من الِيسَر كالضَرْب : أي اللين والانقياد ، وَيَسِسَ يَنْسِفُ في لغة .

والواوي تحذف فاؤه من المضارع ، إذا كان على وزن « يَفْعَل » بكسر العين ، وكذا من الأمر ، لأنه فرعه ، نحو وعَدَ يَعِدُ عِدْ ، وَوَزَنَ يَزِنُ زِنْ . وأما إذا كان يائياً كَيَنْسَعُ يَنْسَعُ ، أو كان واوياً ، وكان مضارعه على وزن يَفْعُل بضم العين ، نحو وَجَّهَ يُوْجِّهُ ، أو على وزن يَفْعَل بفتحها نحو وَجَّلَ يُوْجِّلُ ، فلا يُحذف منه شيء وسمع يا جَل وَيَجْلُ . وشَدَّ يَدَعُ ، وَيَزَعُ ، وَيَذَرُ ، وَيَضَعُ ، وَيَقَعُ ، وَيَلْعَعُ ، وَيَلْعَغُ ، وَيَهَبُ ، بفتح عينها ، وقيل لا



شذوذ ، إذ أصلها على وزن يفعل بكسر العين ، وإنما فتحت لمناسبة حرف الحلق ، وحمل يذر على يدع .

أما الحذف في يطاء ويسع فشاذاً اتفاقاً ، إذ ماضيهما مكسور العين ، والقياس في عين مضارعه الفتح .

وأما مصدر نحو وعد ووزن ، فيجوز فيه الحذف وعدمه ، فتقول : وعد يعد عدّة ووعداً ووذن يزن زينة ووزناً ، وإذا حذف الواو من المصدر عوضت عنها ناء في آخره ، كما رأيت ، وقد تحذف شذوذاً كقوله :

إن الخليط أجدّوا البين فانجردوا وأخلفوك عدّ الأمر الذي وعدوا<sup>(١)</sup>

وشذ حذف الفاء في نحو رقة : للفضة ، وحشة بالهملة للأرض الموحشة ، وجهية للمكان المتجه إليه ، لانتفاء المصدرية عنها .

٥ - حكم الأجوف : إن اعتلت عينه ، وتحركت لامه ، ثبتت العين .

وإن سكنت بالجزم ، نحو لم يقل ، أو بالبناء في الأمر ، نحو قلّ ، أو لاتصاله بضمير رفع متحرك ، حذف عينه ، وذلك في الماضي ، بعد تحويل فعلٍ بفتح العين إلى فعلٍ بضمها إن كان أصل العين واواً كقال ، وإلى فعلٍ بالكسر إن كان أصلها ياء كباع ، وتنقل حركة العين إلى الفاء فيها ، لتكون حركة الفاء دالة على أن العين واو في الأول ، وياء في الثاني ، تقول 'قلنت' وبيعنت ، بالضم في الأول ، والكسر في الثاني . بخلاف مضموم العين ومكسورها ، كطال وخاف ، فلا تحويل فيها ، وإنما تنقل حركة العين إلى

( ١ ) البيت الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي هب .

الفاء ، للدلالة على البنية ، تقول : ' طُلْتُ وَخِفْتُ ' ، بالضم في الأول ، والكسر في الثاني .

هذا في المجرّد ، والمزيدُ مثله في حذف عينه إن سكنت لامه ، وأُعلت عينه بالقلب ، كَأَمْتُ واستَقَمْتُ ، واختَرْتُ وانقَدْتُ . وإن لم تعمل العين لم تحذف ، كفَارَمْتُ ، وقَوَّمْتُ .

٦ - حكم الناقص ، إذا كان الفعل الناقص ماضياً ، وأسند لواو الجماعة ، حذفَ منه حرف العلة ، وبقي فتح ما قبله إن كان المحذوف ألفاً ، ويضم إن كان واواً أو ياء ، فتقول في نحو سَعَى سَعَوْا ، وفي سَرَوْا وَرَضِيَ سَرَوْا وَرَضُوا . وإذا أُسْنِدَ لغير الواو من الضواهر البارزة ، لم يحذف حرف العلة ، بل يبقى على أصله ، وتقلب الألف واواً أو ياء تبعاً لأصلها ، إن كانت ثالثة ، فتقول في نحو سَرَوْا سَرُونَا . وفي رَضِيَ رَضِينَا ، وفي غَزَا ورمى غَزَوْنَا وَرَمَيْنَا ، وَغَزَوْا وَرَمَيَا : فإن زادت على ثلاثة قلبت ياء مطلقاً ، نحو أَعْطَيْتُ واستعطيت ، وإذا لحقت تاء التانيث ما آخره ألف حذفَت مطلقاً ، نحو رَمَيْتُ ، وأعطت ، واستعطت ، بخلاف ما آخره واو أو ياء ، فلا يحذف منه شيء .

وأما إذا كان مضارعاً ، وأسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، فيحذف حرف العلة ، ويفتح ما قبله إن كان المحذوف ألفاً ، كما في الماضي ، ويؤتى بحركة مجانسة لواو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، إن كان المحذوف واواً أو ياء ، فتقول في نحو يَمْعَى : الرجال يَسْعَوْنَ ، وتَسْعَيْنَ يا هند ، وفي نحو يَغْزُو ويرمي : الرجال يَغْزُونَ ويرمُون ، وتَغْزِينَ وترمين يا هند .

وإذا أسند لتون النسوة لم يحدف حرف العلة ، بل يبقى على أصله ، غير أن الألف تقلب ياء ، فتقول في نحو يغزو ويرمي : النساء يغزُون ويرمِينَ ، وفي نحو يسمَى : النساء يسمَيْن .

وإذا أسند لألف الاثنين لم يحدف منه شيء أيضاً ، وتقلب الألف ياء ، نحو الزيدان يغزُوَان ويرميَان ويسميَان .

والأمر كالمضارع المجزوم ، فتقول : اغزُ ، وارمِ ، واسع ، واغزُوا ، وارميَا ، واسعيَا ، واغزُوا ، وارمُوا ، واسعُوا .

٧ - حكم اللفيف : إن كان مفروقاً ، فحكم فائه مطلقاً حكم فاء المثال ، وحكم لامه حكم لام الناقص ، كوقى تقول : وقى يقى قه ؛ وإن كان مقروناً ، فحكمه حكم الناقص ، كطوى يطوي اظن ... إلى آخره .

تنبيه - يتصرف الماضي باعتبار اتصال ضمير الرفع به إلى ثلاثة عشر وجهاً : اثنان للمتكلم نحو نصرتُ ، نصرنا . وخمسة للمخاطب نحو : نصرتَ ، نصرتَ نصرتما ، نصرتُم ، نصرتُن . وستة للغائب نحو : نصرَ ، نصرًا ، نصرُوا . نصرتَ ، نصرتَا نصرُن . وكذا المضارع ، نحو أنصرُ ، تنصُر . تنصُر يا زيد ، تنصُران يا زيدان ، أو يا هندان ، تنصُرون ، تنصرين ، تنصُرُن . ينصُر ، ينصُران ، ينصُرون . هند تنصُرُ ، الهندان تنصُران ، النسوة ينصُرن . ومثله المبني للمجهول .

ويتصرف الأمر إلى خمسة : انصُرْ ، انصُرَا ، انصُرُوا ، انصُري ، انصُرُن .

## الباب الثاني : في الكلام على الاسم

وفيه عدة تقاسيم :

التقسيم الأول للاسم ، من حيث التجرّد والزيادة

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزید ، والمجرد إلى 'ثلاثي' ، و'رباعي' ، و'خماسي' .

١ - فأوزان الثلاثي المتفق عليها عشرة :

'فَعْل' ، بفتح فسكون ، كسَهْم وسَهْل . 'فَعَلَ' ، بفتحتين : كقَمَرَ وبَطَلَ . 'فَعِل' ، بفتح فكسر ، ككَتِف . وحَذِر . 'فَعُل' : بفتح فضم ، كعَضْد وَيَقْظ<sup>(١)</sup> . 'فَعِل' : بكسر فسكون ، كحِمْل ونِكْس . 'فَعَلَ' ، بكسر ففتح ، كعَنَب وزَيْم : أي متفرق . 'فَعِل' : بكسرتين : كإِبِل وبِلِلز<sup>(٢)</sup> ، وهذا الوزن قليل ، حتى ادّعى سيبويه أنه لم يرد منه إلا إِبِل . 'فَعُل' : بضم فسكون ، كقُفْل وحُلُو . 'فَعَلَ' : بضم ففتح ، كصُرَد وحُطَم . 'فَعُل' : بضمّتين ، كعُنُق ، وناقَة سُرْح : أي سريعة<sup>(٣)</sup> .

وكانت القسمة العقلية تقتضي اثني عشر وزناً ، لأن حركات الفاء ثلاثة ، وهي الفتح والضم والكسر ، ويجري ذلك في العين أيضاً ، ويزيد السكون ، والثلاثة في الأربعة باثني عشر ، يَقِلُّ 'فَعِل' بضم فكسر ، كدُنِل : اسم لدويبة ، أو اسم قبيلة ، لأن هذا الوزن 'قصيد' تخصّصه بالفعل المبني للمجهول .

( ١ ) في إحدى لغتيه ، والكسر أشهر .

( ٢ ) يقال : امرأة بلز : أي ضخمة .

( ٣ ) الأول من جميع الأمثلة المذكورة اسم ، والثاني وصف . اهـ منه .

وأما فَعْلٌ ، بكسر فضم ، فغير موجود ، وذلك لِعسر الانتقال من كسر إلى ضم . ويُحِاب عن قراءة بعضهم : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ » بكسر فضم ، بأنه من تداخل اللغتين في جزأي الكلمة ، إذ يقال 'حُبُكِ' <sup>(١)</sup> بضمين ، وحبِيك بكسرتين ، فالكسر في الفاء من الثانية ، والضم في العين من الأولى . وقيل كُسِرَتِ الحاء إبتاعاً لكسرة تاء ذات ، <sup>(٢)</sup> .

ثم إن بعض هذه الأوزان قد يُخَفَّفُ ، فنحو كَتِفٌ ، يخفف بإسكان العين فقط ، أو به مع كسر الفاء . وإذا كان ثانيه حرف حلق ، 'خَلَفٌ أيضاً مع هذين بكسرتين ، فيكون فيه أربع لغات كفخذ . ومثل الاسم في ذلك الفعل كشَهْدٌ ، ونحو عَضُدٌ وإِبِلٌ وعُنُقٌ ، يخفف بإسكان العين .

٢ - وأوزان الاسم الرُّبَاعِيّ المجرّد المتفق عليها خمسة :  
فَعْلَلٌ : يفتح أوله وثالثه وسكون ثانية ، كجَعْفَرٌ ، وَفَعْلَلٌ : بكسرهما وسكون ثانيه كزَبْرَجٍ للزينة . وفُعْلَلٌ : بضمها وسكون ثانيه ، كبُرْتَنٍ لِمَخْلَبِ الأسد . وفِعْلَلٌ ، بكسر ففتح فلام مشددة كقِمَطَرٌ ، لوعاء الكتب ، وفِعْلَلٌ بكسر فسكون ففتح كدِرْهَمٌ :

وزاد الأَخْفَش وزن فُعْلَلٌ ، بضم فسكون ففتح ، كجَخُنْدَبٌ : اسم للأسد . وبعضهم يقول : إنه فرع جَخُنْدَبٌ بالضم . والصحيح أنه أصل ، ولكنه قليل .

٣ - وأوزان الخماسيُّ أربعة : فَعْلَلٌ ، بفتحات ، مُشَدَّدُ اللام الأولى ، كسفرجل .

( ١ ) الحبك ، جمع حباك ككتاب ، وهي طرق النجوم في السماء . ١٠١ .

( ٢ ) في قوله تعالى : « وَاللَّهُ بِهِ ذَاتِ الْحُبُكِ » .

وَفَعْلَلِلْ : بفتح أوّله وثالثه ، وسكون ثانيه ، وكسر رابعه ، كَجَحْمَرِش  
للرأة العجوز . وَفِعْلَلْ : بكسر فسكون ففتح ، مشدّد اللام الثانية  
كقِرْطَعْب : للشيء القليل . وَفُعْلَلْ : بضم ففتح فتشديد اللام الأولى  
مكسورة كقُنْدَعْمِل ، وهو الشيء القليل .

تنبيه - قد عَلِمْتُ مما تقدم أن الاسم المتمكن لا تقل حروفه الأصلية عن  
ثلاثة ، إلا إذا دخله الحذف ، كيد ودم ، وعِدَّة وسِنَة ، وأن أوزان المجرّد  
منه عشرون ، أو أحد وعشرون ، كما تقدّم .

٤ - وأما المزيد فيه فأوزانه كثيرة ، ولا يتجاوز بالزيادة سبعة أحرف ،  
كما أن الفعل لا يتجاوز بالزيادة ستة . فالاسم الثلاثي الأصول المزيد فيه نحو  
اشهباب ، مصدر اشهاب . والرباعي الأصول المزيد فيه نحو احرنجمام ، مصدر  
احرنجمت الإبّل إذا اجتمعت . والخماسي الأصول لا يُزاد فيه إلا أحرف  
مدّ قبل الآخر أو بعده ، نحو عَضْرَفُوط ، مُهْمَلُ الطَّرَقَيْن ، بفتحتين  
بينهما سكون ، مضموم الفاء : اسم لدَوِيْبَة بيضاء ، وَقَبَعَشْرَى ، بسكون  
العين وفتح ما عداها : اسم للبعير الكثير الشعر . وأما نحو خَنْدَرِيس : اسم  
للخمر ، فقليل إنه رباعيّ مزيد فيه ، فوزنه فنعليل ، والأوّل الحكم بأصالة  
النون ، إذ قد ورد هذا الوزن في نحو بَرَقْعِيد : لبلد ، ودرَدَبِيس : للدامية ،  
وسَلَسَبِيل : اسم للخمر ، ولعين في الجنة ، قيل معرّب ، وقيل عربيّ منحوت  
من سَلَسَ سَبِيلُهُ ، كما في شفاء الغليل .

وبالجملة فأوزان المزيد فيه تبلغ ثلاث مئة وثمانية ، على ما نقله سيبويه ؛  
وزاد بعضهم عليها نحو الثمانين ، مع ضعف في بعضها ، وسيأتي إن شاء الله تعالى  
في باب الزيادة ، قانون به يعرف الزائد من الأصليّ .

## التقسيم الثاني للاسم

من حيث المجرود والاشتقاق

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق . فالجامد : ما لم يؤخذ من غيره ، ودلّ عَلَى حَدَثٍ ، أو معنى من غير ملاحظة صفة ، كأسماء الأجناس المحسوسة ، مثل رُجُل وشَجَر وبَقَر ، وأسماء الأجناس المعنوية ، كنَصْر وفَهْم وقيام وقعود وضوء ونور وزمان .

والمشتق : ما أخذ من غيره ، ودل على ذات ، مع ملاحظة صفة ، كعالم وظريف . ومن أسماء الأجناس المعنوية المصدرية يكون الاشتقاق ، كفهْم من الفهم ، ونصر من النصر .

وندر الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة ، كأورقت الأشجار ، وأسبعت الأرض : من الوراق والسَّابِع ، وكعقير بنت الصَّدْع ، وفلنفلت الطعام ، ونرجست الدواء : من العقرب ، والنرجس ، والفلفل ، أي جعلت شعر الصدغ كالعقرب : وجعلت الفلفل في الطعام ، والنرجس في الدواء .

والاشتقاق : أخذ كلمة من أخرى ، مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ . وينقسم إلى ثلاثة أقسام : صغير ، وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفاً وترتيباً ، كعلم من العلم ، وفهم من الفهم . وكبير ، وهو ما اتحدتا فيه حروفاً لا ترتيباً ، كجذب من الجذب . وأكبر : وهو ما اتحدتا فيه في أكثر الحروف ، مع تناسب في الباقي كذَمَقَ من النهَق ، لتناسب العين والهاء في المخرج .

وأهم الأقسام عند الصرفي هو الصغير .

وأصل المشتقات عند البصريين المصدر ، لكونه بسيطاً ، أي يدل على الحدث فقط ، بخلاف الفعل ، فإنه يدل على الحدث والزمن . وعند الكوفيين : الأصل الفعل ، لأن المصدر يحىء بعده في التصريف ، والذي عليه جميع الصرفيين الأول .

ويشتق من المصدر عشرة أشياء : الماضي ، المضارع ، والأمر ، وقد تقدمت ؛ واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان ، واسم الآلة .

ويلحق بها شيان : المنسوب والمصغر . وكل يحتاج إلى البيان .

## المصدر

قد علمت أن أبنية الفعل ثلاثية ، ورباعية ، وخماسية ، وسداسية ؛ ولكل بناء منها مصدر .

## مصادر الثلاثي

قد تقدم أن للماضي الثلاثي ثلاثة أوزان : فَعَلَ بفتح العين ، ويكون متعدياً كضربه ، ولازماً كقعد ، وفَعِلَ بكسر العين ، ويكون متعدياً أيضاً كفهَمَ الدرس ، ولازماً كرضي ، وفَعُلَ بضم العين ، ولا يكون إلا لازماً .

٢٠١ - فأما فَعَلَ بالفتح ، وفَعِلَ بالكسر المتعديان ، فقياس مصدرهما : فَعَلَ ، بفتح فسكون ، كضَرَبَ ضَرْباً ، وَرَدَّ رَدّاً ، وَفَهِمَ فَهْماً ،



وَأَمِنْ أَمْنَا ، إِلَّا إِنْ دَلَّ الْأَوَّلُ عَلَى حِرْفَةٍ ، فِقْيَاسُهُ فِعَالَةٌ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، كَالْحَيَاظَةِ وَالْحَيَاكَةِ .

٣ - وَأَمَّا فَعَلٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْقَاصِرِ ، فَمَصْدَرُهُ الْقِيَاسِيُّ : فَعَلٌ بِفَتْحَتَيْنِ ، كَفَرِحَ فَرِحًا وَجَوِيَ جَوًى ، وَشَلَّ شَلًّا<sup>(١)</sup> ؛ إِلَّا إِنْ دَلَّ عَلَى حِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ ، فِقْيَاسُهُ : فِعَالَةٌ ، بِكَسْرِ الْفَاءِ ، كَوَلَّى عَلَيْهِمْ وَِلَايَةً<sup>(٢)</sup> . أَوْ دَلَّ عَلَى لَوْنٍ ، فِقْيَاسُهُ : فُعْلَةٌ ، بضم فسكون كَجَوِيَ حُوءٌ ، وَحَمِرَ حُمْرَةً ، أَوْ كَانَ عِلَاجًا وَوصفه عَلَى فاعِلٍ ، فِقْيَاسُهُ : الْفَعُولُ ، بضم الْفَاءِ ، كَأَزِفَ الْوَقْتُ أَرْوفاً ، وَقَدِمَ مِنَ السَّفَرِ قَدْوماً ، وَصَعِدَ فِي السَّلْتَمِ وَالذَّرَجِ صُعوداً .

٤ - وَأَمَّا فَعَلٌ بِالْفَتْحِ الْإِزْمِ فِقْيَاسُ مَصْدَرِهِ : فُفْعُولٌ ، بضم الْفَاءِ ، كَقَعَدَ قَعوداً ، وَجَلَسَ جَلوساً ، وَنَهَضَ نَهوضاً ، مَا لَمْ تَعْتَلِ عَيْنُهُ ، وَإِلَّا فَيَكُونُ عَلَى فَعَلٍ بِفَتْحٍ فَسَكُونُ كَسِيرٍ أَوْ فُفْعَالٍ كَقِيَامٍ ، أَوْ فِعَالَةٍ كَنِيَاحَةٍ . وَمَا لَمْ يَدُلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ ، وَإِلَّا فِقْيَاسُ مَصْدَرِهِ فِعَالٌ بِالْكَسْرِ ، كَأَبَى إِبَاءً ، وَنَفَرَ نِفاراً ، وَجَمَحَ جِمَاحاً ، وَأَبْقَى إِبَاقاً . أَوْ عَلَى تَقْلُبٍ فِقْيَاسُ مَصْدَرِهِ : فَعْلَانٌ ، بِفَتْحَتَيْنِ ، كَجَالَ جَوْلَانًا ، وَغَلَسَى غَلِيَانًا . أَوْ عَلَى دَاءٍ ، فِقْيَاسُهُ فُفْعَالٌ بِالضَّمِّ كَمَشَى بِطَنُهُ مُشَاءً . أَوْ عَلَى سِيرٍ فِقْيَاسُهُ : فَعِيلٌ ، كَرَحَلَ رَحِيلاً ، وَذَمَلَ ذَمِيلاً . أَوْ عَلَى صَوْتٍ فِقْيَاسُهُ : الْفُعَالُ بِالضَّمِّ وَالْفَعِيلُ ، كَصَرَخَ صُرَاخاً ، وَعَوَى الْكَلْبُ نَعْوَاءً ، وَصَهَّلَ الْفَرَسَ صَهِيلاً ، وَنَهَقَ الْحِمَارُ نَهَيْقاً ، وَزَارَ الْأَسَدَ زَيْراً . أَوْ عَلَى حِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ فِقْيَاسُ مَصْدَرِهِ فِعَالَةٌ بِالْكَسْرِ ، كَتَجَرَّ تَجَارَةً ، وَعَرَفَ عَلَى الْقَوْمِ عِرَافَةً : إِذَا تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَسَفَرَ بَيْنَهُمْ سِفَارَةً : إِذَا أَصْلَحَ .

(١) قوله : وشل شلا ، بفك المصدر ، ويجوز إدغامه ، ويقال شلت يده وأشلت مجهولين ، كما في القاموس وغيره .

(٢) الولاية من الحرف ، فلذا استغنى عن التمثيل الثاني ، وعدى بعلى ، لصحة التمثيل .

هـ - وأما فعل بضم العين فقياس مصدره : 'فَعُولَة' ، كصُعْبُ الشيء صُعُوبَة ، وَعَذَبَ الماءَ عَذُوبَة ، وفَعَّالَة بالفتح ، كدَلَّغَ بِلَاغَة ، وفَصَّحَ فَصَّاحَة ، وصَرَّحَ صرَّاحَة .

وما جاء مخالفاً لما تقدم فليس بقياسي ؛ وإنما هو سماعي ، 'يحفظ ولا يُقاس عليه' .

فمن الأول : طَلَبَ طَلَبًا ، وَنَبَتَ نَبَاتًا ، وَكَتَبَ كِتَابًا ، وَحَرَسَ حِرَاسَة ، وَحَسَبَ حُسْبَانًا ، وَشَكَرَ شُكْرًا ، وَذَكَرَ ذِكْرًا ، وَكَتَمَ كِتْمَانًا ، وَكَذَبَ كَذِبًا ، وَغَلَبَ غَلَبَةً ، وَحَمَى حِمَاةً ، وَغَفَرَ غُفْرَانًا ، وَعَصَى عَصِيَانًا ، وَقَضَى قَضَاءً ، وَهَدَى هِدَايَةً ، وَرَأَى رُؤْيَةً .

ومن الثاني : لَعِبَ لَعِبًا ، وَنَضِجَ نَضِجًا ، وَكَرِهَ كِرَاهِيَةً ، وَسَمِنَ سِمْنًا ، وَقَوَّى قُوَّةً ، وَقَبِلَ قَبُولًا ، وَرَحِمَ رَحْمَةً .

ومن الثالث : كَرُمَ كَرَمًا ، وَعَظُمَ عِظْمًا ، وَمَجَّدَ مَجْدًا ، وَحَسُنَ حُسْنًا ، وَحَلَمَ حِلْمًا ، وَجَمَلَ جَمَالًا .

### مصادر غير الثلاثي

لكل فعل غير ثلاثي مصدر قياسي .

١ - فصدر فعلٌ بتشديد العين : التفعيل ، كطَهَّرَ تطهيرًا ، ويسرُّ تيسيرًا . هذا إذا كان الفعل صحيح اللام . وأما إذا كان معتلها فيكون على وزن تفعلة ، بخذف ياء التفعيل ، وتعميؤها بناءً في الآخر ، كزَكَّى تَزْكِيَةً ، وربَّى تَرْبِيَةً . ونذر مجيء الصحيح على تفعلة ، كجَرَّبَ تجربةً ، وذكَّرَ تذكيرًا ، وبصَّرَ

تبصيرة وفكر تفكرة، وكَمَل تَكْمِلَة وفرَّق تَفْرِقَة، وَكَرَّم تَكْرِمَة. وقد يعامل مهموز اللام معاملة معتلها في المصدر، كَسَبَرَأ تَبَرُّثَة، وَجَزَأ تَجَزُّثَة، والقياس تبرئاً وتجزئاً .

وزعم أبو زيد أن وُرود « تَفْعِيل » في كلام العرب مهموزاً أكثر من « تَفْعِيلَة » فيه ، وظاهر عبارة سيبويه يفيد الاختصار على ما سَمِع ، حيث لم يرد منه إلا نَبَأ تَنْبِيْأ .

٢ - ومصدر أَفْعَل : الإفعال كأكرم إكراماً ، وأحسن إحساناً ، هذا إذا كان صحيح العين ، أما إذا كان معتلها ، فتنقل حركتها إلى الفاء ، وتقلب ألفا ، لتحركها بحسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها بحسب الآن ، ثم تحذف الألف الثانية لالتقاء الساكنين ، كما سيأتي ، وتعوّض عنها التاء كأقام إقامة ، وأتاب إنابة ، وقد تحذف التاء إذا كان مضافاً ، على ما اختاره ابن مالك ، نحو « وإقام الصلاة » . وبعضهم يحذفها مطلقاً . وقد يحوي على فعال بفتح الفاء ، كأنب تَبَاتَا ، وأعطى عطاء ، ويُسمونه حيفئذ اسم مصدر .

٣ - وقياس مصدر ما أوله همزة وصل قياسية كانطلق واقتدر ، واصطفى واستغفر ، أن يُكسّر ثالث حرف منه ، ويزاد قبل آخره ألف ، فيصير مصدراً ، كانطلاق واقتدار ، واصطفاء واستغفار ، فخرَج نحو اطاير واطير ، فمصدرها التفاعل والتفعّل ، لعدم قياسية الهمزة . وإن كان استَفْعَلَ معتلاً العين فعمل في مصدره مَبَا 'عمل في مصدر « أَفْعَلَ » معتل العين ، كاستقام استقامة ، واستعاذ استعاذة .

٤ - وقياس مصدر ما بُدِيَء بقاء زائدة : أن يضم رابعه ، نحو تَدَخَّرَج تَدَخَّرُجَا ، وَتَشَيْطَنَ تَشَيْطُنَا ، وَتَجَوَّرَب تَجَوَّرُبَا ، لكن إذا

كانت اللام ياء كُسِرِ الحرف المضموم ، ليناسب الياء ، كتوانى تَوَانِيًا ،  
وتغالى تَغَالِيًا .

٥ - وقياس مصدر فَعَلَّلَ وما ألحق به : فَعَلَّلَمَ ، كدَحرج دَحْرَجَة  
وَزَلْزَلَ زَلْزَلَةً ، ووَسَّوَسَ وسوسة ، وبِطَّرَ بيطرة ، وفِعَّلَلَ بكسر  
الفاء ، إن كان مضاعفًا ، نحو زَلْزَلَ زِلْزَالًا ، ووَسَّوَسَ وسواسًا ؛ وهو في  
غير المضاعف سَمَاعِيّ كَسَرَهَفَ <sup>(١)</sup> سِرْهَافًا ، وإن فُتِّحَ أول مصدر  
المضاعف ، فالكثير أن يُرَادَ به اسم الفاعل نحو قوله تعالى : « مِنْ شَرِّ  
النَّوَسْوَاسِ » أي المَوَسَّوسِ .

٦ - وقياس مصدر فاعَلَ : الفِعال بالكسر والمُفَاعَلَة ، كقاتل قتالًا  
ومُفَاتَلَة ، وخاصم خصامًا ومُخَاصِمَة . وما كانت فاءه ياء من هذا الوزن يمتنع  
فيه الفِعال ، كياسر مياسرة ، ويامن ميامنة . هذا هو القياس .  
وما جاء على غير ما ذكر فشاذٌ ، نحو كَذَّبَ كِذَابًا ، والقياس تكذيبًا ،  
وكقوله :

بَاتَ يُنْزِي دَلْوَهُ نَنْزِيًا      كما تُنْزِي شَهْلَةً صَدِيًا <sup>(٢)</sup>

والقياس : تَنْزِيَة . وقولهم : تَحَمَّلَ نَحْمَلًا بكسر التاء والحاء وشدّ  
الميم ، والقياس تَحَمَّلًا . وتراعى القوم رَمِيًا ، بكسر الراء والميم مشددة ،  
وتشديد الباء ، وآخره مقصور <sup>(٣)</sup> . والقياس : تَرَامِيًا . وحَوَقَلَ الرجل

(١) سرهفت الصبي : أحسنت غذاءه .

(٢) كذا روى البيت في التهايب والصحاح . وانظر هامش (اللسان : شهل) .

(٣) يقال : كانت بين القوم رميا ، أي مراماة ، وألفه مقصورة التأنيث .

حَيْقَالاً : ضَعَفَ عَنِ الْجَمَاعِ ، وَالْقِيَاسَ حَوْقَلَةً ، وَاقْشَعَرَ جِلْدَهُ 'قَشْعَرِيَّةٌ' ، بِضَمٍّ فَفَتَحَ فَسَكُونٌ : أَيْ أَخَذَتْهُ الرَّعْدَةُ ، وَالْقِيَاسَ اقْشَعَرَارًا .

فائدة - كل ما جاء على زنة تَفْعَالٍ فهو بفتح التاء ، إِلَّا تَبَيَّنَ ، وَتِلْقَاءُ ، وَالتَّنْضَالُ ، مِنَ الْمُنَاضَةِ ، وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ ، وَالْمَصْدَرُ بِالْفَتْحِ .

### تنبيهات

الاول : يصاغ للدلالة على المَرَّةِ من الفعل الثلاثي مصدر على وزن « فَعْلَةٌ » ، بفتح فسكون ، كَجَلَسَ جَلْسَةً ، وَأَكَلَ أَكْلَةً . وَإِذَا كَانَ بِنَاءٍ مَصْدَرُهُ الْأَصْلِيُّ بِالتَّاءِ ، فَيُدْالُّ عَلَى الْمَرَّةِ بِالْوَصْفِ ، كَسَرَّحِمٍ رَحْمَةً وَاحِدَةً .

وَيُصَاحُ مِنْهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْهَيْئَةِ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ « فِعْلَةٌ » ، بِكسْرِ فسكون ، كَجَلَسَ جَلْسَةً ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ » . وَإِذَا كَانَتْ التَّاءُ فِي مَصْدَرِهِ الْأَصْلِيِّ دُلٌّ عَلَى الْهَيْئَةِ بِالْوَصْفِ ، كَنَشَدَ الضَّالَّةَ نَشْدَةً عَظِيمَةً .

وَالْمَرَّةُ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ ، بِزِيَادَةِ التَّاءِ عَلَى مَصْدَرِهِ كَانْطِلَاقَةً ، وَإِنْ كَانَتْ التَّاءُ فِي مَصْدَرِهِ دُلٌّ عَلَيْهَا بِالْوَصْفِ ، كَأَقَامَةٍ وَاحِدَةً . وَلَا يُبْنَى مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ مَصْدَرٌ لِلْهَيْئَةِ ، وَشَذَّ خِزْرَةٌ وَنِقَبَةٌ وَرِعْمَةٌ ، مِنْ اخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ ، وَانْتَقَبَتْ ، وَتَعَمَّمَ الرَّجُلُ .

الثاني : عِنْدَهُمْ مَصْدَرٌ يُقَالُ لَهُ « الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ » ، لِكَوْنِهِ مَبْدُوءٌ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ .

وَيُصَاحُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ وَسَكُونِ الْفَاءِ ، نَحْوُ مَنَصَّرٍ وَمَضْرَبٍ ، مَا لَمْ يَكُنْ مِثَالًا صَحِيحَ اللَّامِ ، تَحْذِفُ فَاؤُهُ فِي الْمَضَارِعِ

كَوَعَدَ ، فإنه يكون على زنة مَفْعِلٍ ، بكسر العين ، كموَعِدَ وموَضِعَ . وشذَّ من الأول : المرجِع والمَصِير ، والمعرفة ، والمقدرة ، والقياس فيها الفَتَح . وقد ورد الثلاثة الأولى بالكسر ، والآخر مثلثاً ، فالشذود في حالتي الكسر والضم .

ومن غير الثلاثي : يكون على زنة اسم المفعول ، كَمُكْرَمَ ، ومُعَظَّم ، ومَقَام .

الثالث : يصاغ من اللفظ مصدر ، يقال له المصدر الصناعي ، وهو أن يُزاد على اللفظة ياء مشددة ، وتاء التأنيث ، كالحرية ، والوطنية ، والإنسانية ، والهمجية ، والمدنية .

### اسم الفاعل

هو ما اشتُقَّ من مصدر المبني للفاعل ، لمن وقع منه الفعل ، أو تعلق به . وهو من الثلاثي على وزن فاعِلٍ غالباً ، نحو ناصر ، وضارب ، وقابل <sup>(١)</sup> ، ومادة ، وراق ، وطاور ، وبائع . فإن كانت فعله أَجَوَفَ مُعْتَلًا قلبت ألفه همزة ، كما سيأتي في الإعلال .

ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه ، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر ، كَمُدَّحَرِجٍ وَمُنْتَطَلِقٍ وَمُسْتَخْرِجٍ ، وقد شذَّ من ذلك ثلاثة ألقاظ ، وهي أسنَبَ فهو مُسْنَبٌ ، وأحصَنَ فهو مُحَصَّنٌ ، وألْفَجَ بمعنى

(١) يقال أقبل العام فهو مقبل ، وقبل كقعد فهو قابل ، ومنه « لئن مئت إلى قابل » - الحديث اه .

أفلس فهو مُلْفَج ، بفتح ما قبل الآخر فيها . وقد جاء من أفعَلَ على فاعِل ،  
نحو أعشب المكان فهو عاشب ، وأورس فهو وارس ، وأبغى الغلام فهو أبغى ،  
ولا يقال فيها مُفْعِل .

وقد تحوّل صيغة « فاعل » للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدّث ، إلى  
أوزان خمسة مشهورة ، تسمى صيغ المبالغة ، وهي فَعَّال : بتشديد العين ،  
كأَكَّال وشرَّاب . ومِفْعَال : كَمِنَحَار . وَقَعُول كغَفَّوْر . وفَعِيل :  
كسميع . وفَعِل : بفتح الفاء وكسر العين كحذر .

وقد سُميت ألفاظ المبالغة غير تلك الخمسة ، منها فَعِيل : بكسر الفاء  
وتشديد العين مكسورة كِسْكَيّر . ومِفْعِيل : بكسر فسكون كِمِطِير ،  
وَقُعْلَة : بضم ففتح ، كهُمَزَة وَلُمَزَة . وفاعُول : كفاروق . وفُعَال ،  
بضم الفاء وتخفيف العين أو تشديدها ، كطوال وكُبَار ، بالتشديد أو التخفيف ،  
وبها قرئ قوله تعالى : « وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كُبَّارًا » .

وقد يأتي « فاعل » مراداً به اسم المفعول قليلاً ، كقوله تعالى : « فِي عِيشَةٍ  
رَاضِيَةٍ » أي مَرْضِيَةٍ ، وكقول الشاعر :

دعِ المكارم لا ترحلْ لِغَيْبَتِهَا      واقعد فإنك أنت الطاعمُ الكاسي<sup>(١)</sup>

أي المطعوم المكسي ، كما أنه قد يأتي مُراداً به النسب ، كما سيأتي .  
وقد يأتي فَعِيل مراداً به فاعِل ، كقدير بمعنى قادر . وكذا فَعُول بفتح  
الفاء ، كغفور بمعنى غافر .

(١) البيت للخطيب هجو الزرقان بن بدر من رؤساء بني تميم .

## اسم المفعول

هو ما اشتق من مصدر المبني للمجهول ، لمن وقع عليه الفعل .

وهو من الثلاثي على زنة « مَفْعُول » كمنصور ، وموعود ، ومَقُول ، وَمَبِيع ، وَمَرْمِي ، وَمَوْقِي ، وَمَطْنَوِي . أصل ما عدا الأولين مَقُول ، وَمَبْنُوع ، وَمَرْمُوي وَمَطْنَوِي ، كما سيأتي في باب الإعلال .

وقد يكون على وزن كَفْعِيل كقَتِيل وجريح . وقد يجيء مفعول مراداً به المصدر ، كقولهم : ليس لفلان مَعْقُول ، وما عنده مَعْلُوم : أي عَقْل وَعِلْم .

وأما من غير الثلاثي ، فيكون كاسم فاعله ، ولكن بفتح ما قبل الآخر ، نحو مُكْرَم ، وَمُعْظَم ، وَمُسْتَعْمَن به .

وأما نحو مُخْتَار وَمُعْتَدَ وَمُنْصَبَ وَمُنْجَبَ وَمُنْجَابَ ، فصالح لاسمي الفاعل والمفعول ، بحسب التقدير .

ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر ، بالشروط المتقدمة في المبني للمجهول .

## الصفة المشبهة باسم الفاعل

هي لفظ مَصْنُوع من مصدر اللازم ، للدلالة على الثبوت .

ويغلب بناؤها من لازم باب فَرَح ، ومن باب شَرَف ؛ ومن غير الغالب نحو سَيِّد وَمَيْت : من ساد يسود ومات يموت ، وشَيْخ : من شاع يشيع .



وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزناً : اثنان مختصان بباب فَرَح ، وهما :

١ - « أَفْعَل » الذي مؤنثه « فَعْلَاء » ، كأحمرَ وحمرَاء .

٢ - و « فَعْلَان » الذي مؤنثه « فَعْلَى » ، كعطشانَ وعطشَى .

وأربعة مختصة بباب شَرَف ، وهي :

١ - « فَعَمَل » بفتحتين ، كحسنَ وبطلَ .

٢ - و « فُعِلَ » بضميتين كجُنُبَ ، وهو قليل .

٣ - و « فُعَالَ » بالضم ، كشجاع وفُرات .

٤ - و « فَعَالَ » بالفتح والتخفيف ، كرجلَ جَبَّانَ ، وامرأةَ حَصَّانَ ،

وهي العفيفة .

رسة مشتركة بين البابين :

١ - « أَفْعَل » بفتح فسكون ، كسَبَطَ<sup>(١)</sup> وَضَخَمَ . الأول : من سَبِطَ

بالكسر ، والثاني : من ضَخُمَ بالضم .

٢ - و « فِعِلَ » بكسر فسكون : كصِفَر ومِلَحَ ، الأول : من صَفِرَ

بالكسر ، والثاني : من مَلَحَ بالضم .

٣ - و « فُعِلَ » بضم فسكون ، كحُرَّ و صُلُبَ . الأول : من حَرَّ ،

أصله حَرَرٍ بالكسر ، والثاني من صَلُبَ بالضم .

٤ - و « فَعِلَ » بفتح فكسر ، كفَرِحَ ونَجِسَ . الأول : من فَرِحَ

بالكسر ، والثاني : من نَجَسَ بالضم .

٥ - وفاعِل : كصاحب وطاهر . الأول : من صَحِب بالكسر ، والثاني : من طَهَّر بالضم .

٦ - و « فَعِيل » كبخيل و كريم الأول : من بَخِل بالكسر ، والثاني : من كَرُم بالضم . وربما اشترك « فاعِل » و « فَعِيل » في بناء واحد ، كما جدد ومجيد ، وقابه ونبيه .

وقد جاءت على غير ذلك ، كشكس بفتح فضم ، لسيىء الخلق .

ويطرد قياسها من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إذ أريد به الثبوت ، كمتدِّل القامة ، ومنطَلِق اللسان ، كما أنها قد 'تحوَّل' في الثلاثي إلى زنة « فاعِل » إذا أريد بها التجدد والحدوث : نحو زيد شاجع أمس ، وشارف غداً ، وحاسن وجهه ، لاستعمال الأغذية الجيدة والنظافة مثلاً .

تنبيهان :

الأول : بالتأمل في الصفات الواردة من باب فرح ، يُعلم أن لها ثلاثة أحوال ، باعتبار نسبتها لموصوفها ، فمنها ما يحصل ويُسرَّع زواله ، كالفرح والطرب . ومنها ما هو موضوع على البقاء والثبوت ، وهو دائر بين الألوان ، والميُوب ، والحلي ، كالخُمرة ، والسُمرة ، والحُمق ، والعمى ، والغَيْد ، والهِيف . ومنها ما هو في أمور تحصل وتزول ، لكنها بطيئة الزوال ، كالرِّي والعَطش ، والجوع والشَّبع .

الثاني : قد ظهر لك مما تقدم أن « فَعِيلًا » يأتي مصدرًا ، وبمعنى فاعِل ، وبمعنى مفعول ، وصفة مشبهة . ويأتي أيضاً بمعنى مُفاعِل ، بضم الميم وكسر

العين ، كجَليس وسمير ، بمعنى 'مجالس' و'مسامر' ، وبمعنى 'مُفَعِّل بضم الميم وفتح العين' ، كحَكيم بمعنى 'مُحَكِّم' ، وبمعنى 'مُفَعِّل' ، بضم الميم وكسر العين ، كبديع بمعنى 'مُبْدِع' . فإذا كان فَعِيل بمعنى فاعِل أو مُفَاعِل ، أو صفة مشبهة ، لحقته تاء التانيث في المؤنث ، نحو رَحِيمة ، وشرِيفة ، وجليسة ، ونديمة ، وإن كان بمعنى مفعول ، استوى فيه المذكر والمؤنث إن تبع موصوفه : كرجل جَرِيح وامرأة جريح ، وربما دخلته الهاء مع التبعية للموصوف ، نحو صفة ذميمة ، وخصلة حميدة .

وسياقي ذلك في باب التانيث إن شاء الله تعالى .

### اسم التفضيل

١ - هو الاسم المَصْنُوع من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة .

٢ - وقياسه أن يأتي على « أفْعَل » كزيد أكرم من عمرو ، وهو أعظم منه . وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ ، أتت بغير همزة ، وهي خَيْرٌ ، وشرٌ ، وحبٌ ، نحو خيرٌ منه ، وشرٌ منه ، وقولُه :

(وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعًا)

وحذفت همزتن لكثرة الاستعمال ، وقد ورد استعمالهنَّ بالهمزة على الأصل كقوله :

(بَلالُ خَيْرِ النَّاسِ وابنُ الْأَخِيرِ)

وكقراءة بعضهم : « سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَثَرُ » ، بفتح  
الهمزة والشين ، وتشديد الراء ، وكقوله صلى الله عليه وسلم : « أحبُّ الأعمالِ  
إلى الله أذْومُها وإنَّ قَلَّ » . وقيل : حذفها ضرورة في الأخير ، وفي الأولين ،  
لأنهما لا فعل لهما ، ففيها شذوذان على ما سيأتي :

٣ - وله ثمانية شروط :

الاول : أن يكون له فعل ، وشذ ما لا فعل له : كهو أقمن<sup>(١)</sup> بكذا :  
أي أحق به ، وألص من شظاظ<sup>(٢)</sup> بنوه من قولهم : هو لص أي سارق .

الثاني : أن يكون الفعل ثلاثياً ، وشذ : هذا الكلام أخصر من غيره ،  
من اختصر المبني للمجهول ، ففيه شذوذ آخر كما سيأتي ، وسمح هو أعطاهم  
بالدراهم ، وأولاهم للمعروف ، وهذا المكان أقفر من غيره ، وبعضهم جوز بناءه  
من أفعل مطلقاً ، وبعضهم جوزة إن كانت الهمزة لغير النقل .

الثالث : أن يكون الفعل متصرفاً ، فخرج نحو عسى ولئیس ، فليس له  
أفعل تفضيل .

الرابع : أن يكون حَدْثُهُ قابلاً للتفاوت : فخرج نحو مات وفني ،  
فليس له أفعل تفضيل .

الخامس : أن يكون تاماً ، فخرجت الأفعال الناقصة ، لأنها لا تدل  
على الحدث .

(١) بنوه من قولهم : هو قن بكذا ، أو قين بكذا : أي حقيق به وجدير به .

(٢) شظاظ بكسر الشين : لص مشهور من بني ضبة . وقال ابن القطاع إن له فعلاً وهو  
لص إذا استتر ، ومنه اللص بتثنية اللام . وحكي غيره لصه إذا أخذه بخفية وحينئذ لا شذوذ  
فيه . اهـ منه .

السادس : ألا يكون منفيًا ، ولو كان النفي لازماً . نحو ما عاج زيد بالدواء ، أي ما انتفع به ، لثلا يلبس المنفي بالثبت .

والسابع : ألا يكون الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، بأن يكون دائماً على لون ، أو عيب ، أو حلية ، لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل . وأهل الكوفة يصوغونه من الأفعال التي الوصف منها على أفعل مطلقاً ، وعليه درج المنتبى يخاطب الشيب ، قال :

ابْعَدْ بَعْدَتْ بَيَاضاً لَا بَيَاضَ لَهُ      لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

وقال الرضي في شرح الكافية : ينبغي المنع في العيوب والألوان الظاهرة ، بخلاف الباطنة ، فقد يُصاغ من مصدرها ، نحو فلان أبْلَهُ من فلان ، وأَرَعَنُ ، واحمقُ منه .

والثامن : ألا يكون مبنياً للمجهول ولو صورة ، لثلا يلبس بالآتي من المبني للفاعل ، وسمع شذوذاً هو « أَزْهَى مِنْ دِيكَ » ، و « أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ » ، وكلامٌ أَخْصَرُ مِنْ غَيْرِهِ ، مِنْ زُهِىَ بِمَعْنَى تَكْبَرُ ، وَشَغِلَ ، وَاخْتَصَرَ ، بالبناء للمجهول فيهن ، وقيل إن الأول قد ورد فيه زَها يَزْهُو ، فإذن لا شذوذ فيه .

٤ - ولاسم التفضيل باعتبار اللفظ ثلاث حالات :

الاول : أن يكون مجرداً من أل والإضافة ، حينئذ يجب أن يكون مفرداً مُذَكَّرًا ، وأن يُؤْتَى بعده بِمِنْ جَارَةً لِلْفَضْلِ عَلَيْهِ ، نحو قوله تعالى : « لِيُؤْثِفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أُمِّيئًا مِنْهَا » ، وقوله :

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ  
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا  
أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ آلِهِ وَرَسُولِهِ .

وقد تحذف منْ ومدخولها نحو : « وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى » وقد  
جاء الحذف والإثبات في : « أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا » .

الثانية : أن يكون فيه أل ، فيجب أن يكون مطابقاً لموصوفه ،  
وَأَلَا يُؤْتَىٰ مَعَهُ بِمِثْلِ الْفَاضِلِ ، نحو محمد الأفاضل ، وفاطمة الفضلى ، والزيدان  
الأفضلان ، والزيدون الأفاضلون ، والهنيدات الفضليات ، أو الفضل .

وأما الإتيان معه بمن مع اقتدائه بآل في قول الأعشى :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

فخرج على زيادة « أل » ، أو أنْ مِنْ ، متعلقة بأكثر نكرة محذوفة ،  
مبدلاً من أكثر الموجودة .

الثالثة : أن يكون مضافاً .

فإن كانت إضافته لنكرة ، التزم فيه الإفراد والتذكير ، كما يلزمان  
المجرّد ، لاستوائهما في التنكير ، ولزمت المطابقة في المضاف إليه ، نحو الزيدان  
أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال ، وفاطمة أفضل امرأة . وأما قوله  
تعالى : « وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِ » : فعلى تقدير موصوف محذوف ،  
أي أول فريق .

وإن كانت إضافته لمعرفة ، جازت المطابقة وعدمها ، كقوله تعالى :  
 « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا » ، وقوله :  
 « وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ ، بالمطابقة في الأول ،  
 وعدمها في الثاني .

هـ - وله باعتبار المعنى ثلاث حالات أيضاً :

الأولى : ما تقدم شرحه ، وهو الدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد  
 أحدهما على الآخر فيها .

الثانية : أن يُراد به أن شيئاً زاد في صفة نفسه ، على شيء آخر في صفته ،  
 فلا يكون بينها وصف مشترك ، كقولهم : العسلُ أحلى من الخَلِّ ، والصيفُ  
 أحرُّ من الشتاء . والمعنى : أن العسل زائد في حلاوته على الخَلِّ في حموضته ،  
 والصيف زائد في حره ، على الشتاء في برده .

الثالثة : أن يُراد به ثبوت الوصف لمحلته ، من غير نظر إلى تفضيل ،  
 كقولهم : « الناقصُ والأشجُّ أعدلا بني مرّوان <sup>(١)</sup> » : أي هما العادلان ، ولا  
 عدلَ في غيرهما ، وفي هذه الحالة تجب المطابقة ؛ وعلى هذا يُخرَج قول أبي  
 نوّاس :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا      حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

( ١ ) الناقص : هو يزيد بن الوليد ، سمي بذلك لنقصه أرزاق الجند ، والأشج : هو عسر  
 ابن عبد العزيز ، لأنه كان به شجة في رأسه . ٨١ .

أي صغيرة وكبيرة ، وهذا كقول المرُوضيين : فاصلة صُغرى و فاصلة  
كُبُرى . وبذلك يندفع القول بلحن أبي نواس في البيت ، اللهم " إلا إذا عَلِمَ  
أن مراده التفضيل ، فيقال إذ ذاك بلحنه ، لأنه كان يَلْزِمُهُ الإفراد والتذكير ،  
لعدم التعريف ، والإضافة إلى معرفة .

### تنبيهان :

الأول : مثل اسم التفضيل في شروطه فِعْلُ التعجب ، الذي هو انفعال  
النفس عند شعورها بما خفي سببه .

وله صيغتان : ما أَفْعَلَكْ ، وأَفْعِلْ به ، نحو ما أَحَسَّنَ الصَّدَق !  
وأَحْسِنْ به ! وهاتان الصيغتان هما المَبُوبُ لهما في كُتُبِ العربية ، وإن كانت  
صيغه كثيرة ، من ذلك قوله تعالى : « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ  
أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ » ، وقوله عليه الصلاة والسلام : « سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنَّ  
الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجَسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا » ، وقولهم : اللَّهُ دَرُّهُ فَارَسَا !

وقوله : يا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ (١)

وأصل احسِنَ يزيد ! أَحَسَّنَ زيدٌ ، أي صار ذا حُسْنٍ ، ثم أريد التعجب  
من حسنه ، فَحُوِّلَ إلى صورة صيغة الأمر ، وزيدت البناء في الفاعل ، لتحسين  
اللفظ .

( ١ ) عجز بيت لأشع بن قيس بن ثعلبة ، من بحر الكامل المجزوء المرفل ، وصدره :

بَأَنْتِ لَتَحْزُنُنَا عَفَاةً



وأما ما أفمَلَهُ ! فإن «ما» : نكره ثامة ، وأَفْعَلَ : فعل ماض ، بدليل لحاق نون الوقاية في نحو : ما أحوجني إلى عفو الله .

الثاني : إذا أردت التفضيل أو التعجب مما لم يستوف الشروط ، فأت بصيغة مستوفية لها ، واجعل المصدر غير المستوفي تمييز الاسم التفضيل ، ومعمولا لفعل التعجب ، نحو فلان أشدُّ استخراجاً للفوائد ، وما أشدُّ استخراجه ، وأشدُّ باستخراجه .

### اسما الزمان والمكان

١ - هما اسمان مَصْوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه .

٢ - وهما من الثلاثي "على وزن « مَفْعَل » بفتح الميم والعين ، وسكون ما بينها ، إن كان المضارع مضموم العين ، أو مفتوحها ، أو معتل اللام مطلقا ، كَمَنَصَرَ ، ومَهْذَهَب ، ومَرَمَى ، ومَوْقَى ، وَمَسْنَى ، ومَقَام ، وَمَخَاف ، ومَرَضَى .

وعلى « مَفْعِل » بكسر العين ، إن كانت عين مضارعه مكسورة ، أو كان مثالا مطلقا في غير معتل اللام ، كجَلَس ، ومَبِيع ، ومَوْعِد ، ومَيَسِر ، ومَوَجِّل ، وقيل إن صحت الواو في المضارع ، كَوَجِّلَ يَوَجِّلُ ، فهو من القياس الأوَّل .

ومن غير الثلاثي : على زنة اسم مفعوله ، كُكْرِمَ ومُسْتَخْرَجَ ومُسْتَعَانَ . ومن هذا يُعْلَمُ أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي ، وكذا في بعض أوزان الثلاثي ، والتمييز بينها بالقرائن ، فإن لم توجد قرينة ، فهو صالح للزمان ، والمكان ، والمصدر .

٣ - وكثيراً ما يُصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن « مَفْعَلَةٌ » ،  
بفتح فسكون ففتح ، للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان ، كمَأْسَدَةٌ ،  
وَمَسْبَعَةٌ ، وَمَبْطَحَةٌ ، وَمَقْشَاةٌ : من الأسد ، والسبع ، والبِطْيَخ ،  
والقِشَاء .

٤ - وقد سُمِّعت ألفاظ بالكسر وقياسها الفتح ، كالمسجد : للمكان الذي  
بُني للعبادة وإن لم يُسجد فيه ، والمَطْلِع ، والمسْكِن ، والمسْك ،  
والمَنْبِت ، والمَرْفِق ، والمَنْقِط ، والمَفْرِق ، والمحْشِر ، والمَجْزِر ،  
والمَظِنَّة ، والمَشْرِق ، والمَغْرِب . وسمع الفتح في بعضها ، قالوا :  
مَسْكَن ، وَمَسْك ، وَمَفْرِق ، وَمَطْلَع . وقد جاء من المفتوح العين :  
المَجْمِيع بالكسر .

قالوا : والفتح في كلها جائز وإن لم يُسمع .

قال أستاذنا المرحوم الشيخ حسين المرصفيّ في [الوسيلة] : هذا إذا لم يكن  
اسم المكان مضبوطاً ، وإلا صح الفتح ، كقولك اسجدْ مسجداً زيد تعبدْ  
عليك بركته ، بفتح الجيم ، أي في الموضع الذي سجّد فيه . وقاله سيبويه :  
وأما موضع السجود <sup>(١)</sup> فالمسجد ، بالفتح لا غير اه . فكأنه أوجب الفتح فيه .

## اسم الآلة

١ - هو اسم مَصْنُوعٌ من مصدر ثلاثي ، لما وقع الفعل بواسطته .

( ١ ) يراد بموضع السجود : أي موضع يسجد فيه غير المسجد المعد للصلاة ، كما يراد به  
الأعضاء التي يسجد عليها ، تلامس الأرض عند السجود . السقا .

٢ - وله ثلاثة أوزان : مِفْعَال ، وَمِفْعَمَل ، وَمِفْعَمَلَة ، بكسر الميم فيها ، نحو مِفْتاح ، وَمِنْشَار ، وَمِقْرَاض ، وَمِخْلَب ، وَمِبْرَد ، وَمِشْرَط ، وَمِكْنَسَة ، وَمِقْرَعَة ، وَمِصْفَاة . وقيل : إن الوزن الأخير فرع ما قبله .

وقد خرج عن القياس ألفاظ ، منها مُسْنَعَط ، وَمُسْنَخَل ، وَمُنْصَل ، وَمُدْق ، وَمُدْهَن ، وَمُكْنَحَلَة ، وَمُحْرَضَة <sup>(١)</sup> ، بضم الميم والعين في الجميع .

وقد أتى جامداً على أوزان شتى ، لا ضابط لها ، كالفأس ، والقَدُوم ، والسكّين وهَلُمَّ جَرًّا .

### التقسيم الثالث للاسم

من حيث كونه مذكراً أو مؤنثاً

١ - ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث : فالمذكر كرجل ، وكتاب ، وكُرسي . والمؤنث نوعان : حقيقي ، وهو مادل على ذات حرة ، كفاطمة وهند ، ومجازي ، وهو ما ليس كذلك ، كأذن ، وفار ، وشمس . ويُستدل على تأنيثه : بضمير المؤنث ، أو إشارته ، أو لحقوق تاء التأنيث في الفعل ، نحو هذه الشمس رأيتها طلعت ، أو ظهور التاء في تصغيره كأذينة ، أو حذفها من اسم عدده كثلث آبار .

( ١ ) المنصل : السيف . والمحرضة : إماء المحرض بضميتين . وهو الأشنان . قال الرضي نفلاً عن سيبويه : لم يذهبوا بها مذهب الفعل ، ولكنها جمات أسماء لهذه الأربعة : أي أن المكعبة ليست لكل ما يكون فيه الكحل ، ولكنها اختصت بالآلة المخصوصة ، وكذا أخواتها ، فلم يكن مثل المكعبة والمضفة ، فجاز تقييدها عما عليه قياس بناء الآلة . اهـ .

٢ - وينقسم المؤنث إلى لفظي : وهو ما وُضِعَ لذكر وفيه علامة من علامات التأنيث ، كطلعة وزكرياء والكفُرَّى ، وإلى معنوي ، وهو ما كان علما لمؤنث وليس فيه علامة ، كمرنيم وهند وزينب ، وإلى لفظي ومعنوي ، وهو ما كان علما لمؤنث وفيه علامة ، كفاطمة ، وسلمى ، عاشرآء ، مُسَمَّى به مؤنث .

٣ - ولكون المذكر هو الأصل ، لم يُحتج فيه إلى علامة ، بخلاف المؤنث ، فله علامتان .

الأولى : التاء ، وتكون ساكنة في الفعل ، نحو قامت هند ، ومتحركة فيه ، نحو هي تقوم ، وفي الاسم ، نحو صائمه وظريفة ، وأصل وضع التاء في الاسم : للفرق بين المذكر والمؤنث ، في الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما ، فلا تدخل في الوصف المختص بالنساء ، كحائض ، وحائل ، وفارك ، وثيب ، ومُرْضِع وعانس<sup>(١)</sup> . أما دخولها على الجامد المشترك معناه بينهما ، فسماعي ، كرجل ورجلة ، وإنسان وإنسنة ، وقَتَى وقناة .

ويُستثنى من دخولها في الوصف المشترك خمسة ألفاظ ، فلا تدخل فيها :

أحدها : « فَعْمُول » بمعنى فاعل ، كرجل صبور وامرأة صبور ، ومنه : « وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا » ، أصله بَغْيُوبًا : اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون . فقلبت الواو ياء ، وأدغمتا ، وقلبت الضمة كسرة . وما قيل من أنه لو كان على زنة فَعْمُول ل قيل : بَغْيُوَا كَنُھُوَا ، مردود

( ١ ) الفارك : البغضة لزوجها . والرضع : ذات الولد . أما المرضعة بالهاء : فالمتلبسة بالفل ، وهو الإرضاع . والعانس : البكر التي فاتها الزواج . ٨١ .

بأن نَسْهُوا شَاذَةً ، في قولهم رجل نَهَوْتُ عن المنكر . وأما قولهم امرأة مَلُولَةٌ ، فالتاء فيه للمبالغة ، إذ يقال أيضاً رجل مَلُولَةٌ ، وأما عَدْوَةٌ فشاذةٌ ، وسَوَّغَهُ الحِلُّ على صديقه . وإذا كان « فَعْعُولٌ » بمعنى مفعول ، لحقته التاء ، نحو جمل ركوب ، وناقة ركوبة .

ثانيها : « فَعِيلٌ » بمعنى مفعول إن تَبَّيعَ موصوفه ، كرجل جَرَّيْحٌ ، وامرأة جَرَّيْحٌ ، فإن كان بمعنى فاعِلٍ ، أو لم يَتَّبَعَ موصوفه ، لحقته ، كامرأة رحيمة ، ورأيت فَسِيلَةً .

ثالثها : « مِفْعَالٌ » كَمِثْذَارٌ ، وشَدْ مِيقَانَةٌ .

رابعها : « مِفْعِيلٌ » كَمِظِيرٌ ، وشَذ مِسْكِينَةٌ . وقد سُمِعَ حذفها على القياس .

خامسها : « مِفْعَلٌ » كَمِفْشَمٌ .

وقد تزايد التاء لتمييز الواحد من جنسه ، كلبين ولَبِينَةٌ ، وقرن وقرنةٌ ، ونمل ونملةٌ ، فلا دليل في الآية الكريمة على تأنيث النملة . ولعكسه في كَمٍءٍ وكَمَاءَةٍ . وللمبالغة ، كراوية . ولزيادتها كعلامة . ولتعويض فاء الكلمة كعيدة ، أو عيناها كإقامة ، أو لامها كسنة ، أو مَدَّةٌ كتركبة . ولتعريب العَجَمِيِّ ، نحو كَيْلَجَةٍ في كَيْلَجٍ : اسم لِكَيْالٍ . وتزاد في الجمع عوضاً عن ياء النسب في مفردة ، كإشاعة وأزارقة ، ولجرد تكثير البنية <sup>(١)</sup> ، كقريّةٍ وغُرْفَةٍ ، أو للإلحاق بمفرد ، كصيارفة ، للإلحاق بكراهية .

( ١ ) قوله ولجرد تكثير البنية : أي التكثير المجرّد عما تقدم ، فلا ينافي أنها في ذكر لتأنيث اللفظ أيضاً ٥١ .

العلامة الثانية : الألف . وهي قسان : مفردة ، وهي المقصورة ، كحُبْلَى  
وَبُشْرَى ؛ وغير مفردة ، وهي التي قبلها ألف ، فتقلب هي همزة ، كحُمْرَاء  
وَعَذْرَاء .

وللمقصورة أوزان ، منها :

فَعَلَى : بضم ففتح ، نحو أَرَبَى : للداهية ، وأَدَمَى : لموضع ، وكذا  
شُعْبَى ، قال جرير :

أَعْبَدَا حَلًّا فِي شُعْبَى غَرِيْبًا      أَلُوْمًا لَا أَبَا لَكَ وَاعْتَرَابَا

وَفَعَلَى : بضم فسكون ، كِبُهْمَى لنبت ، وَحُبْلَى صفة ، وَبُشْرَى  
مصدرأ .

وَفَعَلَى : بفتحات ، كَبَرْدَى اسم لنهر ، قال حسان :

يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ : بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ  
السُّلْسَلِ وَحَيْدَى : للحمار السريع في مشيه ، وَبَشَكَى : للناقة السريعة .

وَفَعَلَى : بفتح فسكون كَمَرَضَى جمعاً ، وَتَجَوَى مصدرأ ، وشَبَعَى  
صفة .

وَفَعَلَى : بالضم والتخفيف ، كَحُبَارَى : لطائر ، وَسَكَرَى : جمعاً ،  
وَعَلَادَى : صفة للشديد من الإبل .

وَفَعَلَى : بضم ففتح العين المشددة ، كَسُمَهَى : للباطل .

وَفَعَلَى : بكسر ففتح ، فلام مشددة ، كَسَيْطَرَى : لشيء فيها تبغثر .

وَفِعَلْتَى : بكسر فسكون نحو حِجْلَى ، جمع حَجَلَة بفتحات : اسم لطائر ، وَظِرْبَى ، جمع ظَرَبَان ، بفتح فكسر: اسم لدُوَيْبَة مُنتنة الرائحة . ولم يوجد في اللغة جمع على هذا الوزن إلا هذان اللفطان <sup>(١)</sup> وَذِكْرَى مصدرأ . وهذا الوزن إن لم يكن جمعاً ولا مصدرأ ، فإن لم ينوّن فألفه للتأنيث ، كقِسْمَة ضِيْنَى : أي جائرة ، وإن نوّن ، فألفه للإلحاق ، نحو عِزْهَى : لمن لا يلهو ؛ وإن نوّن عند بعض ولم ينوّن عند آخرين ، ففيه وجهان ، كذِفْرَى لعظم خلف أذن البعير .

وَفِعِلْتَى : بكسرتين ، مشدد العين ، نحو هَجِيرَى : للهديان ، وَحِثِيثَى : مصدر حَثَّ .

وَفُعِلْتَى : بضميتين مشدد اللام كحُدُرَى : من الحَذَر ، وَكُدُرَى : اسم لوعاء الطَّلَح .

وَفُعِيلَى : بضم ففتح العين مشددة كُفْيَزَى : للفرز ، وَخُلَيْطَى : للاختلاط .

وَفُعَالَى : بضم ففتح العين المشددة كخُبَّازَى وشُقَّارَى : لنبتين ، وَحُضَّارَى : لطائر .

وللمدودة أوزان . منها :

فَعَلَاء : بفتح فسكون كصحراء : اسما ، وَرَغَبَاء : مصدرأ ، وَطَرَفَاء :

(١) وهذا مما أحصاه المثني الشاعر لما سأله عنه شيخ الغويين في عصره : أبو علي الفارسي ، (اللسان) . ورواد الممايني : معزى . ١٥ منه .

جمعاً في المعنى ، وجرَاء : صفة لمؤنث أفْعَل ، وهَطْلَاء : صفة لغيره ، كديمة هَطْلَاء .

وأفْعِلَاء : بفتح وسكون ، مثلث العين ، مخفَّف اللام ، كأربِيعاء لليوم المعروف .

وفُعْمَلَاء : بضمّتين بينها ساكن ، كقُرْ قُصَاء . لهيئة مخصوصة في القُعود .

وفاعُولاء ، كتاسوعاء وعاشوراء : للتاسع والعاشر من المحرّم .

وفاعِلَاء ، بكسر العين كقاصعاء وناقفاء : لبأبي حنّس اليربوع .

وفِعْلِيَاء ، بكسرتين بينها سكون ، مخفف الياء ، ككِبْرِيَاء .

وَفَعِمَلَاء . بفتح العين ، وتثليث الفاء ، كجَنَفَاء بفتححات : لموضع ، وسِيرَاء ، بكسر ففتح : لثوب خز مخطّط ، ونُقَسَاء . بضم ففتح .

وفُعْمَلَاء ، بضمّتين بينها سكون ، كخنفساء : للحيوان المعروف .

وفَعِيلَاء : بفتح فكسر ، كقَرِيثَاء بالثاء المثلثة : لنوع من التمر .

ومفعُولاء : كَشَيْوْخَاء : جمع شيخ .

ومما تقدم عُلم أن هناك أوزاناً مشتركة بينها ، وهي فَعْلَى ، بفتح فسكون ، كَسَكْرَى وصَحْرَاء ، وفَعْلَى : بضم ففتح كأَرَبِي وَحَنَفَاء ، وفَعْلَى ، بفتح كَجَمَزَى : لسرعة العدو ، وَجَنَفَاء : لموضع ، وَأَفْعَلَى : بفتح فسكون ففتح ، كأَجْفَلَى : للدعوة العامة ، وأَرَبَعَاء : لليوم المعروف .



## التقسيم الرابع للاسم

من حيث كونه منقوصاً ، أو مقصوراً ، أو ممدوداً ، أو صحيحاً

١ - ينقسم الاسم إلى منقوص ، ومقصور ، وممدود ، وصحيح .

فالمُنْقُوصُ : هو الاسم المُعْرَبُ الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها ، كالِدَاعِي والمُنَادِي ، فخرج بالاسم : الفعلُ كَرَضِيَّ ، وبالمُعْرَبِ : المَبْنِيُّ كالذي ، وبالذي آخره ياءٌ : المَقْصُورُ ، وبلازمةٍ : الأسماء الخمسة في حالة الجر ، وبمكسور ما قبلها : نَحْوُ ظَبْنِي ورَمْنِي ، فإنه ملحق بالصحيح ، لسكون ما قبل يائه .

والمَقْصُورُ : هو الاسم المُعْرَبُ الذي آخره أَلِفٌ لازمة ، كالهُدَى والمُصْطَفَى ، فخرج بالاسم : الفعل والحرف ، كَدَعَا والي ، وبالمُعْرَبِ : المَبْنِيُّ ، كأنا وهذا ، وبما آخره أَلِفٌ : المُنْقُوصُ ، وبلازمةٍ : الأسماء الخمسة في حالة النصب ، والمثنى في حالة الرفع .

والمَدْدُودُ : هو الاسم المُعْرَبُ الذي آخره همزةٌ تلي ألفاً زائدة ، كَصَحْرَاءَ وحمراء .

والصحيح : ما عدا ذلك ، كرجل وكتاب .

٢ - وكل من المقصور والممدود : قياسيٌ ، وهو موضع نظر الصرفي ، وسماعيٌ ، وهو موضع نظر اللغوي ، الذي يَسْرُدُ ألفاظ العرب ، ويضع معانيها بإزائها .

فالمقصود القياسي : هو كل اسم ممثل اللام ، له نظيرٌ من الصحيح ،

مُلْتَزِمٌ "فتح" ما قبل آخره ، وذلك كصدر الفعل المعتلّ اللام ، الذي على وزن  
فَعِلَ ، بفتح فكسر ، كالجَوَى والهَوَى والعَمَى ، فإنه نظيرُ الفَرَجِ والأَثَرِ  
والطَّرَبِ ؛ وكفَعِلَ بكسر ففتح ، في جمعِ فَعْلَةٍ ، بكسر فسكون ، وفَعِلَ ،  
بضم ففتح ، في جمعِ فَعْلَةٍ ، بضم فسكون ، نحو فَرِيَّةٌ وفَرِيٌّ ، ومَرِيَّةٌ  
ومَرِيٌّ ، ومُدِيَّةٌ ومُدِيٌّ ، وزُبِيَّةٌ وزُبِيٌّ ؛ فإن نظيرهما قَرَبٌ بالكسر ،  
وقَرَبٌ بالضم ، في جمعِ قَرَبَةٍ بالكسر وقَرَبَةٍ بالضم . وكذا كل اسم مفعول  
معتلّ اللام ، زائد على الثلاثة ، كعُطِيٌّ ومُسْتَدْعَى ، فإن نظيره مُكْرَمٌ  
ومُسْتَخَرَجٌ ، وكذا أَفْعَلٌ صيغة تفضيل كالأَفْضَى ، أو لغيره كالأَعَى ،  
ونظيرهما من الصحيح الأبعدُ والأعشى . وكذا ما كان جمعا لفُعْلَى أَثَى  
أَفْعَلٌ ، كالدُّنْيَا والدُّنَا . ونظيره الأَخْرَى والأَخَرُ . وكذا ما كان من أسماء  
الأجناس دالّا على الجمعية بالتجرد من التاء ، على وزن فَعَلٍ بفتحتين ، وعلى الوحدة  
بالتاء ، كحَصَاةٍ وحَصَى ، ونظيره مَدَرَةٌ ومَدَرٌ . وكذا المَفْعَلُ مدلولاً به  
على مصدر أو زمان أو مكان ، نحو مَلَنْهَى وَمَسْنَعَى ونظيره مَذْهَبٌ  
وَمَسْرَحٌ .

والممدود القياسي : كل اسم معتلّ اللام له نظير من الصحيح الآخر ،  
مُلْتَزِمٌ فيه زيادة ألف قبل آخره . وذلك كصدر ما أوله همزة وصل ، نحو  
ارْعَوَى ارْعِوَاءُ ، وابْتغَى ابْتِغَاءُ ، واستقصى استقصاء ، فإن نظيرها من  
الصحيح : احرأ احراراً ، واقتدر اقتداراً ، واستخرج استخراجاً . وكذا  
مصدرُ "كل" فعل معتلّ اللام يوازن أَفْعَلٌ ، كأعْطَى إعطاءً ، وأملَى  
إملاءً ، فإن نظيره من الصحيح أكرم إكراماً ، وأحسن إحساناً . وكذا كل ما  
كان مفرد الأفعلة ، ككِسَاءٍ وأَكْنَسِيَّةٍ ، ورِدَاءٍ وأَرْدِيَّةٍ ، فإن نظيره من

الصحيح حارٌّ وأحمره ، وسلاحٌ وأسلحة . وكذا كل مصدر لفعل بفتحتين  
دالاً على صوت أوداء ، كالرغاء : لصوت البعير ، والثشاء : لصوت الشاة ،  
فإن نظيره الصراخ ، وكالمشاء ، فإن نظيره الزكام .

والسماعي منها ما فقد ذلك النظير .

فمن المقصور سماعا : الفتى : واحد الفتيان ، والنحجا : أي العقل ، والسفا :  
أي الضوء ، والثرى : أي التراب .

ومن المدود سماعا الثراء بالفتح : لكثرة المال ، والأخذاء بالكسر : للنمل ،  
والفتاء بالضم : لحدائة السن ، والسثناء بفتح السين : للشرف .

٣ - وقد أجمعوا على جواز قصر المدود للضرورة ، كقوله :

لا بدَّ من صنْعا وإن طال السَّقر<sup>(١)</sup>

واختلفوا في مدّ المقصور؛ فمنه البصريون ، وأجازوه الكوفيون ، وحُجَّتْهم  
قول الشاعر :

سَيُغْنِيَنِ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي      فلا فقرٌ يدومُ ولا غِناءُ

وإن تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبَرٍ

## التقسيم الخامس للاسم

من حيث كونه مفردا ، أو مثنى ، أو جموعا

ينقسم الاسم إلى مفرد ، ومثنى ، وجموع

فالمفرد : ما دل على واحد ، كرجل وامرأة وقلم وكتاب . أو هو ما ليس **مُثنًى** ولا جموعا ، ولا ملحقا بهما ، ولا من الأسماء الخمسة المبيّنة في النحو .

والمثنى : ما دل على اثنين مُطلقا ، بزيادة ألف ونون ، أو ياء ونون ، كرجلان وامرأتان ، وكتابان وقلمان ، أو رجلين وامرأتين وكتابين وقلمين ، فليس منه **كَلّا** ، و**كَلتا** ، واثنان ، كائنتان ، وزَوْج ، و**شَفَع** ، لأن دلالتها على الاثنين ليست بالزيادة .

٢ - وشرط الاسم الذي يراد تثنيته .

أن يكون مفردا ، فلا يُثنى المجموع ولا المثنى ، بأن يُقال رجلان وزيدونان .

وأن يكون معربا ، وأما اللذان وهذان ، فليسا بمُثنَّيَيْن ، وكذا مؤنثهما ، وإنما هما على صورة المثنى .

وأن يكونا متفريقين في اللفظ والوزن والمعنى ، فلا يقال العُمَـرَـان <sup>(١)</sup> بضم ففتح في أبي بكر وعمر ، لعدم الاتفاق في اللفظ ، ولا العَمَـرَـان ، بفتح

( ١ ) قوله : فلا يقال العمران : أي على وجه كونه مثنى حقيقة ا هـ .

فسكون ، في عَمَرُو وِعَمَر ، لعدم الاتفاق في الوزن . ولا للعَيْنَان في الباصرة والجارية ، لعدم الاتفاق في المعنى .

وأن يكون مُتَكَرراً ، فلا يُثْنَى العَلَمُ باقياً على عِلْمِيته . وأن يكون له مِمَّاثل ، فلا يُثْنَى الشمس والقمر ، لعدم المماثلة ، وقولهم الْقَمَرَان للشمس والقمر تغليب .

والأَلَا يستغنى بثنية غيره عنه ، فلا يُثْنَى سَوَاء ، للاستغناء عن ثنيته بثنية سِي .

٣ - والجمع ينقسم إلى ثلاثة أقسام : مذكّر سالم ، ومؤنث سالم ، وجمع تكسير ، فجمع المذكر السالم ، هو لفظ دل على أكثر من اثنين ، بزيادة واو ونون ، أو ياء ونون ، كالزبدون والصالحون ، والزبدن والصالحين .

والفرد الذي يُجْمَع هذا الجمع : إما أن يكون جامداً أو مشتقاً ، ولكل شروط .

فيشترط في الجامد : أن يكون علماً لمذكّر عاقل ، خالياً من التاء ، ومن التركيب ، فلا يقال في رجل : رَجُلُون ، لعدم العلمية ، ولا في زينب : زينبون ، لعدم التذكير ، ولا في لاحق علم لفرس : لاحقون ، لعدم العقل ، ولا في طَلْحَة : طَلْحَتون ، لوجود التاء ، ولا في سَيَبُوِيه : سَيَبُوِيَهون ، لوجود التركيب .

ويشترط في المشتق : أن يكون صفة لمذكر عاقل ، خالية من التاء ، ليست على وزن أفعِل الذي مؤنثه فَعْلَاء ، ولا فَعْلَان الذي مؤنثه فَعْلَى ، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث ، فلا يقال في مُرْضِع مُرْضِعون ، لعدم التذكير ،

ولا في نحو فارِه صفة فَرَس فارِهون ، لعدم العقل ، ولا في علامة  
عَلَامَتُونَ ، لوجود التاء ، ولا في نحو أحر أحررون ، لحيثه على وزن أفعل  
الذي مؤنثه فعلاء ، وشذ قول حَكِيم الأعور بن عِيَّاش الكلبي :

فَمَا وَجِدْتَ نِسَاءَ بَنِي تَمِيمٍ حَلَالِئِلَ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَ

ولا في نحو عَطَشَان : عَطَشَانُونَ ، لكونه على فَعْلَان الذي مؤنثه  
فَعَلَتِي ، ولا في نحو عَدَل وضَبُور وجَرِيح : عَدَلُونَ ، وضَبُورُونَ ،  
وجَرِيحُونَ ، لاستواء المذكر والمؤنث فيها .

وجمع المؤنث السالم : ما دل على أكثر من اثنتين ، بزيادة ألف وتاء على  
مفردة ، كفاطِمات وزينبات . وهذا الجمع يَنْقَاس في جميع أعلام الإناث ،  
كزَيْنَب وهند ومريم . وفي كل ما ختم بالتاء مطلقا ، كفاطِمة وطلحة ،  
ويستثنى من ذلك امرأة ، وشاة ، وقُلَّة بالضم والتخفيف : اسم العُبة ،  
وأَمَّة ، لعدم ورودها .

وفي كل ما لحقته ألف التانيث مطلقا : مقصورة أو ممدودة ، كسَلَمِي  
وحَبْلِي وصَحراء وحسناء . ويستثنى من ذلك فعلاء مؤنث أفْعَل ،  
وفَعْلَتِي مؤنث فَعْلَان ، فلا يجمعان هذا الجمع ، كما لا يجمع مذكر ما جمع  
مذكر سالما ، وفي مصغر غير العاقل كجَبِيل ودُرَيْهَم ، وفي وصفه أيضا ،  
كشامخ صفة جَبَل ، ومعدود صفة يوم .

وفي كل نحاسي لم يُسَمَّع له جمع تكسير ، كسُرَادِق وحِمَام وإصْطَبِيل ،  
وما سوى ذلك فمقصود على السماع ، كسموات وسِجِلَان وأَمْهَات .

## كيفية التثنية

إذا كان الاسم الذي تريد تثنيته صحيحاً، أو منزلاً منزلة الصحيح، كرجل وامرأة، وظبي ودلو، زِدَت الألف والنون، أو الياء والنون، بدون عمل سواها، فتقول: رجلان، وامرأتان، ودلوان، وظبَّيان.

وإذا كان منقوصاً محذوف الياء كقاضٍ وداعٍ، رَدَدْتها في التثنية، فتقول: قاضيان وداعيان.

وإذا كان مقصوراً، وتجاوزت ألفه ثلاثة، قلبتها ياءً كحُبْلَى ومستدعى، فتقول حُبْلَيَّان ومستدعيَّان، وشذ قَهْقَرَان وخَوْزَلَان بالحذف، في تثنية قَهْقَرَى وخَوْزَلَى<sup>(١)</sup> وكذا تقلب ياء إذا كانت ثالثة مبدلة منها، كفتَّيَّان ورَحِيَّان في فَتَى ورحى، فراراً من التقاء الساكنين لو بقيت، وحذراً من التباس المفرد بالثنى حال إضافته لياء المتكلم لو حُذفت. وشذ في حَتَّى حَوَّان بالواو، وكذا إذا كانت غير مبدلة وأميلت، كمتى علماً، فتقول في تثنيته اَمْتَيَّان.

وتقلب ألف المقصور واواً إذا كانت مبدلة منها كمصاً وقَفَاً، فتقول عَصَوَان وقفوان، وشذ في رِضاً رِضَيَّان بالياء، مع أنه واوي. وكذا تقلب واواً إذا كانت غير مبدلة ولم تُمَل، ككَلْدَى وإذا مسمًى بها، فتقول كَلْدَوَان وإِذَوَان.

(١) القهقري: الرجوع إلى خلف. والحوزل: مشيه فيها تهاقل، ويقال فيها الخيزل، بالثناة التحتية بدل الواو، كما في القاموس ٥١.

وإذا كان ممدوداً ، فيجب إبقاء همزته إن كانت أصلية ، كقرءان ووضاءن ، في تثنية قرءاء ووضاء ، الأول الناسك ، والثاني وضيء الوجه .  
ويجب قلبها واوا ، إن كانت للتأنيث ، كحمرأوان وصحرأوان ، في حمراء وصحراء . وقال السيرافي : إذا كان قبل ألف التأنيث واو ، وجب تصحيح الهمزة ، لتلايحيتم واوان ليس بينها إلا ألف ، كعشواء ، فتقول عشواءان ، والكوفيون يميزون الوجهين فيها ، وشذ حمرأيان بالياء ، وخنفساء وعاشوران وقرفصان ، بال حذف ، في تثنية خنفساء وعاشوراء ، وقرفصاء . وإذا كانت همزته بدلاً من أصل ، جاز فيه التصحيح والقلب ، ولكن التصحيح أرجح ، ككساء وحباء أصلها : كساو وحياي ، فتقول : كساوان وحياوان ، أو كساءان وحباءان<sup>(١)</sup> .

وإذا كانت همزته للحاق ، كعلباء وقوبا<sup>(٢)</sup> بالوحدة ، زیدت الهمزة فيها ، للحاق بقرطاس وقرئناس ، بضم فسكون ، وهو أنف الجبل ، ترجع القلب على التصحيح ، فتقول علباوان وقوباوان ، أو علباآن وقوباآن . وقيل : التصحيح فيه أرجح .

### كيفية جمع الاسم جمع مذكر سالماً

إذا كان الاسم المراد جمعه صحيحاً زيدت الواو والنون ، أو الياء والنون عليه ، بدون عمل سواها .

(١) لم يقولوا : حيايان لشبهه بعلباء في المسد والابدال والصرف ، ولأن الواو أخف ، حيث وجد لها شبه من الهمزة . اهـ . سيبويه ملخصاً .

(٢) القوبا : ما يظهر في الجلد ، وليس فملاء بضم الفاء وسكون العين غيرها واحتشاء : وهي العظم النائي خلف الأذن ، كما في القاموس اهـ .



وإذا كان منقوصاً حذفت ياءه ، وضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء ، فتقول : القاضون والداعون ، أو القاضين والداعين ، أصلها القاضيون والداعيون والقاضيين والداعين . وسيأتي سبب الحذف في التقاء الساكنين .

وإن كان الاسم منقوصاً حذفت ألفه ، وأبقيت الفتحة للدلالة عليها ، نحو : « وأنتم الأعلون » . « وإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ » ، أصلها : الأعلون والمُصْطَفَوْنَ .

وحكم الممدود في الجمع ، حكمه في التثنية ، فتقول في وُضَاء وُضَاءُونَ ، وفي حَرَاءَ علما لمذكر حَرَاوُونَ ، ويجوز الوجهان في نحو عِلْبَاءَ وكِسَاءَ عَمَلِينَ لمذكر .

ومما تقدم تعلم أن أولو ، وعالمون ، وأَرْضُونَ ، وِسْنُونَ ، وِبْنُونَ ، وثُبُون ، وِعِزُّون ، وأَهْلُيُونَ ، وِعِشْرُونَ وبابه ، ليست من جمع المذكر السالم ، وإنما هي ملحقة به

### كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالماً

إذا كان المفرد بلا تاء ، كزَيْنَبَ ومَرْيَمَ ، زدت عليه الألف والتاء ، بدون عمل سواها ، فتقول زَيْنَبَاتَ ومَرْيَمَاتَ .

وإذا كان مقصوراً عومل معاملة في التثنية ، فتقول : قَتِيَّاتَ ، وَحُبْلَيَاتَ ، وَمُصْطَفَيَّاتَ ، وَمَتَيَّاتَ : في قَتَى ، وَحَبْلَى ، وَمُصْطَفَى ، وَمَتَى « مسمًى بها مؤنث » ، وتقول عَصَوَاتَ ، وَإِذَوَاتَ ، وَإِلَوَاتَ ، في عصا وإذا وإلى « مسمًى بها مؤنث » ، وكذا إن كان ممدوداً أو منقوصاً ، فتقول :

صَحْرَاوَاتٍ وَ قَرَّاءَاتٍ ، وَعَلِبَاءَوَاتٍ ، أَوْ عِلْبَاءَاتٍ ، وَكَسَاءَاتٍ أَوْ كَسَاوَاتٍ . وتقول في قاض « مسمى به مؤنث » : قاضيات .

وإذا كان المفرد مختوماً بالتاء ، زائدة كانت كفاطمة وخديجة ، أَوْ عوضاً من أصل ، كَأَخْتٍ وَبِنْتٍ وَعِدَةٍ ، حُذِفَتْ مِنْهُ فِي الْجَمْعِ ، فتقول : فاطمات ، وخديجات ، وَبَنَاتٍ ، وَأَخَوَاتٍ ، وَعِدَاتٍ .

ومنى كان المفرد اسماً ثلاثياً ، سالم العين ساكنها ، مؤنثاً ، سواءً خُتِمَ بِتَاءٍ أَوْ لَا ، جاز في عين جمعه المؤنث الفتح ، والتسكين ، وإِتْبَاعِ الْعَيْنِ لِلْفَاءِ ، إِلَّا إِنْ كَانَتْ الْفَاءُ مَفْتُوحَةً ، فَيَتَعَيْنُ الْإِتْبَاعُ ، وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الْمُعْذِرِينَ .

وَحُمِلَتْ زَفَرَاتِ الضُّحَى فَأُطْقِمَتْهَا وَمَا لِي بِزَفَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

بتسكين فاء زَفَرَاتٍ : ضرورة - أَوْ كَانَتْ لَامٌ مَضْمُومٌ الْفَاءُ يَاءٌ كدُمْنِيَّةٍ ، أَوْ لَامٌ مَكْسُورٌهَا وَأَوْ كَذَرُورَةٍ ، فَيَمْتَنِعُ الْإِتْبَاعُ ، فَتَحُو دَعْدُ وَجَفْنَةُ بَفَتْحِ فَائِهَا ، يَتَعَيْنُ فِيهِ الْفَتْحُ فِي الْجَمْعِ ، وَنَحْوُ جُمْلٍ وَبُسْرَةٍ بِالضَّمِّ ، وَهِنْدُ وَكِسْرَةٍ بِالْكَسْرِ ، يَحُوزُ فِيهِ الثَّلَاثُ ، وَنَحْوُ دُمْنِيَّةٍ بِالضَّمِّ ، وَذَرُورَةٍ بِالْكَسْرِ ، يَمْتَنِعُ فِيهِ الْإِتْبَاعُ ، وَشَذَرُورَاتٍ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ .

أما الصفة كضخمة ، أَوْ الرَّبَاعِيَّ كزَيْنَبٍ ، أَوْ مَعْتَلِ الْعَيْنِ كجُورٍ <sup>(١)</sup> ، أَوْ مَضْمُومٌهَا كَجَنَّةٍ بِتَثْنِيتِ الْجِيمِ ، أَوْ مُتَحَرِّكٌهَا كَشَجَرَةٍ فَلَا تَتَغَيَّرُ فِيهَا حَالَةُ الْعَيْنِ فِي الْجَمْعِ .

(١) جور : اسم بلد بفارس ، بناها بهرام من ملوك الفرس ، وتنسب إليه ، فيقال : بهرام جور . وينسب إليها الورد الأحمر الجوري . السقا

## جمع التكسير

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفردة ، تغييراً مقدراً كقولك ، بضم فسكون ، للمفرد والجمع ، فزنته في المفرد كزنة قُفْل ، وفي الجمع كزنة أُسَد ، وكهيجان لنوع من الإبل ، ففي المفرد ككتاب ، وفي الجمع كرجال . أو تغييراً ظاهراً ، إما بالشكل فقط ، كأُسَد بضم فسكون ، جمع أُسَد بفتحتين . وإما بالزيادة فقط ، كصِنوان ، في جمع صِنو بكسر فسكون فيها . وإما بالنقص فقط ، كتُخَم في جمع تخمة بضم ففتح فيها . وإما بالشكل والزيادة كرجال بالكسر ، في جمع رَجُل بفتح فضم . وإما بالشكل والنقص ككُتُب بضمين . في جمع كتاب بالكسر . وإما بالثلاثة ، كغلمان بكسر فسكون ، في جمع غلام بالضم .

أما التغيير بالنقص والزيادة دون الشكل ، فتقتضيه القسمة العقلية ، ولكن لم يوجد له مثال .

وهذا الجمع عام في العقلاء وغيرهم ، ذكوراً كانوا أو إناثاً . وأبنيته سبعة وعشرون ، منها أربعة للقلة ، والباقي للكثرة .

والنجمتان قيل إنها مختلفان مبدأً وغايةً ، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة ، والكثرة من أحد عشر إلى ما لا نهاية له . وقيل : إنها متفقان مبدأً لا غايةً ، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة ، والكثرة من ثلاثة إلى ما لا نهاية له .

وإنما تعتبر القلة في نكران النجموع ، أما معارفها بأل أو الإضافة فصالحة للقلة والكثرة ، باعتبار الجنس أو الاستغراق ، وقد ينوب أحدهما عن الآخر وضماً : بأن تضع العرب أحد البنائين صالحاً للقلة والكثرة ، ويستغنون به عن

وضع الآخر ، فيستعمل مكانه بالاشتراك المعنوي لا مجازاً ، ويسمى ذلك بالنيابة  
وضمماً ، كأرجل ، بفتح فسكون فضم ، في جمع رَجُل بكسر فسكون ،  
وكرجال بكسر ففتح ، في جمع رَجُل بفتح فضم ، إذ لم يضعوا بناء كثرة  
للأول ، ولا قِلَّة للثاني ، فإن وضع بناء ان للفظ واحد ، كأفلس وفلوس ،  
في جمع فلس بفتح فسكون ، وأثنوب وثياب ، في جمع ثوب ، فاستعمال  
أحدهما مكان الآخر يكون مجازاً ، كإطلاق أفلس على أحد عشر ، وفلوس  
على ثلاثة ، ويسمى بالنيابة استعمالاً .

## جموع القِلَّة

الأول : أفعل ، بفتح فسكون فضم . ويطرد في :

١ - كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين ولم يضاعف ، على وزن فَعَل ، بفتح  
فسكون ، ككَلْب وأكَلْب ، وظَبْي وأظَبْي ، ودَلْو وأذَلْ . وما كان  
من هذا النوع واوي اللام أو يائيها ، تكسر عينه في الجمع ، وتحذف لامه ، كما  
سيأتي : في الإعلال .

وشذ أَوْجُه ، وأَكْف ، وأَعْيُن ، وأَثْنُوب ، وأسَيْف في قوله :

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِستُ أَثْنُوباً حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قَنَاعاً أَشْبَهَا<sup>(١)</sup>  
وقوله : كَانَهُمْ أَسَيْفٌ بَيْضٌ يَمَانِيَّةٌ غَضَبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثْرُ

(١) البيت : لمعروف بن عبد الرحمن ، أو حميد بن ثور . انظر التمرحيع والعيني واللسان .

٢ - وفي اسم رباعي مؤنث بلا علامة ، قبل آخره مدّ ، كذراع وأذرع ،  
وعين وأمين ، وشذا أفعل في مكان ، وغراب ، وشهاب ، من المذكور .

الثاني : أفعال ، بفتح فسكون ، ويكون جمعاً لكل مالم يطرّد فيه  
أفعل السابق ، كثوب وأثواب ، سيف وأسياف ، وحمل بكسر فسكون  
وأحمال ، وصلب بضم فسكون وأصلاّب ، وباب وأبواب ، وسبب بفتح  
وأسباب ، وكتف بفتح فكسر وأكتاف ، وعضد بفتح فضم وأعضاد ،  
وجنب بضمّتين وأجناب ، ورطب بضم ففتح وأرطاب ، وإيل بكسرتين  
وآبال ، وصلح بكسر ففتح وأضلاع ، وشذا أفراخ في قول الخطيئة :

ماذا تقول لأفراخٍ بذِي مَرَّخٍ زُغِبِ الحواصِلِ لأمّاه ولا شجرُ

كما شذّ أحوال جمع حمل ، بفتح فسكون ، في قوله تعالى : « وأولاتُ  
الأحمالِ أجلهنّ أن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ » .

الثالث : أفعلة ، بفتح فسكون فكسر ، ويطرد في كل اسم مذكّر  
رباعي قبل آخره مدّ ، كطعام وأطعمة ، ورغيف وأرغفة ، وعمود وأعمدة ،  
ويُلْتَزَم في فَعَالٍ ، بفتح أوله أو كسره ، مضعف اللام<sup>(١)</sup> أو معتلها ،  
كسَبَتَاتٍ وأبَيْتَةٍ ، وزِمَامٍ وأزِمَةٍ ، وقَبَاءٍ وأقْبِيَّةٍ ، وكِسَاءٍ وأكِيسَةٍ ،  
ولا يجمعان على غيره إلا شذوذاً .

الرابع : ففلة ، بكسر فسكون ، ولم يطرّد في شيء ، بل سمع في ألفاظ ،  
منها شَيْخَةٌ جمع شيخ ، وثِيْرَةٌ جمع ثور ، وفِتْيَةٌ جمع فتى ، وصَبِيَّةٌ ،

(١) المراد ان اللام قائل العين . اه تصريح .

جمع صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ ، وَغُلْمَةٍ جمعُ غُلَامٍ ، وَثِنْيَةٍ جمعُ ثَنِيٍّ بِضمِّ الثَّاءِ بِضمِّ الأولِ أو كسره ، وهو الثاني في السيادة . ولعدم اطراده قيل إنه اسم جمع لا جمع .

### جموع الكثرة

الأول : فَعْلٌ ، بضم فسكون . وينقاس في أَفْعَلٍ وَمُؤَنَّثِهِ فَعْلَاءَ صِفَتَيْنِ ، كَحُمُرٍ بضم فسكون ، في جمع أحمر وحمراء .

ويكثر في الشعر ضم عينه إن صحت هي ولامه ولم يضعف ، نحو :

وَأُنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ الثُّجُلِ<sup>(١)</sup>

بضم الجيم جمع نَجْلَاءَ : أي واسعة ، بخلاف نحو بَيْضٍ وَعُمْنِي وَغُرٌّ فَلَا يُضَمُّ ، لاعتلال العين في الأول ، واللام في الثاني ، والتضعيف في الثالث .

وكما يكون جمعاً لأَفْعَلٍ الذي مؤنثه فَعْلَاءَ ، يكون جمعاً أيضاً لأَفْعَلٍ الذي لا مؤنث له أصلاً ، كَأَكْمَرٍ لِعَظِيمِ الْكَمَرَةِ وَأَدْرٍ بِالْمَدِّ لِعَظِيمِ الْخَصِيَةِ ، وكذا لَفَعْلَاءَ الذي لا أفعل له كَرَتْقَاءَ .

الثاني : فَعْمَلٌ ، بضم تين . ويطرد في وصف على فَعْمُولٍ بمعنى فاعل ، كغفور وغَفُورٌ ، وَصَبُورٍ وَصَبِيرٌ . وفي كل اسم رباعي قبل آخره مدَّةٌ ، صحيح الآخر ، مذكراً ، كان أو مؤنثاً ، كَقَذَالٍ بِالْفَتْحِ ، وهو جَمَاعٌ<sup>(٢)</sup> مؤخَّرُ الرَّأْسِ ، وَقُدْزُلٌ ، وَحِمَارٌ وَحُمُرٌ ، وَكُرَاعٌ بِالضَمِّ وَكُرُوعٌ ، وَقَضِيبٌ

( ١ ) هذا صدر بيت ، وعجزه \* طوى الجديدان ما قد كنت أنشر \*

( ٢ ) جماع مؤخر الرأس : أي حيث يجتمع . بريد وسط مؤخر الرأس . السقا

وقَضُب ، وعمود وعمُد . ويشترط في مفردة أيضاً ألا يكون مضعفاً مدته ألف . ثم إن كانت عين هذا التجمع واواً وجب تسكينها ، كسُور وسُوك جنمي سوار سِواك ، وإلا جاز ضمها وتسكينها ، نحو قذُل بضمّتين ، وقذَل بالسكون ، وسَيِّل بضمّتين ، وسَيِّل بكسر فسكون ، جمع سَيال : اسم شجر له شوك ، لكن إن سكنت الياء وجب كسر ما قبلها ، نظير بِيض في جمع أبيض .

الثالث : فَعَلَ بضم ففتح . ويطرد في اسم على فُعلة بضم فسكون ، وفي فُعلى بضم فسكون أنثى أفعَل ، كغُرْفَة ومُدَيَّة وحُجَّة . وكصُفْرَى . وكبُرَى . فنقول فيها غُرَف ، ومُدَي ، وحُجَج ، وصُفَر وكُبَر . وشذ في بُهْمَة بضم فسكون ، وصف للرجل الشجاع : بُهَم ، كما شذ جمع رؤُيا بضم الأوّل ، ونوْبَة وقَرْبَة بفتح أوّلها ، ولحِيَة بكسره ، وتُخْمة بضم ففتح ، على فَعَلَ ، للمصدرية في الأوّل ، وانتفاء ضم الفاء في الثلاثة بعده ، وفتح عين الأخير .

الرابع : فِعَلَ بكسر ففتح . ويطرّد في اسم على فِمْلة بكسر فسكون ، كحِجَّة وحِجَج ، وكِسرة وكِسَر ، وفِرْية ، وهي الكذب ، وفِرَى . وسُمِيع في حَلِيَة ولحِيَة بكسر أوّلها : حَلَّى وَلَحَّى بضمه ، كما سمع في فُعلة بضم فسكون فِعَلَ بكسر ففتح ، كصورة وصوَر .

الخامس : فُعَلَة ، بضم ففتح . ويطرد في وصف عاقلٍ على وزن فاعل معتل اللام ، كقاضٍ وقضاة ، ورَامٍ ورُماة ، وغاز وغزاة .

السادس : فَعَلَة بفتحات ، ويطرد في وصف مذكر عاقل صحيح اللام ، ككاتب وكتّبة ، وساحر وسَحرة ، وبائع وباعة ، وصائع وصاغَة ، وبارٍ

وَبَرَّة ، وبعضهم يجعل هذه الصيغة أصل سابقتها ، وإنما ضُمَّت فاء الأولى ، للفرق بين صحيح اللام ومعتلها .

السابع : فَعَلَّى ، بفتح فسكون ففتح . ويطرّد في وصف دالٍّ على هلاك ، أو توجّع ، أو تشتّت ، بزنة فَعِيل ، نحو قَتِيل وقَتَلَى ، وجريح وجَرَحَى ، وأسير وأسَرَى ، ومريض ومَرَضَى . أوزنة فَعِيل بفتح فكسر ، كزَمِن وزَمَنَى ، أوزنة فاعل ، كهالك وهاَلِكَى ، أوزنة فَيَعِيل بفتح فكسون فكسر ، كَمِيت ومَوْتَى ، أوزنة أَفَعَل كاحقّ وَحَقَى ، أوزنة فَعَلان ، كمطشان وعَطَشَى .

الثامن : فَعَلَّة ، بكسر ففتح . وهو كثير في فَعَل بضم فسكون اسماً صحيح اللام ، كقُرْط وقِرْطَة ، ودُرْج ودِرْجَة ، وكُوْز وكِوْزَة ، ودُبّ ودِيبَة . وقلّ في اسم صحيح اللام على فَعَل بفتح فسكون ، كقِرْد بالفين المجمة لنوع من الكمأة وغِرْدَة ، أو بكسر فسكون كقِرْد وقِرْدَة .

التاسع : فَعَل ، بضم الأول ، وتشديد الثاني مفتوحاً . ويطرّد في وصف على وزن فاعل وفاعلة صحيحي اللام ، كراكع وراكعة ، وصائم وصائمة ، تقول في الجمع رُكْع وصوّم . وندر في معتلها كفاز وغَزَّى ، كما ندر في فَعيلة وفُعلاء بضم ففتح ، كخريدة وخُرْد ، ونفَسَاء ونفَس .

العاشر : فَعَال ، بضم الأول ، وفتح الثاني مشدّداً . ويطرّد كسابقه في وصف على فاعل ، فيقال : صائم وصوّم ، وقاريء وقرء ، وعاذل وعذّال . وندر في وصف على فاعلة ، كصُدّاد في قول القطامي :

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ      وَقَدْ رَأَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدّادٍ



كما ندر في المعتل ، كغازٍ وغزَاء ، وسارٍ وسُرَاء .

الحادي عشر : فَعَال ، بكسر ففتح مخففا . ويَطْرَد في ثمانية أنواع :

الأول والثاني : فَعَل وفَعَلَة بفتح فسكون ، اسمين أو وصفين ، ليست عينها ولا فاءُهما ياء ، مثل كَلَب وكَلْبَة وِكَلاب ، وصَعَب وصَعْبَة وصِعب ؛ وتُبدل واو المفرد ياء في الجمع ، كَثَوَب وثِياب ، وندر فيما عينه أو فاءُه الياء منها ، كضَيْف وضَيْاف ، وَيَعْر وَيِمَار ، وهو الجَدْي يُرْبَط في زُبنة الأسد . الثالث والرابع : فَعَلَ وفَعَلَة ، بفتحتين اسمين صحيحي اللام ، ليست عينها ولاهما من جنس ، نحو جَل وجِلال ، ورقَبَة ورقَاب . الخامس : فَعَلَ بكسر فسكون اسما كَقِدَح وقِداح ، وذئب وذئاب ، ونَهْي ، وهو الغدير ، ونَهَاء . السادس : فَعَلَ بضم فسكون ، اسما غيرَ واويّ العين ، ولا يائي اللام ، كَرُمَح ورِماح وجُبَّ وجِباب . السابع والثامن : فَعَمِل وفَعَمِلَة ، وصفي باب كَرُم ، صحيحي اللام ، كظَرِيف وظَرِيفة وظَرِاف . وتلزم هذه الصيغة فيما عينه واو من هذا النوع ، فلا يُجمع على غيرها ، كطويل وطويلة وطِوال . وشاعت أيضاً في كل وصف على فَعْلان بفتح فسكون للمذكر ، وفَعَلَى للمؤنث ، وفَعْلان بضم فسكون له ، وفَعْلانة لها ، كغَضبان وغَضْبَى وغِضاب ، وعطشان وعطشَى وعِطاش ، وكخُمُصان وخُمُصانة وخِصاص .

الثاني عشر : فُعُول ، بضميتين . ويَطْرَد في اسم على فَعِل ، بفتح فكسر ، ككَبِيد وكُبُود ، وَوَعَلَ ووُعُول ، وَنَمِر وَنُمُور . وفي فَعَلَ اسما ثلاثياً ساكن العين ، مثلث الفاء ، نحو كَعَب وكَعُوب ، وَجُنَد وَجُنُود ، وَضِرْس وَضُرُوس .

ويشترط أن لا تكون عين المفتوح أو المضموم واواً كحَوَّضٍ وَحُوتٍ ، ولا لام المضموم ياء كهُدًى . وَشَدَّ في نُؤْيٍ : وهي الحفرة تُجْمَلُ حول الحِباءِ ، لوقايته من السيلِ نَيْبٍ ، ولا مضعفاً كخُفٍّ . وَيُجْفِظُ في فَعَلٍ بفتحتين كَأَسَدٍ وَأَسُودَ ، وَذَكَرَ وَذَكَورَ ، وَشَجَنَ ، وهو الحزن ، وَشَجُونَ .

الثالث عشر : فِعْلَانٌ ، بكسر فسكون . وَيَطْرُدُ في اسمٍ على فُعَالٍ بالضم ، كغُرَابٍ وَغِرْبَانٍ ، وَغَلَامٍ وَغِلْمَانٍ ، أو فُعَلٍ بضم ففتح كصُرَدٍ وَصِرْدَانٍ . وبه يُسْتَفْسَى عن أفعالٍ في جمع هذا المفرد . أو فُعَلٍ بضم الفاء أو فتحها واويّ العين الساكنة ، كحُوتٍ وَحَيِّتَانٍ ، وَكُوزٍ وَكِيزَانٍ ، وَتَاجٍ وَتَيْجَانٍ ، وَنَارٍ وَنِيرَانٍ . وَقَلَّ في نحو غَزَالٍ وَغَزْلَانٍ ، وفي خُرُوفٍ وَخِرْفَانٍ ، وفي نِسْوَةٍ وَنِسْوَانٍ .

الرابع عشر : فُعْلَانٌ بضم فسكون . وَيَكْثُرُ في اسمٍ على فَعَلٍ بفتح فسكون ، كظَهَرَ وَظُهُرَانٍ ، وَبَطَنَ وَبَطْنَانٍ ، أو على فَعَلٍ بفتحتين صحيح العين وليست هي ولا مه من جنس واحد ، كذَكَرَ وَذُكْرَانٍ ، وَحَمَلَ بِالْمُهْمَلَةِ ، وهو ولد الضأن الصغير وَحْمَلَانٍ ، أو على فَعِيلٍ كضَيْبٍ وَقَضْبَانٍ ، وَغَدِيرٍ وَغُدْرَانٍ . وَقَلَّ في نحو رَاكِبٍ رُكْبَانٍ ، وفي أَسُودَ سُودَانٍ .  
الخامس عشر : فُعْلَاءٌ ، بضم ففتح ممدوداً . وَيَطْرُدُ في وصف مذكر عاقلٍ ، على زنة فَعِيلٍ بمعنى فاعِلٍ ، غير مضمَّفٍ ولا معتل اللام ، ولا واويّ العين ، نحو كَرِيمٍ وَكُرَمَاءٍ ، وَبَخِيلٍ وَبُخْلَاءٍ ، وَظَرِيفٍ وَظُرَفَاءٍ . وَشَدَّ أَسِيرٌ وَأَسْرَاءُ ، وَقَتِيلٌ وَقُتْلَاءُ ، لأنها بمعنى مفعول . أو بمعنى مُفْعِلٍ ، بضم فسكون فكسر ، كسَمِيعٍ بِمَعْنَى مُسْمِعٍ ، وَأَلِيمٍ بِمَعْنَى مُؤْلِمٍ ، تقول

فيها : 'سَمِعَاءُ وَالْمَاءُ ، أَوْ بِمَعْنَى مُفَاعِلٍ ، كخَطْلَاءَ وَجَلْسَاءَ ، فِي خَلِيطٍ بِمَعْنَى 'مُخَالِطٍ ، وَجَلِيسٍ بِمَعْنَى 'مَجَالِسٍ . أَوْ عَلَى زِنَةِ فَاعِلٍ دَالًّا عَلَى مَعْنَى كَالْفَرِيزَةِ ، كصَالِحٍ وَصُلْحَاءَ ، وَجَاهِلٍ وَجُهْلَاءَ . وَشَذَّ 'شُجْعَاءَ فِي 'شُجَاعٍ ، وَجُبْنَاءَ فِي 'جَبَانٍ ، 'سَمَحَاءَ فِي 'سَمَحٍ ، وَخُلَفَاءَ فِي خَلِيفَةٍ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى فَعِيلٍ وَلَا فَاعِلٍ .

السادس عشر : أفعِلَاءُ ، بفتح فسكون فكسر ، وَيَطْرُدُ فِي مُفْرَدٍ سَابِقِهِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ فَعِيلٌ ، لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَعْتَلًّا اللَّامُ أَوْ مُضَعَّفًا ، كغَفِيٍّ وَأَغْنِيَاءَ ، وَنَبِيٍّ وَأَنْبِيَاءَ ، وَشَدِيدٍ وَأَشِدَّاءَ ، وَعَزِيزٍ وَأَعِزَّاءَ ، وَهُوَ لَا زِمَ فِيهَا . وَشَذَّ فِي نَصِيبِ أَنْصِبَاءَ ، وَفِي صَدِيقِ أَصْدِقَاءَ ، وَفِي هَيْئِ أَهْوَاءَ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مَعْتَلَّةً اللَّامُ وَلَا مُضَعَّفَةً .

السابع عشر : فَوَاعِلُ ، وَيَطْرُدُ فِي فَاعِلَةٍ اسْمًا أَوْ صِفَةً ، كَنَاصِيَةٍ وَفَوَاصٍ ، وَكَاذِبَةٍ وَكَوَاذِبٍ ؛ وَفِي اسْمٍ عَلَى فَوْعِلٍ ، بفتح فسكون ففتح ، أَوْ فَوَعْلَةٍ بفتح الأول والثالث وسكون ما بينهما ، أَوْ فَاعِلٍ بفتح العين أَوْ كَسَرِهَا ، كَجَوَاهِرٍ وَجَوَاهِرٍ ، وَصَوْمَعَةٍ وَصَوَامِعَ ، وَخَاتَمٍ وَخَوَاتِمَ ، وَكَاهِلٍ وَكَوَاهِلٍ ، أَوْ فَاعِلٍ بِكسر العين وصفًا لمؤنثٍ ، كَحَائِضٍ وَحَوَائِضَ ، وَحَامِلٍ وَحَوَامِلَ ؛ أَوْ لِمَذْكَرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ كَصَاهِلٍ وَصَوَاهِلَ ، وَشَاهِقٍ وَشَوَاهِقَ ، وَشَذَّ فِي فَوَاصٍ فَوَارسَ ، وَفِي نَاكِسٍ بِمَعْنَى خَاضِعٍ نَوَاسٍ ، وَفِي هَالِكٍ هَوَالِكٍ . وَيَطْرُدُ أَيْضًا فِي فَاعِلَاءَ ، بِكسر العين والمدِّ ، كَقَاصِعَاءَ وَقَوَاصِعَ ، وَنَافِقَاءَ وَنَوَاقِفَ .

الثامن عشر : فَعَائِلُ ، بِالْفَتْحِ وَكسر ما بعد الألف . وَيَطْرُدُ فِي رُبَاعِيٍّ مُؤنثٍ ، ثَلَاثَةِ مَدَّةٍ ، سِوَاكَانٍ تَأْنِيثُهُ بِالتَّاءِ أَوْ بِالْأَلِفِ مُطْلَقًا ، أَوْ بِالْمَعْنَى ، كَسَحَابَةٍ وَسَحَابٍ ، وَرِسَالَةٍ وَرِسَائِلَ ، وَصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ ، وَذَوَابَةٍ وَذَوَائِبَ ،

وَحَلُوبَةٌ وَحَلَائِبٌ ، وَشِمَالٌ بِالْكَسْرِ ، وَشِمَالٌ بِالْفَتْحِ : رِيحٌ تهب من جهة القطب الشمالي ، وَشَمَائِلٌ ، وَعَجُوزٌ وَعَجَائِزٌ ، وَسَعِيدٌ عِلْمُ امْرَأَةٍ وَسَعَائِدٌ ، وَحُبَّارَى وَحُبَّائِرٌ ، وَجَلْدُؤَلَاءٌ : قَرْيَةٌ بِفَارِسَ ، وَجَلَائِلٌ .

وَيُشْتَرَطُ فِي ذِي التَّاءِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ : الْإِسْمِيَّةُ ، إِلَّا فَعِيلَةٌ ، فَيَشْتَرَطُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَشَذْذُ بَيْحَةٍ وَذُبَائِحٌ . وَنَدَّرَ فِي وَرِيدٍ : وَهُوَ اسْمُ الْبَيْتِ أَوْ فَنَائِهِ : وَصَائِدٌ . وَفِي جَزُورٍ جَزَائِرٌ ، وَفِي سِهَاءٍ ، اسْمٌ لِلْمَطَرِ : سِهَاتِي .

التاسع عشر : فَتَعَالَى بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَكَسْرِ رَابِعِهِ .

العشرون فَتَعَالَى ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَرَابِعِهِ .

وهاتان الصيغتان تشتركان في أشياء ، وينفرد كل منهما في أشياء .

فَتَشْتَرِكَانِ فِي فَعَلَاءٍ اسْمًا كَصَخْرَاءٍ ، أَوْ صِفَةً لَا مَذْكَرَ لَهَا كَعِذْرَاءٍ ، وَفِي ذِي الْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ لِلتَّائِيثِ كَحَبَلَى ، أَوْ الْإِلْحَاقِ ، كَذِفَرَى بِكَسْرِ الْأَوَّلِ : اسْمٌ لِلْعَظَمِ الشَّاخِصِ خَلْفَ أذُنِ النَّاقَةِ ، وَأَلْفُهُ لِلْإِلْحَاقِ بِدَرَمٍ ، وَعَلَقَى بِفَتْحِ الْأَوَّلِ : اسْمٌ لِنَبْتٍ ، فَتَقُولُ فِي جَمْعِهَا صَحَارٍ وَصَحَارَى ، وَعَذَارٍ وَعَذَارَى ، وَحَبَالٍ وَحَبَالَى ، وَذَفَارٍ وَذَفَارَى ، وَعَلَاقٍ وَعَلَاقَى .

وَتَنْفَرِدُ «فَتَعَالَى» بِكَسْرِ اللَّامِ فِي أَشْيَاءَ : مِنْهَا فَعْلَاءَةٌ بِفَتْحِ فَسْكَونٌ ، كَمَوْمَاءَ : اسْمٌ لِلْفَلَاءَةِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا ، وَفِعْلَاءَةٌ بِالْكَسْرِ كَسِفْلَاءَةٍ ، اسْمٌ لِأَخْبَثِ الْغِيلَانِ ؛ وَفِعْلِيَّةٌ بِكَسْرَيْنِ بَيْنَهُمَا فَسْكَونٌ مَخْفَفُ الْيَاءِ كَهَبْرِيَّةٍ ، وَهُوَ مَا يَلْتَقِي بِأَصُولِ الشَّعْرِ كَنَخَالَةِ الدَّقِيقِ ، أَوْ مَا يَتَطَايَرُ مِنْ زَعَبِ الْقُطْنِ وَالرِّيشِ ؛ وَفَعْلُوءَةٌ بِفَتْحِ فَسْكَونٍ فَضْمٌ كَعَرْقُوءَةٌ ، اسْمٌ لِلخَشْبَةِ الْمُعْتَرِضَةِ فِي

فم الدلو ، وما حذف أول زائديه كحِبْطَتِي : اسم لعظيم البطن ، وقلنسوة لما يُلبَس على الرأس ، وبِلْهَنِيَّة ، بضم ففتح فسكون فكسر : اسم لسعة العيش ، وُجْبَارِي بضم الأول ، تقول في جمعها : مَوَامٍ ، وَسَعَالٍ ، وَهَبَارٍ ، وَعَرَاقٍ ، وَحَبَاطٍ ، وَقَلَّاسٍ ، وَبَلَاهٍ ، وَحَبَارٍ .

وينفرد « الفَعَالِي » بفتح اللام في وصف على فَعْلَانٍ ، كعُطْشَانٍ وَغُضْبَانٍ ، أو على فَعْلَتِي بالفتح كعُطْشَتِي وَغُضْبَتِي ، تقول في الجمع عَطَاشِي وَغَضَابِي .  
والراجع فيها <sup>(١)</sup> ضم الفاء كسُكَّارِي

ويحفظ المفتوح اللام في نحو حَبِيطٍ <sup>(٢)</sup> بفتح فكسر وَحَبَاطِي ، ويتم وَيَتَامَى وَأَيْتَمٌ ، وهي الحالية من الزوج وَأَيَّامِي ، وطَاهِرٌ وَطَهَارِي ، في قول امرئ القيس :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارِي نَقِيَّةٌ <sup>(٣)</sup>

وفي شاةٍ رَئِيسٍ : إذا أصيب رأسها ، ورَأْسِي . ويحفظ المضموم في نحو قديمٍ وقُدَامِي ، وأسيرٍ وأَسَارِي .

الحادي والعشرون : فَعَالِيٌّ ، بفتحتين وكسر اللام وتشديد الياء ، ويطرد في كل ثلاثي ساكن العين ، زيد في آخره ياء مشددة ، ليست متجددة للنسب ،

(١) وبهذا تكون أبنية الكثرة أربعة وعشرين .

(٢) يقال حبِطَ الجمل فهو حَبِيطٌ : إذا انتفخ بطنه من أكل كلاً غير ملائم له .

(٣) وعجزه :

وَأَوْجُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَانٌ

ككُرْسِيٍّ وَبُخْتِيٍّ وَقُمُورِيٍّ ، بالضم ، أو لنسب تَتُوسِيٍّ كَمَهْرِيٍّ ،  
تقول في جمعها : كراسِيٍّ ، وَبَخَاتِيٍّ ، وَقَارِيٍّ ، وَمَهَارِيٍّ . والفرق أن  
ياء النسب يدل اللفظ بعد حذفها على معنى بخلاف ياء نحو كُرْسِيٍّ ، إذ يختل  
اللفظ بعد سقوطه ولا يكون له معنى ، وشذَّ قَبَاطِيٍّ في قَبِطِيٍّ<sup>(١)</sup> لأن ياءه  
للسب ، والقِبط : نصارى مصر . ويحفظ في إنسان ، وظَرَبَان بفتح  
فكسر ، إذ قد سمع أناسيٌّ وظَرَائِيٌّ ، وليسا جمعا لإنسيٍّ وظَرَبِيٍّ بل أصلهما :  
أناسينُ وظرابينُ ، قلبت النون فيها ياء ، وأدغمت الياء في الياء . وسمِع في  
عذراء وصَحراء ، تقول فيها : عذاريٌّ وصَحاريٌّ .

الثاني والعشرون : فَعَالِلُ . ويطرّد في الرُّبَاعِيٍّ المجرّد ومزيده ، وكذا  
في الخماسيِّ المجرّد ومزيده ، فتقول في جعفرَ وبرثنَ وزَرَبَرَجَ : جمافِرُ ،  
وَبَرَاثِنُ ، وزَبَارِجَ . أما الخماسيٌّ فإن لم يكن رابعه يشبه الزائد ، حذِفَ  
الخامس كسَقَرَجَلٍ ، تقول فيه سَقَارِجَ ، وإن أشبه الزائد في اللفظ أو الخرج  
فأنت بالخيار بين حذفه وحذف الخامس ، فتقول في نحو بَحْدَرَنْتَى بوزن  
سَقَرَجَلٍ ، اسم للعنكبوت ، وفي فرزدق بوزنه أيضاً : خَدَارِقُ أو  
خَدَارِنُ ، وفَرَازِقُ أو فَرَازِدُ ، إذ النون في الأول من حروف الزيادة ،  
والدال في الثاني تشبه الفتاء في الخرج ، وتقول في مزيد الرُّبَاعِيٍّ نحو مُدَحَّرَجٍ  
وَدَحَارِجٍ ، بحذف الزائد ، إلا إذا كان ما قبل الآخر ليلاً فلا يُحذف ، ثم إن  
كان اللين ياءً صحَّ ، كقنديل وقناديل ، وإن كان ألفاً أو واواً قلب ياء نحو  
سِرْدَاحٍ ، وهي الناقة الشديدة ، وعصفور ، فتقول فيها : سراديج وعصافير ،  
وفي مزيد الخماسيِّ : يحذف الخامس مع الزائد ، فتقول في قَرَطَبُوسٍ بكسر

(١) القبطي والقبطية ، بضم القاف وكسرها : اسم لضرب من الثياب البيض الرقاق ،  
كانت تصنع في مصر ، فنسبت إلى أهلها . انظر لسان العرب في قبط - السقا .

القاف : للناقة الشديدة ، وبالفتح للداهية ، وَقَبَعَنْتَرَى : قراطب وقباعث .

الثالث والعشرون : شبه فعَالِل . وهو ما ماثله عَدَدٌ أهية ، وإن خالفه زنة ، وذلك كمفاعِل ، وفوَاعِل ، وفياعِل ، وأفَاعِلة . ويطرد في مزيد الثلاثي غير ما تقدم من نحو أحر ، وسكران ، وصائم ، ورام ، وباب كَبَرَى وَسَكَرَى ، فإن لها جموع تكسير تقدمت . ولا يُحذف الزائد إن كان واحداً ، كأفضلَ وَمَسْجِدٍ وَجَوْهَرٍ وَصِرْفٍ وَعَلَقَى ، بل يُحذف ما زاد عليه ، سواء كان واحداً كما في نحو منطلق ، أو اثنين كما في نحو مستخرج ، ويؤثر بالبقاء ماله مزية على الآخر ، معنى ولفظاً كلم ، فيقال مَطَالِقٌ وَمَخَارِجٌ ، لا نَطَالِقٌ وَسَخَارِجٌ أو تَخَارِجٌ ، لفضل الميم ، بتصدرها ، ودالتها على معنى يختص بالأسماء ، لأنها تدل على اسمي الفاعل والمفعول ، وكالهزمة والياء مصدرتين في نحو أَلْتَدَدَ وَيَلْتَدَدُ للشديد الخصومة ، لأنها في موضعين يقمان فيه دالّتين على معنى كأقوم ويقوم ، فنقول في جمعها أَلَادٌ وَيَلَادٌ ، أو لفظاً فقط ، كالتاء في نحو استخراج ، تقول في جمعه تَخَارِيجٌ بإبقاء التاء ، لأنها لا تُخرج الكلمة عن عدم النظير ، بل لها نظير نحو تَبَارِيجٌ وتماثيل وتصاوير ، بخلاف السين لو قلت سَخَارِيجٌ ، إذ لا وجود لسفَاعِل ، وكالواو في نحو حَيَزْبُونٌ للمعجوز ، فإن بقاءها يعني عن حذف غيرها ، وهو الياء ، فنقول في جمعه حَزَابِينَ ، بقلب الواو ياءً كما في عُصْفُورٌ ، بخلاف ما لو حذفتها وأبقيت الياء ، وقلت حَيَازِبُنٌ بسكون الموحدة قبل النون ، فإن حذفها لا يفنى عن حذف غيرها ، إذ لا يلي ألف التكسير ثلاث إلا وأوسطهن ساكن معتل . فليجئك ذلك إلى حذف المثناة التحتية ، حتى يحصل مفاعل ، فنقول حَزَابِينَ . فإن لم يكن لأحد الزائدين مزية على الآخر . فانت

بالخيار في حذف أيها شئت ، كنوني سرَندَى ، للسريع في أموره والشديد .  
وعَلَنَدَي للفليظ ، وألفيهما . فتقول سرانِد ، وعلانِد بحذف الألف ، وسراد  
وعلانِد بحذف النون . وَكَذا حَبَنَطَى لعظيم البطن . تقول فيه حَبَانِطٍ  
وَحَبَاطٍ ، بقلب الألف ياءً ، ثم يُعَمَلُ إعلال جَوَارٍ ، لأن كَلَبَا الزيادتين  
للإلحاق بسفرجل ؛ فتكافأا .

### خاتمة تشتمل على عدة مسائل

الأول : يجوز تعويض ياء قبل الطَّرَف بما حذف ، سواء كان المحذوف  
أصلاً أو زائداً . فتقول في سَفَرَجَلٍ وَمُنْطَلِقٍ : سفاريج ومطاليق . وأجاز  
الكوفيون زيادتها في مائِل مَفَاعِلٍ ، وحذفها من مائِل مفاعيل ، فتقول في  
جَعافِر جَعافير وفي عَصافِير عَصافير . ومن الأول : « وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ »  
ومن الثاني : « وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ » . وأما فَوَاعِل فلا يقال فيه  
فواعيل إلا شذوذاً ، كقول زهير بن أبي سلمى :

سَوَايَسُغُ بِيضُ لَا يُخَرِّقُهَا النَّبْلُ <sup>(١)</sup>

الثانية : كل ما جرى على الفعل : من اسمي الفاعل والمفعول ، وأوله ميم ،  
فبابه التصحيح ولا يُكْسَرُ ، لمشايبته الفعل لفظاً ومعنى ؛ وجاء شذوذاً في  
اسم مفعول الثلاثي من نحو ملعون ، وميمون ، وممشوم ، ومكسور ،  
ومساوخة : ملاعين ، وميامين ، ومشائم ، ومكاسير ، ومسايلخ . وجاء أيضاً

(١) هذا عجز بيت ، وصدره \* عليها أسود ضاربات لبؤسهم \*



في مُفْعِل . بضم الميم وكسر العين من المذكر ، كدُوسِر ومُفْطِر : مياسيرُ ومفاطير ، كما جاء في مُفْعِل بفتح العين كمَكَّر : مناكير .

وأما إذا كان مُفْعِل بكسر العين ، مختصاً بالإناث ، فإنه يُكَسَّر كمرْضِع ومرْاضِع .

الثالثة : قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع ، كما تدعو إلى تثنيته ، فكما يقال في جماعتين من الجمال أو البيوت جِمالان وبُيوتان . تقول أيضاً في جماعات منها جمالات وبُيوتات . ومنه « كَأَنَّهُ جِمالَاتٌ صُفْرٌ » وإذا قصد تكسير مُكَسَّر نظر إلى ما يشاكله من الآحاد ، فيكسَّر بمثل تكسيده ، كقولهم في أعْبُد أعابد ، وفي أسلحة أسالِح ، وفي أقوال أقاويل ، شَبَّهوها<sup>(١)</sup> بأسود وأسود ، وأجرِدة وأجارِد<sup>(٢)</sup> ، وإعصار وأعاصير ، وقالوا في مُضْران جمع مَصِير : مَصَارِينُ . وفي غِرْبَان غِرَابِينُ . تشبيهاً بسلاطين وسراحين . وما كان على زِنَة مفاعل أو مفاعيل ، فإنه لا يُكَسَّر لأنه لا نظير له في الآحاد ، حتى يُحتمل عليه ، ولكنه قد يُجمع تصحيحاً ، كقولهم في نَوَاقِس وأيامين : نواكِسُون وأيامنون ، وفي خرائد وصواحب : خَرَائِدَات وصَوَاحِبَات ، ومنه : « إِنْ كُنْ لَأَنْتَ صَوَاحِبَاتٌ يُوسُفُ » .

الرابعة : قد تلحق التاء صيغة منتهى الجموع : إما عِوضاً عن الياء المحذوفة ، كقنادِلَة في قناديل ، وإما للدلالة على أن الجمع للمنسوب لا للمنسوب إليه ،

(١) أي في عدد الحروف ، ومطلقاً الحركات والسكنات ، وإن خالفه في نوع الحركة كضمة أعبد مع فتحة أسود .

(٢) اتفق الكل على التمثيل باجرِدة وأجارِد ، ولكنه لم يوجد في اللغة . قال الصبان : والظاهر أنه جمع جرَاد أو جَرِيد اهـ .

كأشاعثة وأزارقة ومهالبة ، في جمع أشعني وأزرق ومهلبي ، نسبة إلى أشعث وأزرق ومهلّب ، وإما إلحاق الجمع بالمفرد ، كصيارفة وصياقلة ، جمع صيرف وصيفل ، إلحاقها بطواعية وكراهية ، وبها يصير الجمع منصرفاً بعد أن كان ممنوعاً من الصرف . وربما تلحق التاء بعض صيغ الجموع لما كيد التانيث اللاحق له ، كحجارة وعمومة وخثولة .

الخامسة : المركبات الإضافية التي جعلت أعلاماً تجمع أجزاءها الأول كما تُشَنَّى ، فتقول عبداً الله وعبداً الله ، وعباد الله ، وذوا القعدة والحجّة ، وأذواء أو ذوات . وما كان كابن عرس<sup>(١)</sup> وابن آوى وابن لبون ، يقال في جمعه : بنات عرس ، وبنات آوى ، وبنات لبون . والمركبات العَرَجية ، والمركبات الإسنادية ، والمثنى ، والجمع ، إذا جعلت أعلاماً لا تُشَنَّى ولا تجمع ، بل يُؤنّس بذو مثناة أو مجموعة ، بحسب الحاجة ، فتقول : ذوا بعلبك أو أذواء سبيوئه وذو سبيرويه وذو وزيندين .

السادسة : مما تقدم علمت أن للجمع صيغاً مخصوصة ، وقد يدلّ على معنى الجمعية سواها ، ويسمى اسم الجمع ، أو اسم الجنس الجمعي .

والفرق بين الثلاثة ، مع اشتراكها في الدلالة على ما فوق الاثنين : أن اسم الجنس الجمعي : هو ما يتميز عن واحدة : إما بالياء في الواحد ، نحو رومي ورؤم ، وتُرْكِي وتُرْك ، وزَنْجِي وزَنْج ، وإما بالتاء في الواحد غالباً ، ولم يلتزم تأنيثه نحو قمره وقمر ، وكلمة وكليم ، وشجرة وشجر ، ويقال كونه في غير الواحد ، والمحفوظ منه جَبْنة وكمّانة : لجنس الجَبْء ، والكَمّء .

(١) قوله وما كان كابن عرس من : أي كابن مخاض ، وابن ماء . وابن نمش . وحكى الأخفش بنات عرس وبنو عرس وبنات نمش وبنو نمش ، كذا في المختار . كتبه مصححه .

وبعضهم يحمل الواحد منها ذا التاء على القياس ، فإن التزيم تأنيثه بأن عومل  
معاملة المؤنث فجَمَعَ ، كَتَخَمَ وتَهَمَ ، في تَحْمَةٍ ، إذ تقول هي أو هذه  
تَحَمَّ وتَهَمَّ .

وأن اسم النجم ما لا واحد له من لفظه ، وليس على وزن خاص بالنجموع  
أو غالب فيها ، كقوم ورهط ، أوله واحد لكنه يخالف لأوزان النجم ،  
كَرَّكَبَ وَسَحَبَ ، جمع راكب وصاحب ، وكَفَزَرِيَّ . بوزن غَنِيَّ : اسم  
جمع غازٍ ، أوله واحد وهو موافق لها ، لكنه مساو للواحد في النسب إليه :  
نحو رِكَّابٍ ، على وزن رِجَالٍ ، اسم جمع ركوبة ، نقول في النسب  
رِكَّابِيَّ ، والجمع كما سيأتي لا يُنسَبُ إليه على لفظه إلا إذا جرى مجرى الأعلام ،  
أو أَهْمِلَ واحده ، وهذا ليس واحداً منها ، فليس يجمع .

وأن النجم ما عدا ذلك ، سواء كان له واحد من لفظه كرجال ، أو لم  
يكن ، وهو على وزن خاص بالنجموع ، كأبَابِيلَ : لجماعات الطير ، وعَبَادِيدُ :  
للفِرَق من الناس والخيال ، أو غالب في النجم كأعراب ، فإنه جمع واحد  
مُقَدَّر . وسواء توافق المفرد والنجم في الهيئة ، كقُلُوكَ وإِمَامٍ ، ومنه  
« وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا » ، أولاً ، كأفراس جَمْعَ فَرَسٍ .

وعندهم اسم جنس إفرادي ، وهو ما يصدق على القليل والكثير ، كعسل  
ولبن وماء وتُرَّابٍ .

### التصغير

وهو لغة التقليل . واصلاحاً : تغيير مخصوص يأتي بيانه ، وقد سبق أنه من  
الملحق بالمشتقات لأنه وصف في المعنى . وفوائده تقليل ذات الشيء أو كميته ،  
نحو كَلَيْبَ ودُرَيْنَهَات ، وتحقير شأنه نحو وَجِيل ، وتقريب زمانه أو مكانه ،

نحو قُبَيْلِ العَصْرِ ، وَبُعَيْدِ المَغْرَبِ ، وَفُؤَيْقِ القِرْسَنِخِ ، وَتُحَيْنَتِ البَرِيدِ ،  
أو تقريب منزله نَحْرُ صَدِيقِي أو تعظيمه نحو قول أَوْسَ بْنِ حَجَرَ :

فُؤَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ لَتَبْلُغُهُ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا

وزاد بعضهم التمليح نحو بُنْيَةٍ وَحُبَيْبٍ ، في بنت وحبيب ، وكلها ترجع  
للتحقير والتقليل .

وشرط المصغر :

١ - أن يكون اسماً ، فلا يصغر الفعل ولا الحرف ، وشذ قوله :

يَا مَأْمِيلِحَ غَزَلَانَا شَدَنَّا لَنَا مِنْ هَوْلِيَاءَ بَيْنَ الصَّالِ وَالسَّلَمِ <sup>(١)</sup>

٢ - وألا يكون متوغلاً في شبه الحرف ؛ فلا تصغر المضمرات ولا  
المُبْتَهَمَاتِ ولا مَنْ وَكَيْفَ وَنَحْوَهَا ، وتصغيرهم لبعض الموصولات وأسماء  
الإشارة شاذٌّ ، كما سيأتي :

٣ - وأن يكون خالياً من صيغ التصغير وشبهها ؛ فلا يصغر نحو كُمَيْتِ  
وَشُعَيْبِ ، لأنه على صيغته ، ولا نحو مُهَيِّمِينَ وَمُسَيِّطِرٍ ، لأنها على صيغة  
تشبهه .

٤ - وأن يكون قابلاً للتصغير ، فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى

(١) البيت لملي بن حمزة المريني ، وقيل انه حضري لا بدوي ( اللسان : شدن ) .

وأنبياؤه وملائكته ، وعظيم وجسيم ، ولا جمع الكثرة ، ولا كلّ وبعض ، ولا أسماء الشهور والأسبوع على رأي سيبويه .

وأبنيته ثلاثة : فُعَيْل ، وَقُعَيْعِيل ، كَفُلَيْسٍ وَدُرَيْهِم ، وَدُنَيْيَرٍ ، وضع هذه الأمثلة الخليل . وقال : عليها بُنِيَتْ معاملة الناس . والوزن بها اصطلاح خاص بهذا الباب ، لأجل التقريب ، وليس على الخليل الصرْفِيّ ، ألا ترى أن نحو أَحْيَمِرٍ وَمُكَيَّرِمٍ وَسُقَيْرِجٍ : وزنها الصرْفِيّ أَفِيّ ، وَمُفَعِّلٍ ، وَقُعَيْلٍ ، وأما التصغيريّ فهو فُعَيْعِيلٌ في الجميع .

والأصل في تلك الأبنية « فُعَيْلٌ » وهو خاص بالثلاثيّ ، ولا بدّ من ضم الأوّل ولو تقديراً ، وفتح ثانيه ، واجتلاب ياء ثالثة ساكنة - تسمى ياء التصغير . وَيُقْتَصَرُ في الثلاثيّ على تلك الأعمال الثلاثة ، فليس نحو لُعَيْزٍ : للفتح ، وَزَمْيَلٍ للجبان تصغيراً ، لسكون ثانيها ، وكون الياء ليست ثالثة .

وإن كان المصغر متجاوزاً الثلاثة احتيج إلى زيادة عمل رابع ، وهو كسر ما بعد ياء التصغير ، وهو بناء « فُعَيْعِيلٍ » كجعيفر في جعفر .

ثم إن كان بعد المكسور حرف لين قبل الآخر . فإن كان ياء بقي كقنديل ، فتقول فيه قُنَيْدِيلٌ ، وإلا قلب إليها ، كمصبيح وعصيفير . في مصباح وعصفور ، وهو بناء « فُعَيْعِيلٍ » .

وَيَتَوَصَّلُ إلى هذين البناءين بما تَوَصَّلَ به بناءِ فَعَالِلٍ وَفَعَالِيلٍ في التكسير من الحذف وجوياً ، أو تخييراً ، فتقول في سَفَرَجَلٍ وَفَرَزْدَقٍ ، وَمُسْتَخْرَجٍ ، وَالنَّدَدُ ، وَلَيْلِدَدٌ ، وَحَيَزْبُونٍ : سَقَيْرِجٍ ، وَفَرِيزِدٍ أَوْ فَرِيزِقٍ ،

وَمُخَيَّرَج ، وَالْيَد ، وَيَلِيد . وَحُزْبِي ، وَفِي سِرْنَدِي ، وَعَلْنَدِي ،  
سُرْنَدِي وَعَلْنَدِي ، أَوْ سُرْنَدِي وَعَلْنَدِي ، مَعَ إِعْلَالِهَا إِعْلَالُ قَاضٍ .

وَمَا جَازَ فِي التَّكْسِيرِ تَعْوِيزُ يَاءٍ قَبْلَ الْآخِرِ مِمَّا حُذِفَ ، يَجُوزُ هُنَا أَيْضًا ،  
فَتَقُولُ سَفِيرَجَ وَسَفِيرِيَجَ ، كَمَا قُلْتَ فِي التَّكْسِيرِ : سَفَارِجَ وَسَفَارِيَجَ ، وَلَا  
يُمْكِنُ زِيَادَتُهَا فِي تَكْسِيرِ وَتَصْفِيرِ نَحْوِ أَحْرَ نَجَامٍ مَصْدَرِ أَحْرَ نَجْمٍ ، لِاشْتِغَالِ حُلُومِهَا  
بِالْيَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْأَلْفِ فِي الْمَفْرُودِ .

وَمَا جَاءَ فِي بَابِي التَّصْفِيرِ وَالتَّكْسِيرِ مُخَالَفًا لِمَا سَبَقَ فَشَاذٌ ، مِثَالُهُ فِي التَّكْسِيرِ  
جَمْعُهُمْ مَكَانًا عَلَى أَمَكْنٍ ، وَرَهْطًا وَكُرَاعًا عَلَى أَرَاهِطٍ وَأُكَارِعٍ ، وَبَاطِلًا  
وَحَدِيثًا عَلَى أَبَاطِيلٍ وَأَحَادِيثٍ ، وَلِلْقِيَاسِ : أُمَكْنَةُ ، وَأَرَهْطٌ أَوْ رَهْطُوطٌ ،  
وَأُكْرَعَةٌ ، وَبَوَاطِلٌ ، وَأَحَدَةٌ ، وَمِثَالُهُ فِي التَّصْفِيرِ تَصْفِيرُهُمْ مَغْرِبًا وَعِشَاءً عَلَى  
مُغِيرِبَانٍ وَعُشَيَّانٍ ، وَإِنْسَانًا وَلَيْلَةً ، عَلَى أُنَيْسِيَّانٍ وَلَيْلِيَّةٍ ، وَرَجُلًا  
عَلَى رُوَيْجَلٍ ، وَصَبِيَّةٍ وَغُلْمَةٍ وَبَنُونَ عَلَى أَصْبِيَّةٍ ، وَأَغْلَمَةٍ ، وَأَبْنِيُونَ ،  
وَعَشِيَّةٌ عَلَى عُشَيْشِيَّةٍ ، وَالْقِيَاسُ : مُغِيرِبٌ ، وَعُشَيٌّ ، وَأُنَيْسِيٌّ ، وَلَيْلَةٌ ،  
وَرَجُلٌ ، وَصَبِيَّةٌ ، وَغُلْمَةٌ ، وَبَنِيُونَ وَعُشَيَّةٌ . وَقِيلَ إِنَّ هَذِهِ  
الْأَلْفَاظَ مِمَّا اسْتَفْنَى فِيهَا بِتَكْسِيرِ وَتَصْفِيرِ مَهْمَلٍ ، عَنْ تَكْسِيرِ وَتَصْفِيرِ مُسْتَعْمَلٍ .

وَيَسْتَكْنَى مِنْ كَسَرِ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْفِيرِ ، فَيَا تَجَاوُزُ الثَّلَاثَةَ : مَا قَبْلَ عِلَامَةِ  
التَّأْنِيثِ كَشَجَرَةٍ وَحُبْلَى ، وَمَا قَبْلَ : الزَّائِدَةِ قَبْلَ أَلْفِ التَّأْنِيثِ كَحَمَرَاءَ ،  
وَمَا قَبْلَ أَلْفِ أَفْعَالٍ ، كَأَجْمَالٍ وَأَفْرَاسٍ ، وَمَا قَبْلَ أَلْفِ فَعْلَانِ الَّذِي لَا يَجْمَعُ  
عَلَى فِعَالَيْنِ ، كَسُكْرَانٍ وَعُثْمَانٍ ، فَيَجِبُ فِي هَذِهِ أَثَلُ بَقَاءِ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْفِيرِ  
عَلَى فَتْحِهِ لِلخَفَةِ ، وَلِبَقَاءِ أَلْفِي التَّأْنِيثِ وَمَا يَشَبُّهَا فِي مَنَعِ الصَّرْفِ ، وَلِلْمَحَافَظَةِ  
عَلَى الْجَمْعِ ، فَتَقُولُ : شُجَيْرَةٌ وَحُبْلَى ، وَحَمِيرَاءَ ، وَأَجْمَالُ ، وَأَفْرَاسُ وَ

وسُكيران ، وعُشيان ، لأنهم لم يجمعوها على فَعَالَيْنِ كما جمعوا عليه مِرْحَانًا وسُلْطَانًا ، ولذا تقول في تصغيرها مِرْيَحِين وسُلَيْطِين ، لعدم منع الصرف بزيادتها ، فلم يبالوا بتغييرها تصغيراً وتكسيراً (١) .

(١) تحقيق تصغير ما ختم بألف ونون أن يقال :

لا تقلب الألف ياء فيها يأتي :

أولاً : في الصفات مطلقاً ، سواء كان مؤنثها خالياً من التاء ، وهو الأصل ، أو بالتاء حملاً على الصفات التي تنم عن الصرف ، نحو سكران وجوعان وعريان وندمان وقطوان : للبطء ، تقول في تصغيرها : سكيران ، وجويمان ، وعريان ، ونديمان وقطيان .

ثانياً : في الأعلام المرجلة ، نحو مروان ، وعثمان ، وعمران ، وسعدان ، وغطفان ، ولمان ، تقول في تصغيرها : مريان ، وعشيان ، وعمران ... الخ . أما عثمان ، اسم جنس لفرخ الحبارى ، وسعدان : لنبث ، فيقال في تصغيرها : عشمين ، وسعدين .

ثالثاً : أن تكون الألف رابعة في اسم جنس ، ليس على فعلان مثلث الفاء ساكن العين ، كظربان وسبعان ، يقال في تصغيرها ظرربان وسبيمان .

رابعاً : أن تكون الألف خامسة في اسم جنس ، أو في حكم الخامسة ، وذلك بحذف بعض الأحرف التي قبلها ، نحو زعفران ، وعقربان ، وأقموان ، وصليان : الحية ، وهبوران : لنبث ، تقول في تصغيرها : زعفران ، وعقربان ، وأقبعيان ، وصليليان ، وعبيران . وأما إذا كانت الألف زائدة على ذلك فتحذف ، نحو قرعبلانة : دويبة عظيمة البطن ، تقول في تصغيرها : قريبعة .

ويكسر ما بعد ياء التصغير ، لتقلب الألف ياء فيها إذا كانت رابعة في اسم جنس على فعلان ، مثلث الفاء ساكن العين ، كحومان : لنبث ، واحده حومانة وسلطان ومرحان ، تقول في تصغيرها : حويين ، وسليطين ، وسريحين ، تشبيهاً لها بزلزيل وقريطيس وسرييل ، تصغير زلزال وقريطاس مثلث الفاء ، وسربال .

وأما العلم المنقول فتحكمه حكم ما نقل عنه ، فإن نقل عن صفة فلا يكسر ما بعد ياء التصغير ، نحو سكران مسمى به ، تقول في تصغيره سكيران ، وإن نقل عن اسم جنس فيكسر ما بعد ياء التصغير ، هو سلطان مسمى به ، تقول في تصغيره سليطين . اهـ منه .

وَيُسْتثنى من التوصل إلى بِنَاءَيْ فُعْنَعِيلَ وفُعْنَعِيلَ ، بما يُتَوَصَّلُ به إلى بناء مفاعل ومفاعيل ، عِدَّةُ مسائل جاءت على خلاف ذلك ، لكونها مَحْتَمَّةٌ بشيءٍ مقدَّر انفصاله ، والتصغير وارد على ما قبله ، والمقدَّر الانفصال هو ما وقع بعد أربعة أحرف : من ألف تأنيث ممدود كقُرْفُصَاءَ ، أو ثانه كحَنْظَلَةٌ ، أو علامة نَسَبٍ كعَبْقَرِيٍّ ، أو ألف ونون زائدتين ، كزَعْفَرَانٍ وَجُلْجُلَانٍ ، أو علامتي ثنية ، كسَلِيمَيْنِ ومُسْلِمَاتٍ ، أو علامتي جمع تصحيح المذكر والمؤنث ، كجعْفَرَيْنِ وجعفرُونِ ومُسْلِمَاتٍ ، أو عَجْزِيٍّ المضاف والمزجي ، فهذه كلها يخالف تصغيرها تكسيها ، تقول في التصغير : قُرَيْفِصَاءَ ، وَحَنْظَلَةً ، وَعَبْقَرِيٍّ ، وَزَعْفَرَانٍ ، وَجُلْجُلَانٍ وَمُسْلِمَيْنِ أو مُسْلِمَاتٍ ، وَجُعْفَرَيْنِ أو جُعْفَرُونِ ، وَمُسْلِمَاتٍ ، وَأَمِيرِيٍّ القيس وَبُعَيْلَبَكٍّ ، وتقول في تكسيها : قَرَاوِصَ ، وَحَنَاظِلَ ، وَعَبَاقِرَ ، وَزَعَاغِرَ ، وَجَلَاجِلَ ، إذ لا لبس في حذف زوائدها تكسيها ، بخلاف التصغير ، للالتباس بتصغير المجرّد منها . وإذا أتت ألف التأنيث المقصورة رابعة ، ثبتت في التصغير ، فتقول في حُبْلَى حُبَيْلَى ، وتُحذف السادسة والسابعة كَلُفَيْزِيٍّ : للفرز ، وَبَرْدَرَايَا ، لموضع ، فتقول : لُفَيْفِيٍّ وَبُرَيْدِرَ ، وكذا الخامسة إن لم تُسبق بـعِدَةٍ كقُرْقَرِيٍّ : لموضع ، تقول فيها قُرَيْقِرَ ، وإن سبقت بـعِدَةٍ خِيرَتِ بين حذفها وحذف ألف التأنيث ، كحباري : لطائر ، وقُرَيْثًا لتمر ، فتقول : حُبَيْرَ أو حُبَيْرِيٍّ ، وقُرَيْثَ أو قُرَيْثًا .

واعلم أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها :

فإن كان ثاني الاسم المصغر لنا منقلباً عن غيره ، يردّ إلى ما انقلب عنه .  
هواء كان واواً منقلبة ياء أو ألفاً ، نحو قيمة وماء ، تقول فيها قَوِيْمَةٌ ومَوِيَّةٌ ،



إذ أصلها قَوْمة ومَوَه بخلاف ثاني نحو معتدّ ، فإنه غير لين ، فيصغّر على مُتَّيِّد ، وبخلاف ثاني آدم ، فإنه منقلب عن غير لين ، فيقلب واواً كالألف الزائدة من نحو ضارب ، والمجهولة من نحو صاب وعاج ، فتقول فيها : أو يندِم ، وضو يرب ، وصو يَب وعو ينج . وأما تصغيرهم عيداً على عُيَيْد ، مع أنه من العَوْد فشاذّ ، دعاهم إليه خوف الالتباس بالعود أحد الأعواد . أو كان ياء منقلبة واواً أو ألفاً ، كموقن وناب ، تقول فيها مُيَيْقِن ونَيْب ، إذ أصلها مُيَيْقِن ونَيْب . أو كان همزة منقلبة ياء كذبيب ، تقول فيه ذؤيب . أو كان أصله حرفاً صحيحاً غير همزة نحو دينير في دينار ، إذ أصله دِنَار ، بتشديد النون .

ويجري هذا الحكم في التفسير الذي يتغير فيه شكل الحرف الأول ، كموازين وأبواب وأنياب بخلاف نحو قِيم ودِيم .

وإن حذف بعض أصول الاسم ، فإن بقي على ثلاثة كشاكٍ وقاض ، لم يُرَدَّ إليه شيء ، بل تقول شَوَيْكٍ وقوَيْضٍ ، بكسره آخره منوئاً ، رفعاً وجراً ، وشَوَيْكياً وقوَيْضياً نصباً ، وإلارء ، نحو كَلْ وَخُدْ وَعِيدْ بحذف الفاء فيها ، وَمَنْدْ وَقُلْ وَسَيْعْ بحذف العين أعلاماً ، ونحو يَدِ ودم ، بحذف لامها ، ونحو قِه وَفِه وشِه ، بحذف الفاء واللام ، وَرَهْ بحذف العين أعلاماً أيضاً ، فتقول في تصغيرها : أَكَيْل ، وَأَخَيْدْ ، ووَعِيدْ ، برد الفاء ، ومُتَيْدْ وقَوَيْلْ وَبَيْيَعْ ، برد العين ، وَيُدَيّ وَدُمَيّ ، برد اللام ، وَوَقَيّ وَوُقَيّ وَوُسَيّ ، برد الفاء واللام ، وَرَأَيّ ، برد الدين واللام .

أما العلم "شَثَيّ" الوضع ، فإن صح ثانيه كَبَلْ وهلْ ، ضَعُف أو زِيدت عليه ياء ، فيقال : بَلِيل أو بَلَيّ ، ومَلِيل أو مُلَيّ ، وإلا وجب تضعيفه

قبل التصغير، فيقال في 'كَوْ' وما وَكَيْ' أعلاماً: 'كَوْ' وَكَيْ' ، بتشديد الأخير، وماء، بزيادة ألف للتضعيف وقلب المزيده همزة، إذ لا يمكن تضعيفها بغير ذلك، وتصغر تصغير دوّ وحيّ وماء، فيقال 'لُوِيّ' وَكَيْيّ' وَمُوِيّ' ، كما يقال 'دُوِيّ' وَحِييّ' وَمُوِيّ' ، إلا أن هذا لامه هاء، فردّ إليها .

وإن صغّر المؤنث الخالي من علامة التأنيث، الثلاثيّ أصلاً وحالاً، كدار وسنّ وأذن وعين، أو أصلاً كيد، أو مآلاً فقط كحُبْلَى وحمرأ، إذا أريد تصغيرهما تصغير ترخيم كما سيأتي، وكسباء مطلقاً، أي ترخياً وغيره، لحقته التاء إن أمّن اللبس، فتقول دُوَيْرَة، وسُنَيْنَة وعَيْنَة، وأذَيْنَة، وَيُدَيْنَة، وَحُبْلَيَْة، وَحُمَيْرَة، وفي غير الترخيم حُبْلَى وَحُمَيْرَاء كما سلف، وَسُمَيَْة، وأصله سُمَيّ بثلاث ياءات، الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة، والثالثة بدل الهمزة المنقلبة عن الواو، لأنه من سما يسمو، حذفت منه الثالثة لتوالي الأمثال، ولو سُمِّيَتْ به مذكراً حذفت التاء، فتقول سُمَيّ، لتذكير مسمّاه، وأما نحو شجر وبقر فلا يصغر بالتاء، لثلاث ياءات، وذلك عند من أنشأها، وأما عند من ذكرها فلا إشكال، وكذا نحو زينب وسُعاد لتجاوزهما الثلاثة، فيقال فيها زُيْنَب، وسُعَيْد بتشديد الياء .

وشد حذفت التاء فيما لا لبس فيه، كحَرْب وذَوْد وَدِرْع ونَعْل ونحوها، مع ثلاثيتها، واجلاها فيما زاد على الثلاثة، كورَيْثَة وأُمَيْمَة، بياضين مدغمتين، الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة، وَقُدَيْدِيَة، بياضين بينها دال : الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة، تصغير مورا، وأمام، وقُدّام .

واعلم أن عندهم تصغيراً يسمى تصغير الترخيم، ولا وزن له إلا فُعَيْل

وَفُعْيَعِلٌ ، لأنه عبارة عن تصغير الاسم بعد تجريدته من الزوائد ، فيصغر الثلاثيَّ  
الأصول على فَعْيَلٍ ، مجرداً من التاء ، إن كان مسماً مذكراً ، كحُمَيْدٍ في حامد  
ومحمود ومحمد وأحمد وحاد وحمدان وحَيُودَةٍ ، ولا التفات إلى اللبسِ ثقةً بالقرائنِ ،  
وإلا فبالتاء كحُبَيْلَةٍ وسويدة في حبلى وسوداء ، إلا الوصف المختص بالنساء  
كحائضٍ وطالقٍ ، فيقال في تصغيرهما حَيِيضٌ وطَلِيْقٌ من غير تاء ، لكونه في  
الأصل وصف مذكر ، أي شخص حائض أو طالق ، فإن صغرتها لغير ترخيم ،  
فلت حَوِيْضٌ بشدّ الياء ، وطَوِيْلَتِي ، يقاب ألفها واواً ، لأنها ثانية زائدة .

وأما الرباعيّ فيصغر على فُعْيَعِلٍ كقُرَيْطِيسٍ وعُصْفِرٍ في قرطاس  
وعُصْفُورٍ ، ويصغر إبراهيم وإِسْمَاعِيلَ ترخياً على بُرَيْهٍ وَسَمِيْعٍ ، ولغير ترخيم  
على بُرَيْهِمٍ وَسَمِيْعِلٍ ، أو على أَبَيْرَهٍ وَأَسَمِيعٍ ، على الخلاف في أن الهمزة  
أو الميم واللام أولى بالحذف ، ولا يختص تصغير الترخيم بالأعلام ، على الصحيح .

### تنبيهات :

الأول : تقدم أنه لا يصغر جمع على مثال من أمثلة الكثرة . ، لمنافاة التصغير  
للكثرة ، وأجاز الكوفيون تصغير ما له نظير في الآحاد كرُغْفَانٍ ، فإنه نظير  
عُثْمَانٍ ، فيقال في تصغيره رُغْيَنَانٍ . فمن أراد تصغير جمع رده إلى مفردة وصغره ،  
ثم يجمعه جمع مذكر إن كان لمذكر عاقل ، وجمع مؤنث إن كان لمؤنث أو لغير  
عاقل ، كقولك في غِلْمَانٍ وجواري وِدْرَاهِمٍ : غُلَيْمُونَ أو غُلَيْمِيْنَ ،  
وجواريات وِدْرَاهِمَاتٍ .

وأما اسم الجمع واسم الجنس الجمعيّ فيُصغران ، لشبهها بالواحد .

الثاني : لا يصغر إلا المتمكن كما سبق ، ولا يصغر من غيره إلا أربعة :

١ - أفعل في التعجب .

٢ - والمزجي ولو عددياً عند من بناء .

٣ - وذا ونا ومثناها وجمعها .

٤ - والذي والتي كذلك .

وحكمها : أن تصغير أفعل والمزجي كالمتمكن في هيئته ، كما تقدم ، بخلاف الإشارة والموصول ، فيترك أولهما على حاله : من فتح ، كذا والذي ، وضم كالسي ، ويزاد في آخر المثني ألف ، فتقول ذيا وتيا ، ومنه قول رؤبة الراجز :

أَوْ تَحْفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيَّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

وَذَيَانِ وَتَيَّانِ وَأُولِيَّاءَ ، وَاللَّذَيَّاءَ وَاللَّتِيَّاءَ وَاللَّذَيَّانِ وَاللَّتِيَّانِ وَاللَّذَيَّانِ مطلقاً ، بفتح الياء المشددة أو كسرهما ، أو اللَّذَيَّانِ في حالة الرفع ، بضم الياء أو فتحها ، على الخلاف بين سيبويه ، والأخفش <sup>(١)</sup> ، واللَّتِيَّانِ جمع اللَّتِيَّاءِ ، يغنى عن تصغير اللائي واللائي عند سيبويه ، وصغرها الأخفش بقلب الألف واواً ، وحذف لامها وهي الياء الأخيرة . وتقلب الهمزة في اللائي ، فيقال اللُّوَيَّاءُ وَاللُّوَيَّانِ ، وضم لام اللَّذَيَّاءِ واللَّتِيَّاءِ لفظة ، كما في التسهيل ، خلافاً للحزيري في « دُرَّةُ الفواص » . وإنما ساغ تصغير الإشارة والموصول ، لأنها يوصفان ويوصف بهما ، والتصغير وصف في المعنى كما سبق ، ولذا مُنِعَ عمل اسم الفاعل مصغراً ، كما منع موصوفاً .

(١) سيبويه يقول بضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء والأخفش يقول بفتح ما قبلها ، ومنشأ الخلاف ألف اللذيا . فالأول يحذفها اعتباراً في التثنية . والثاني يحذفها لالتقاء الساكنين ، فهي مقدرة عنده ، وقد ظهر أثر الخلاف في الجمع . ٥١ .

## النَّسَبُ

وسماه سيويوه الإضافة ، وابن الحاجب النسبة بكسر النون وضما ، بمعنى الإضافة ، أي الإضافة المعكوسة ، كالإضافة الفارسية .

ويحدث به ثلاث تغييرات : لفظي ، ومعنوي ، وحكمي :

فالأول : زيادة ياء مشددة في آخر الاسم مكسور ما قبلها ، لتدل على نسبته ، إلى المجرد منها ، منقولاً إعرابه إليها ، كمصري ، وشامي ، وعراقي .

والثاني : صيرورته اسماً للمنسوب .

والثالث : معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفعه الظاهر والمضمر بآطراد ، كقولك زيد قرشي أبوه ، وأمه مصريّة .

ويحذف لتلك الياء ستة أشياء في الآخر :

الأول : الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف ، سواء كانت زائدة ككرسيّ أو للنسب كشافعيّ ، كراهية اجتماع أربع ياءات . ويقدر حينئذ أن المنسوب والمنسوب إليه مع الياء المحددة للنسب ، غيرهما بدونها ، ولهذا التقدير ثمة تظهر في نحو بخاتيّ وكراسيّ إذا سُمّي بهما مذكر ، ثم نسب إليه ، فإنه قبل النسب ممنوع من الصرف ، لوجود صيغة منتهى الجموع ، نظراً لما قبل التسمية ، فإن الياء من بينية الكلمة ، وبعد النسب يصير مصروفاً لزوال صيغة الجمع بياء النسب ، وإن سُمّي به مؤنث ، فيكون ممنوعاً من الصرف ، ولكن للعلمية والتأنيث المعنوي . والأفصح في نحو مرميّ مما إحدى ياءيه زائدة حذفها ، وبعضهم يحذف الأولى ، ويقلب الثانية واواً ، لكن بعد قلبها

ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فتقول على الأول مرميٍّ ، وعلى الثانية مرمويٍّ .

ويتعين في نحو حَيٍّ وَطَيٍّ مما وقعتا فيه بمد حرف واحد فتح أولاهما ، وردها إلى الواو إن كانت الواو أصلها ، وقلب الثانية واواً كطَوِيٍّ وَحَيَوِيٍّ .

الثاني : تاء التأنيث ، تقول في النسبة إلى مكة مكِّيٍّ ، وقول العامة خليفَتِي في خليفة ، وَخَلَوَتِي في خَلوة لَحْنٌ ، والصواب خَلَفِيٍّ وَخَلَوِيٍّ .

الثالث : الألف خامسة فصاعداً مطلقاً ، أو رابعة متحرراً ثاني كلمتها : فالأول ألف التأنيث كحُبَارِيٍّ : لطارئ ، أو الإلحاق كحَبَرَكِيٍّ مُلْحَقٌ بسفرجل : للقرَّاد ، أو المنقلبة عن أصل كمصطفى من الصفوة ، تقول في النسبة إليها حُبَارِيٍّ وَحَبَرَكِيٍّ ومصطفيٍّ . والثانية ألف التأنيث خاصة كجَمَزِيٍّ : للحمار السريع ، تقول في النسبة إليه جَمَزِيٍّ ، فان سكن ثاني كلمتها جاز حذفها وقلبها واواً ، سواء كانت للتأنيث كحُبُلِيٍّ ، أو للإلحاق كعَلَقِيٍّ ، اسم لنبت ، فانه ملحق بجعفر ، أو منقلبة عن أصل كَمَلَهِيٍّ من اللهو ، تقول فيها : حُبُلِيٍّ أو حُبُلَوِيٍّ ، وَعَلَقِيٍّ أو عَلَقَوِيٍّ ، وَمَلَهِيٍّ أو مَلَهَوِيٍّ . والقلب أحسن من الحذف ، ويجوز زيادة ألف بين اللام والواو ، نحو حُبُلَاوِيٍّ .

الرابع : ياء المنقوص خامسة كالمعتدي ، أو سادسة كالمتعلِّي ، تقول فيها : المعتديُّ والمتعلِّيُّ . أما الرابعة كالقاضي فكألف نحو مَلَهِيٍّ ، تقول القاضي والقاضوي ، والحذف أرجح ، وأما الثالثة كالشجي والشذري فيجب قلبها واواً ، كألف نحو فَتَيٍّ وَعَصَيٍّ ، تقول : شَجَوِيٍّ وَشَذَوِيٍّ ، كما

تقول فَتَوْرِيَّ وَعَصَوْرِيَّ ، ولا تقلب الياء واواً إلا بعد قلبها ألفاً ، ويتوصل لذلك بفتح ما قبلها ، كما سبق في مَرْمِيَّ .

وإذا نسبْتَ إلى فَعِيلٍ ، مكسور العين ، مثلث الفاء ، كنَمِرٍ ودُئِيلٍ وإِبِيلٍ ، فتحت عينه في النسب ، تقول نَمْرِيَّ ، ودُؤْلِيَّ وإِبْلِيَّ ، وقال بعضهم يجوز في نحو إبل إبقاء الكسرة إتباعاً .

الخامس والسادس : علامتا التثنية وجمع تصحيح المذكر عَلَمَيْنِ إذا أعربا بالحروف ، تقول زَيْدِيَّ في النسب إلى زيدانٍ وزيدُونِ . وأما من أجرى المثني عَلَمًا مجرى سَلْمانٍ في المنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، فيقول : زَيْدَانِيَّ ومن أجرى الجمع المذكر مجرى غَسْلَيْنِ ، في لزوم الياء ، والإعراب على النون منونة ، يقول فيه زَيْدَيْنِيَّ ، ومن جعله كهَارُونِ في المنع من الصرف للعلمية وشبه العُجْمة مسح لزوم الواو ، أو كعَرَبُونِ في لزومها منوناً ، أو كالماطرون : اسم قرية بالشَّام في لزومها وتقدير الإعراب عليها ، وفتح النون للحكاية ، يقول في الجمع زَيْدُونِيَّ .

أما جمع المؤنث السالم ، فنحو تَمَرَاتٍ جمعاً ، ينسب إلى مفردة ساكن الميم ، وعَلَمًا إليه مفتوحهما ، سواء حُكِّيَ أو مُنِعَ ، وذلك للفرق بين النسب إليه مفرداً وجمعاً ، وأما نحو ضَخْمَاتٍ<sup>(١)</sup> فألفه كالألف حُبْلِيَّ يجمع الوصفية . ويجب الحذف في ألف هذا الجمع خامسة فصاعداً ، سواء كان من المجموع القياسية كسلمات ، أو الشاذة كسُرَادَقَاتٍ ، تقول فيها مُسَلِمِيَّ وَمُسَرَادِقِيَّ .

(١) في الصبان نقلاً عن الفارضي : أن المراد بالنحو في هذا الباب كل ما كان ساكن الثاني وألفه رابعة ... الخ ، سواء كان اسماً أو صفة ، وعليه فيقال في هندات : هندي وهندوي . ٥١ .

ويجب حذف ستهِ أخرى متصلة بالآخر :

أحدها : الياء المكسورة المدغم فيها مثلها ، فيقال في نحو طَيْبٌ وَهَيْتَن طَيْبِي وَهَيْتِي ، بخلاف المفتوحة كَهَيْتَخٍ لِلْفَلَامِ الْمُتْلَى ، ما لم يكن بعد المكسورة ياء ساكنة كَهَيْتَم ، تقول هَبَيْتَخِي وَهَبَيْتَمِي ، تصغيرها مَهَبَام ، مِفْعَالٌ مِنْ هَامٍ عَلَى وَجْهِه : إِذَا ذَهَبَ مِنَ الْعَشَقِ ، أَوْ مِنْ هَامٍ إِذَا عَطِشَ ، أَوْ مَهْوَمٌ ، اسم فاعِلٍ مِنْ هَوَمَ الرَّجُلُ : هَزَرَأْسَهُ مِنَ الثَّعَالِ ، تحذف الواو الأولى ، ثم توضع ياء التصغير ، فيصير مَهَبْنُومٌ ، فَيُعَلَّ عَلَى مَهَبِمٍ ، إِتْبَاعاً لِقَاعِدَةِ اجْتِمَاعِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَسَبَقَ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ ، فَيُسْتَبَدُّ حِينَئِذٍ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمَكْبَرِ مِنْ هَيْتَمِ الْحُبِّ ، فَإِذَا نَسَبَ إِلَى الْمُصْفَرِّ زِيدَتْ يَاءٌ ، لِمَنْعِ الْإِشْتِبَاهِ ، ومثله مصغر مَهَبَمِ الْمَذْكُورِ ، وَشَدَّ طَائِيٍّ فِي طَيْتِي ، إِلَّا إِذَا قِيلَ بِحَذْفِ الْيَاءِ الْأُولَى ، وَقَلْبِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا .

ثانيها : ياء فَعَمِيلَةٍ بَفَتْحٍ فَكَسَرَ ، صَحِيحِ الْعَيْنِ غَيْرِ مُضَعَّفَةٍ ، كَحَنِيفَةٍ وَحَنْفِيٍّ ، وَصَحْفَةٍ وَصَحْفِيٍّ ، بِحَذْفِ التَّاءِ ثُمَّ الْيَاءِ ، ثُمَّ قَلْبِ كَسْرَةِ الْعَيْنِ فَتَحَةً ، وَشَدَّ سَلِيْقِيٍّ ، مَنْسُوباً إِلَى سَلِيْقَةٍ فِي قَوْلِهِ :

وَلَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيْقِيٍّ أَقُولُ فَأَعْرِبُ

كما شَدَّ عَمِيرِيٍّ وَسَلِيمِيٍّ ، فِي عَمِيرَةٍ كَلْبٍ وَسَلِيمَةِ الْأَزْدِ ، نَطَقُوا بِالْأَوَّلِ ، لِلتَّنْبِيهِ عَلَى الْأَصْلِ الْمَرْفُوضِ ، وَبِالْآخِرِينَ لَهُ ، وَلِلتَّفَرُّقَةِ بَيْنَ عَمِيرَةٍ غَيْرِ كَلْبٍ ، وَسَلِيمَةٍ غَيْرِ الْأَزْدِ .

أما معتل العين كطويلة ، أَوْ مُضَعَّفُهَا كَجَلِيلَةٍ ، فَلَا تَحْذَفُ يَأُوهَا ، تَقُولُ فِيهَا : طَوِيلِيٍّ ، وَجَلِيلِيٍّ .



ثالثها : ياء فَعَيْلَة بضم الفاء ، وفتح العين ، غير مضعفتها ، كجُهَيْنَة وَقُرَيْظَة ، تقول في النسبة إليها : جُهَيْنِيَّ وَقُرَظِيَّ بحذف التاء ، ثم الياء ؛ وعَيْنِيَّ وَقَوَمِيَّ ، في عُيَيْنَة وَقَوِيمة كذلك ، مع بقاء ضم الفاء ، إذ لا يترتب عليها إعلال العين . وشذَّ رُدَيْنِيَّ في رُدَيْنَة ، ولا يجوز الحذف في نحو قَلِيلَة ، لأن العين مضعفة .

رابعها : واو فَعُولَة ، بفتح الفاء ، صحيحة العين ، غير مضعفتها ، كَشَنُوءَة ؛ تقول فيه على مذهب سيبويه والجمهور شَنُوءِيَّ ، بحذف التاء ، ثم الواو ، ثم قلب الضمة فتحة . ومن قال شَنُوءِيَّ بالواو ، قال فيها شَنُوءَة ، بشد الواو . وذهب الأخفش إلى حذف التاء فقط ، وغيره إلى حذف الواو مع التاء فقط . وأما نحو قَوُولَة وَمَلُوءَة ، فلا حذف فيها غير التاء ، للاعتلال في الأول ، والتضعيف في الثاني .

خامسها : ياء فَعِيل ، بفتح فكسر ، يائي اللام أو واوياً ، كغَنِيَّ وَعَلِيَّ ، تحذف الياء الأولى ، ثم تقلب الكسرة فتحة ، ثم تقلب الياء الثانية ألفاً ، ثم تقلب الألف واواً ، فتقول غَنُوءِيَّ وَعَلُوءِيَّ .

سادسها : ياء فَعِيل ، بضم ففتح ، المعتل اللام كقُصَيَّ . تحذف الياء الأولى ، ثم تقلب الثانية ألفاً ، ثم تقلب الألف واواً ، فتقول قُصُوءِيَّ ، فإن صحت لام فَعِيل وفَعِيل ، كعَقِيل وعَقِيل ، لم يحذف منها شيء ، وشذَّ في ثَقِيف وقُرَيْش ، وهذَّيل : ثَقَفِيَّ ، وقُرَشِيَّ ، وهذَّالِيَّ .

\* \* \*

وحكم همزة المدود هنا : كحكما في التثنية ، فتسلم إن كانت أصلاً ، كقُرَائِيَّ في قُرَاء ، ومنهم من يقلبها واواً ، والأجود التصحيح . وتقلب

واواً إن كانت للتأنيث كحَمْرَ أَوِيٍّ وصَحْرَ أَوِيٍّ ، في حمراء وصحراء ،  
وشدّ قلبها نونا في صُنْعَانِيٍّ وبَهْرَانِيٍّ ، نسبة إلى صُنْعَاءَ الْيَمَنِ وبَهْرَاءَ اسْمِ  
قَبِيلَةٍ مِنْ قُضَاعَةَ ، وبعض العرب يقول صُنْعَاوِيٍّ وبَهْرَاوِيٍّ عَلَى الْأَصْلِ .

وَيُخْتَرُ فِيهَا إِنْ كَانَتْ لِلإِلْحَاقِ كَعَلْبَاءَ ، أَوْ بَدَلًا مِنْ أَصْلِ كَكْسَاءَ ، فنقول  
عَلْبَانِيٍّ أَوْ عَلْبَاوِيٍّ ، وَكَسَانِيٍّ أَوْ كَسَاوِيٍّ .

وَيُنْسَبُ إِلَى صَدْرِ الْعَلَمِ الْمَرْكَبِ إِسْنَادِيًّا ، كَبَرَقِيٍّ ، وَتَابْطِيٍّ : فِي  
بَرَقٍ نَحْرُهُ ، وَتَابْطٌ شَرٌّ . أَوْ مَزْجِيًّا كَبَعْلِيٍّ وَمَعْدِيٍّ : فِي بَعْلَبَكٍّ  
وَمَعْدِيَّ كَرَبٍ . وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ فِيهِ مَطْلَقًا ، سَوَاءً كَانَ صَحِيحَ الصَّدْرِ أَوْ  
مَعْتَلًّا ؛ وَبَعْضُهُمْ يِعَامِلُ الْمَعْتَلَّ مَعَامِلَةَ الْمُنْقُوصِ ، فَيَقُولُ فِي مَعْدِيَّ كَرَبٍ  
مَعْدَوِيٍّ . وَقِيلَ يُنْسَبُ إِلَى عَجْزِهِ ، فَنَقُولُ بَكْتِيٍّ وَكَرْبِيٍّ . وَقِيلَ :  
إِلَيْهَا مُزَالًا تَرْكِيبُهَا ، فَنَقُولُ : بَعْلِيٍّ بِكْتِيٍّ ، وَمَعْدِيٍّ كَرْبِيٍّ ؛ وَعَلَيْهِ  
قَوْلُهُ :

تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَّةً هُرْمُزِيَّةً بِفَضْلَةٍ مَا أُعْطِيَ الْأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ

فِي النِّسْبَةِ إِلَى « رَامٍ هُرْمُزٍ » وَقِيلَ إِلَى الْمَرْكَبِ غَيْرِ مُزَالٍ تَرْكِيبِهِ ، نَقُولُ  
بَعْلَبَكْتِيٍّ وَمَعْدِيَّ كَرْبِيٍّ . وَقِيلَ : يُنْسَبُ إِلَى « فَعْلَلٍ » مُنْتَحِنًا  
مِنْهَا ، نَقُولُ بَعْلَبِيٍّ وَمَعْدَكِيٍّ ، كَمَا نَقُولُ حَضْرَمِيٍّ فِي حَضْرَمَوْتِ .

وَمِثْلُ الْإِسْنَادِيِّ أَيْضًا الْإِضَافِيُّ كَامْرِيٍّ الْقَيْسِ ، نَقُولُ فِيهِ أَمْرِيٍّ أَوْ  
مَرْتِيٍّ ، وَالثَّانِي أَفْصَحُ عِنْدَ سِيدُوِيَّةٍ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ يَهْجُو أَمْرًا  
الْقَيْسِ (١) :

إِذَا الْمَرْتِي شَبَّ لَهُ بَنَاتٌ      عَقَدْنَ بِرَأْسِهِ إِبَةً<sup>(١)</sup> وَعَارَا

وقول جرير :

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تِمِيمٍ      بَيُوتَ الْمَجْدِ أَرْبَعَةً كِبَارَا  
وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ الْمَرْتِي لَغَوًّا      كَالْغَيْتِ فِي الدِّيَةِ الْخَوَارَا<sup>(٢)</sup>

ويُسْتثنى من المركب الإضافي ما كان كُنية ، كأبي بكر ، وأم كلثوم ،  
أو معرفاً صدره بمجزه ، كابن عمر وابن الزبير ، فإنك تَنَسُبُ إلى عَجْزِهِ ،  
فتقول : بَكْرِيّ وَكُلْثُومِيّ وَعُمَرِيّ . وألحق بهما ما خيف فيه لبس ،  
كقولهم في عبد مناف مَنَافِيّ ، وعبد الأشهل أَشْهَلِيّ ، دفعاً للبس ، وشذّ  
فيه ، « فَعَلَل » السابق ، كَتَيْمَلِيّ وَعَبْدَرِيّ ، ومَرْقَسِيّ ، عَبْقَسِيّ ،  
وعَبْشَمِيّ : في تيم الثلاث ، وعبد الدار ، وامرئ القيس ابن جحز الكِنْدِيّ ،  
وعبد القيس ، وعبد شمس . ومن الأخير قول عبد يغوث الحارثي :

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةً عَبْشَمِيَّةً      كَأَن لَمْ تَرَي قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا

\* \* \*

وَإِذَا نُسِبَ إِلَى مَا حُدِفَتْ لَامُهُ ، فَإِنْ جَبَرَ فِي التَّثْنِيَةِ وَجَعَ التَّصْحِيحُ

(١) الإبة كعدة : الخزى كما في القاموس .

(٢) الخوار : ولد الناقة منذ الوضع إلى أن يطم ، ونسب الأشموني البيت الأخير لذي  
الرمة ، وأنشده عرفاً ، وكتب عليه الصبان ما كتب . والصواب ما هنا ، وأنه لجرير ، كما  
أنشدها الفخر عند قوله تعالى : « لَا يَأْخُذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ » ، وكما في الأغاني في  
ترجعتي جرير وذوي الرمة . اهـ . مؤلف .

بردها ، كَابٍ وَأَخِرَ وَعِضَّةٍ وَسَنَةٍ ، تقول فيها : أَبَوَانِ وَأَخَوَانِ  
وِعِضَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ ، أَوْ عِضَّاتٍ وَسَنَّاتٍ ، وجب رد المحذوف في  
النسب ، فتقول : أَبَوِيَّ وَأَخَوِيَّ وَعِضَوِيَّ وَسَنَوِيَّ ، أَوْ عِضَّيَّ  
وَسَنَّيَّ . وإن لم يُخْبَرْ فيها جاز الأعران في اللبس ، نحو غَدِيَّ وَشَفِيَّ ،  
تقول فيها غَدِيَّ وَشَفِيَّ ، أَوْ غَدَوِيَّ وَشَنَوِيَّ . إلا إن كانت عينه  
معتلة ، فيجب جَبْرُهُ ، كَدَوَوِيَّ في ذِي وذَات ، بمعنى صاحب وصاحبة<sup>(١)</sup> ،  
وَشَامِيَّ أَوْ شَوَمِيَّ ، بسكون الواو في شاة ، أصلها : شَوَهة . ويجوز  
الأعران في يَدٍ ودمٍ عند من لا يَرُدُّ لامها في التثنية ، ووجب الردُّ عند من  
يردها ، فتقول على الأول : يَدِيَّ أَوْ يَدَوِيَّ ، وَدَمِيَّ أَوْ دَمَوِيَّ ، وعلى  
الثاني : يَدَوِيَّ وَدَمَوِيَّ لا غير .

وإذا نُسِبَ إلى ما حُذِفَ لامه ، وعُوِضَ عنها تاء تأنيث لا تنقلب هاء  
في الوقف ، حذفت تاءه ، فتقول : بَنَوِيَّ وَأَخَوِيَّ في بِنْتٍ وَأَخْتٍ ،  
ويونس يقول بِنْتِيَّ وَأَخْتِيَّ ، ببقاء التاء ، محتجاً بأن التاء لغير التأنيث ،  
لأن ما قبلها ساكن صحيح ، ولا يسكن ما قبل تاء التأنيث إلا إن كان معتلاً  
كفتاة ، وبأن تاءها لا تُبْدَلُ هاء في الوقف . وكل ذلك مردود بصيغة الجمع ،  
إذ تقول فيها : بَنَاتٍ وَأَخَوَاتٍ ، بزيادة ألف وتاء ، وحذف التاء الأصلية .

ولا تُرَدُّ الفاء لما صحت لامه ، كمِدَّةٍ وَصِفَةٍ ، تقول فيها عِدِيَّ وَصِفِيَّ ،

(١) الأول على مذهب سيبويه ، لأنه لا يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى سكونها الأصلي ،  
بل يبقى العين مفتوحة . فقلبت ألفاً . والثاني على مذهب أبي الحسن ، لأنه يرد الكلمة بعد رد  
محذوفها إلى سكونها الأصلي ، فيمتنع القلب ، وقد ورد الساع بمذهب سيبويه ، وإليه رجع أبو  
الحسن وأصل شاة شوهة ، بسكون الواو ، بدليل شياء ، فلما حذفت الهاء ، فتحت الواو ، لتاء  
التأنيث ، فقلبت ألفاً . اهـ . منه .

وتُردُّ لمعتلها كشيّة ، تقول (١) فيه : وشوَيّ ، بكسر الواو ، وفتح الشين ، أو وشييّ ، بكسرتين بينهما شين ساكنة .

وإذا نُسب إلى محذوف العين ، وهو قليل في كلامهم ، فإن صحت لامه ولم يكن مضعفاً ، لم يجبر برد المحذوف ، كسَهٍ ومُنْذٍ ، مسمًى بهما ، فتقول منهما سَهِيّ ومُذِيّ . لا سَتَهِيّ ومُنْذِيّ ، وإن كان مضعفاً كرُبٍّ بجذف الباء الأولى ، مخفف رُبٍّ إذا سمي به ، فإنه يجبر برد المحذوف . فيقال رُبِّيّ ، ومثل المضعّف في وجوب الرد ، معتلُّ اللام كالْمُرِّيّ ، اسم فاعل أَرَى ، وكَيَّرَى مضارع رَأَى مسمًى بهما ، فتقول فيها المُرِّيّ ، واليَّرِّيّ ، بفتح الياء ، وسكون أو فتح الراء ، على الخلاف بين سيبويه والأخفش ، من إبقاء حركة فاء الكلمة بعد الرد ، أو عدم إبقائها .

وإذا نَسَبَتْ إلى الثنائي وضعاً ، ضَعُفَتْ ثانيه إن كان معتلاً ، فتقول في لَوَوِيّ مسمًى بهما : لَوَوٍ وكَيّ بالتشديد ، وتقول في لا غَلَمًا : « لاء ، بالمد » ، وفي النسب إليها : لَوَوِيّ وكَيَوِيّ ، ولانِيّ أو لاوِيّ ، كما تقول في النسب إلى الدوّ وهو الفلاة ، والحَيّ والكساء : دَوَوِيّ وحَيَوِيّ وكِسائِيّ أو كِساوِيّ ، وأنت في الصحيح بالخيار ، نحو كم فتقول كَمِيّ بالتخفيف ، أو كَمِيّ بالتضمين .

\* \* \*

وينسب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها إن كانت اسم جمع ، كقوميّ

(١) أي على الخلاف بين سيبويه وأبي الحسن ، فإن الأول يبقى حركة العين بعد رد المحذوف ، وهي هنا الكسرة ، ثم يقلبها فتحة ، فتقلب الياء ألفاً ، ثم واواً ، والثاني يرد العين إلى سكونها الأصلي ، فلا داعي للقلب عنده . اهـ . منه .

ورمطي : في قوم ورهط ؛ أو اسم جنس كشَجَرِيّ في شجر ؛ أو جمع تكسير لا واحده ، كأبَابِيّ في ابابيل ، أو عَلَمَا كِبَسَاتِيّ ، نِسْبَةً إِلَى البساتين ، عَلَّم على قرية من ضواحي مصر ، أو جَارِيَا مجرى العلم كَانْصَارِيّ ، أو يَتَغَيَّر المعنى إِذَا نُسِبَ لِمُفْرَدِهِ كَأَعْرَابِيّ<sup>(١)</sup> .

### خاتمة

قَدْ يُسْتَفْنَى عَنْ يَاءِ النِّسْبِ غَالِبًا بِصَوْغِ « فَاعِلٍ » مَقْصُودًا بِهِ صَاحِبُ كَذَا ، كَطَاعِم ، وَكَاسٍ ، وَلَابَن ، وَتَامِرٍ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَطِيطَةِ يَهْجُو الزَّبْرَقَانَ ابْنُ بَدْر :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا      وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي  
أَي ذَوَى طَعَامٍ وَكُسُوءٍ . وَقَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> :

وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابَنُ فِي الصِّيفِ تَامِرُ

أَي ذُو لَبَنٍ وَتَمَرٍ .

أَوْ بِصَوْغِ « فَعَّالٍ » بِفَتْحِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ ، مَقْصُودًا بِهِ التَّحْرِيفُ ، كَنَجَّارٍ وَعَطَّارٍ وَبَزَّازٍ ، أَيْ يَحْتَرِفُ بِالنَّجَّارَةِ وَالْعِطَّارَةِ وَالْبَزَّازَةِ ، أَوْ بِصَوْغِ « فَعِلٍ » بِفَتْحِ فَكْسِرِ ، كَطَعِمَ وَلَبِنَ ، أَيْ صَاحِبُ طَعَامٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

(١) الظاهر أن الأعراب في أصل اللغة كان جمعاً لعرب ، ثم خصص لساكني البادية ، والعرب يعمه وساكن الحضر . اهـ . رضى ملخصاً .  
(٢) هو الحطيط الشاعر الحضرم أيضاً .

لَسْتُ بِلَيْلِي وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أَذْلُجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَتَبَكِّرُ

وتصاغ نادراً على وزن «مفعال» كمِطار ، أي ذي عِطر ، «وَمِفْعِيل» كفرسٍ مُحْضِر ، أي ذي حُضُر ، بضم فسكون ، وهو الجري .

\* \* \*

وما خرج عما تقدم في النسب فشاذاً ، كقولهم رَقَبَانِيَّ وشَعْرَانِيَّ وفَوْقَانِيَّ وتَحْتَانِيَّ ، بزيادة الألف والنون : لعظيم الرقبة ، والشعر ، ولفوق ، وتحت ، ومَرَوْرِيَّ في مَرَوْ ، بزيادة الزاي ، وأَمَوِيَّ بفتح الهمزة في أُمِيَّة بضمها ، ودَهْرِيَّ بالضم : للشيخ الكبير في الدهر بالفتح ، وبَدَوِيَّ ، بجذف الألف ، في البادية ، وَجَلَوِيَّ وَحَرَوْرِيَّ ، بجذف الألف والهمزة ، في جَلَوَاء ، قرية بفارس ، وَحَرَوْرَاء قرية بالكوفة .

## الباب الثالث

في احكام تعم الاسم والفعل

فصل في حروف الزيادة ومواضعها وأدلتها

اعلم أن الزيادة في الكلمة عن الفاء والعين واللام : إما أَنْ تكون لإفادة معنى ، كفَرَح بالتشديد من فرح ، وإما لإحقاق كلمة بأخرى ، كإلحاق قَبْرَدَدٍ اسم جبل يمحفر ، وَجَلَدَبَبَ بَدَخَرَجَ . ثم هي نوعان :

أحدهما : ما يكون بتكرير حرف أصلي لإحقاق أو غيره ، وذلك إما أن يكون بتكرير عين مع الاتصال ، نحو قَطَعَ ، أو مع الانفصال بزائد نحو

عَقَنْقَلْ ، بهمة وقافين بينها ساكن ، مفتوح ما عداه : للكثيب العظيم من الرمل .

أو بتكرير لام كذلك ، نحو جَلْبَبَ وجَلْبَاب ، أو بتكرير فاء وعين مع مباينة اللام لهما ، نحو مَرْمَرِيْس ، بفتح فسكون ففتح فكسر : للدامية ، وهو قليل ، أو بتكرير عين ولام مع مباينة الفاء ، نحو صَمَحَمَح بوزن سَفَرَجَل : للشديد الغليظ . وأما مكرر الفاء وحدها كقَرْقَف وسُنْدَس ، أو العين المفصولة بأصل ، كحَدَرْد بزنة جعفر اسم رجل ، أو العين والفاء في رُبَاعِي كسِمَسِم ، فأصلي ، فلو تكرر في الكلمة حرفان وقبلها حرف أصلي كصَمَحَمَح وسمَمَمَح : لصغير الرأس ، حُكِم بزيادة الضعفين الأخيرين ( لكون الكلمة استوفت بما قبلها أقلّ الأصول .

ثانيهما : ما لا يكون بتكرير حرف أصلي ، وهذا لا يكون إلا من الحروف العشرة ، المجموعة في قولك : « سألتمونيها » . وقد جمعها ابن مالك في بيت واحد أربع مرّات ، فقال :

هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ ، تَلَا يَوْمَ أَنَسِيهِ      نِهَآيَةُ مَسْئُولٍ ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ

وقد تكون الزيادة <sup>(١)</sup> واحدة ، وثنتين ، وثلاثا ، وأربعا ، ومواضعها أربعة ، لأنها إما قبل الفاء ، أو بين الفاء والعين ، أو بين العين واللام ، أو بعد اللام ، ولا يخلو إذا كانت متعددة من أن تقع متفرقة أو مجتمعة . فالواحدة قبل الفاء نحو أَصْبَح وأَكْرَم ، وبين الفاء والعين ، نحو كَاهِل وضارب ، وبين العين واللام نحو غَزَال . وبعد اللام كحُبْلَى .

(١) أي لا بقيد كونها من حروف سألتمونيها ، كما يتضح مما يأتي .



والزائدان ، المتفرقتان بينهما الفاء ، نحو أجادل ، وبينهما العين كما قول ،  
وبينهما اللام نحو قُصِيرَ : أي الضلع القصيرة ، وبينهما الفاء والعين نحو  
إعصار ، وبينهما العين واللام نحو خَيْرَ لِي ، وهي مشية فيها تشاغل ، وبينهما  
الفاء والعين واللام ، نحو أَجْفَلَى للدعوة العامة . والمجتمعتان قبل الفاء ، نحو  
منطلق ، وبين الفاء والعين ، نحو جواهر ، وبين العين واللام ، نحو خَطَّاف ،  
وبعد اللام نحو علباء .

والثلاث المتفرقات نحو تماثيل ، والمجموعة قبل الفاء نحو مستخرج ، وبين  
العين واللام نحو سَلَامٍ ، وبعد اللام نحو عنفوان . واجتماع ثنتين وانفراد واحدة  
نحو أفعُوان .

والأربع المتفرقات : نحو اختيار مصدر احاراً ، ولا توجد الأربع بمجموعة .  
وأدلة الزيادة تسعة :

الأول : سقوط بعض الكلمة من أصلها ، كالف ضارب ، وألف وتاء  
تَضَارَبَ من الضرب ، فما عدا الضاد والراء والباء : حُكِنَ الزيادة .

الثاني : سقوط بعض الكلمة من فرع ، كنونى سُنبُل وحَنَظَل ، من أسبل  
الزرع ، وَحَظِلَت الإبل ، أي خرج سُنبُل الزرع ، وتأذت الإبل من أكل  
الحنظل ، فنونها زائدة ، لسقوطها من الفرعين .

الثالث : لزوم خروج الكلمة عن أوزان نوعها لو حكمنا بأصالة حروفها ،  
كنوني نَرْجِس ، بفتح فسكون فكسر ، وهُنْدَلِغ بضم فسكون ففتح فكسر :  
لبقلة ، وتاءى تَنْضُب ، بفتح فسكون فضم : اسم شجر ، وتَتَفَلُّ بفتح  
فسكون فضم : لولد الثعلب ، لانتفاء هذه الأوزان في الرباعي المجرد .

الرابع : التكلم بالكلمة رباعية مرة وثلاثية أخرى مثلاً ، كإِطْل بفتححتين بينها ساكن ، وإِطْل بكسر فسكون أو بكسرتين : للخاصة .

الخامس : لزوم عدم النظير في نظير الكلمة التي اعتبرتها أصلاً ، كتَنْفُل بضمّتين بينها ساكن ، فإنه وإن لم يترتب عليه عدم النظير لوجود فُعْلُل كَبُرْتُنْ لكن يترتب ذلك في نظير تلك الكلمة ، وهي تَنْفُل المفتوحة التاء في اللغة الأخرى ، إذ لا وجود « لَفْعُلُل » بفتح فضم بينها سكون ، فثبتت زيادة التاء في لغة الفتح لعدم النظير ، دليل على زيادتها في لغة الضم ، والأصل الاتحاد .

السادس : كون الحرف دالاً على معنى ، كأحرف المضارعة وألف اسم الفاعل .

السابع : كونه مع عدم الاشتقاق في موضع يلزم فيه زيادته مع الاشتقاق ، كالنون ثالثة ساكنة غير مدغمة ، بعدها حرفان ، كَوَرَنْتَلْ ، بفتحات ، بينها نون ساكنة : للداهية ، وَشَرَنْبَثْ بزنته : للغليظ الكفين والرجلين ، وَعَصَنْصَرْ بفتح المهملات وسكون النون : اسم جبل ، لأنها في موضع لا تكون فيه مع المشتق إلا زائدة ، كَجَحَنْفَلْ بزنته أيضاً ، وهو الغليظ الشفة ، من الجَحْفَلَة ، وهي لذي الحافر كالشفة للإنسان

الثامن : وقوعه منها في موضع تغلب زيادته فيه مع المشتق ، كهمزة أَرْنَبْ وأفكَلْ ، بفتححتين بينها ساكن : للرعدة ، لزيادتها في هذا الموضع مع المشتق ، كأحر .

التاسع : وجوده في موضع لا يقع فيه إلا زائداً ، كَنَوَاتٍ حِنْطَاوٍ ،  
بَكْسَرٍ فَسْكَونٍ فَفَتْحٍ فَسْكَونٍ : لعظيم البطن ، وَكِنْتَاوٍ بَزْنَتِهِ ، لعظيم اللحية ،  
وَسِنْدَاوٍ وَقِنْدَاوٍ بَزْنَةٍ مَا تَقْدُمُ : لخفيفها .

وزاد بعضهم عاشراً - وهو الدخول في أوسع البابين ، عند لزوم الخروج  
عن النظم فيها ، نحو كَنَهْبَلٍ ، بفتحين فسكون فضم : شجر عظيم ، وقد  
تفتح باؤه ، فزنته بتقدير أصالة النون : « فَعَلَّلُ » ، وبتقدير زيادتها  
« فَعَلَّلُ » ، وكلاهما مفقود ، غير أن أبنية المزيد أكثر ، فيصار إليه .

وَيُحْكَمُ بزيادة الألف متى صاحبت أكثر من أصلين ، كضارب وعَمَادٍ  
وَحُبْلَى ، ويحكم بزيادة الواو متى صاحبت أكثر من أصلين ، ولم تتصدر ولم  
تكن كلمتها من باب سَمْسِمٍ ، كمحمود وبُويحٍ ، بخلاف نحو سَوَطٍ وَوَرَنْتَلٍ  
وَوَعُوْعَةٍ .

ويحكم بزيادة الياء متى صاحبت أكثر من أصلين ، ولم تتصدر سابقة أكثر  
من ثلاثة أصول ، ولم تكن كلمتها من باب سَمْسِمٍ كيضربُ فعلاً ، وَيَرْمَعُ  
اسماً ، بخلاف نحو بيت وَيُؤْيِيْ لَطَائِرٍ ، وَيَسْتَعُوْرُ بَزْنَةُ فَعَلَّلُولٍ ،  
كعَضْرَقُوطٍ : اسم لدويبة .

ويحكم بزيادة الميم متى سبقت أكثر من أصلين ، ولم تلزم في الاشتقاق ،  
كمحمود ، ومسجد ، ومنطلق ، ومفتاح بخلاف نحو مَهْدٍ وَمِرْعَزٍ ، بكسرتين  
بينهما سكون : اسم لما لان من الصوف ، فإنهم قالوا : ثوبٌ مِرْعَزٌ فَأَثْبَتُوهَا فِي  
الاشتقاق ، واستدلوا بذلك على أصالتها ، خلافاً لسيبويه القائل بزيادتها .

ويحكم بزيادة الهمزة مصدرية متى صاحبت أكثر من أصلين ، ومتأخرة بشرط

أَنْ تسبق بـالف مسبوقه بأكثر من أصلين كـأَحْفَظُ فعلاً ، وأَفْضَلَ اشئاً مشتقاً ، وإِصْبَحَ اسماً جامداً ، وأَفْلَسَ جمعاً ، وكَحْمَرَاءَ وصحراء .

ويحكم بزيادة النون مُتَطَرِّفةً إِنْ كانت مسوقةً بـالف مسبوقه بأكثر من أصلين ، كسكران وِعَضْبَان ، ومتوسطة بين أربعة أحرف ، إِنْ كانت ساكنة غير مضعفة كقَضَنَفَر وقرَنَفَل ، أو كانت من باب الانفعال ، كَانْطَلَقَ وَمُنْطَلَقَ ، أو بدأت المضارع .

ويحكم بزيادة التاء في باب التفعّل كالتَدَخَّرَج ، والتفاعل كالتعاون ، والافتعال كالاقتراب ، والاستفعال كالاستغراب والاستغفار ، وهو الموضع الذي يحكم فيه بزيادة السين . أو كانت التاء في التفعيل أو التفعّل ، أو كانت للتأنيث كقائمة ، أو بدأت المضارع . وتُزَادُ التاء ساعاً في نحو ملكوت . وَجَبَرُوتَ وَرَهَبُوتَ وَعَنْكَبُوتَ . وتزاد السين ساعاً في قُدُومُوسَ بَزَنَة عُصْفُور ، للإلحاق به . وزيادة الهاء واللام قليلة ، ومثلوا للهاء بقولهم أَهْرَاقَ في أَرَاقَ ، وبأَينِهَاتٍ في جمع أُم . ومن مثل لها بهاء السكت رُدَّ عليه بكونها كلمة مستقلة . ومثلوا للآم بِطَيْنَسَلٍ وَزَيْنَدَلٍ وَعَبْدَلٍ ، والأصل طَيْنَسَ وهو الكثير ، وزيد ، وعبد ، ومن مثل لها بلام ذلك وتلك ، رُدَّ عليه بِرَدِّ هَاءِ السكت .

## فصل في همزة الوصل

همزة الوصل : هي التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن ، وتسقط عند وصل الكلمة بما قبلها .

ولا تكون في حرف غير أل ، ومثلها أُم في لغة جنير ، ولا في فعل

مُضَارِعٌ<sup>(١)</sup> مطلقاً ، ولا في ماضٍ ثلاثي كأمَرَ وأخَذَ ، أو رُبَاعِيٍّ كأكْرَمَ وأعطى ، بل في الخماسيِّ كانطلق واقتدر ، والسداسيِّ كاستخرج واحرَّ نجم ، وأمرهما ، وأمر الثلاثيِّ الساكن ثاني مضارعه لفظاً كاضرب ، بخلاف نحو هَبْ وعِدْ وقُلْ . ولا في اسم إلا في مصادر الخماسيِّ والسداسيِّ ، كانطلق واستخرج ، وفي عشرة أسماء مسموعة ، وهي : اسمٌ وسِتٌ ، وابنٌ ، وابنُهم ، وابنة ، وامرؤٌ ، وامرأة ، واثنان ، واثنتان ، وإيْمُنُ المختصة بالقسم ، وما عدا ذلك فهزته همزة قطع .

ويجب فتح همزة الوصل في أل ، وضما في نحو انطَلِقْ واستُخْرِجْ مبنيين للجهول ، وأمر الثلاثي المضموم العين أصالة ، كادخُلْ واكْتُبْ ، بخلاف امشُوا واقتضُوا مما جُعِلَتْ كسرة عينه ضمة لمناسبة الواو ، فتكسر الهمزة بخلاف عكسه ، مما جعلت ضمة العين فيه كسرة لمناسبة الياء ، كاغزِيْ ، فيترجح الضم على الكسر ، كما يترجح الفتح على الكسر في إيْمُنْ وإيْمَ ، والكسر على الضم في اسم ، ويجوزان مع الإشمام في نحو اختار وانتقاد مبنيين للجهول . ويجب الكسر فيما بقي من الأسماء العشرة ، والمصادر ، والأفعال .

وتُحذف لفظاً لا خطأً إن سبقت بكلام ، ولفظاً وخطأً في « ابن » مسبوق بعَلَمَ ، وبعده عَلِمَ بشرط كونه صفة للأول ، والثاني أباً له ، ما لم يقع أول السطر ، وفي بسم الله الرحمن الرحيم ، قال بعض الشعراء مشيراً إلى ذلك .

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُعْطَى ثَلَاثُونَ شَاعِراً      وَيُحَرَّمُ مَا دُونِ الرِّضَا شَاعِراً مِثْلِي  
كَمَا سَاحَوْا عَمْرَأَ بَوَاوِ مَزِيدَ      وَضَوِّقَ «بِاسْمِ اللَّهِ» فِي أَلْفِ الْوَصْلِ

(١) قد أثبتنا ابن مالك وابنه فيه ، متى كان مبتدأ بتأمين ، وأريد إدغامها ، نحو انجل ، كما سيأتي في الإدغام .

وإن وقعت بعد همزة استفهام ، فإِنَّ كانت مكسورة حذفت نحو  
 « أَتَّخَذْتَاهُمْ سَخْرِيًّا ؟ أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ ؟ » أُنْكَ هذا ؟ أَسْمَكَ عَلِيٌّ ؟  
 بخلاف ما إذا كانت مفتوحة ، فإنها تبدل ألفاً ، وقد تسهل نحو : « اللَّهُ أَذِنَ  
 لَكُمْ ؟ » . كما تحذف همزة « أَل » خطأ ولفظاً إذا دخلت عليها اللام الحرفية ،  
 سواء كانت للجذر ، أو لام القسم والتوكيد ، أو الاستغاثة ، أو للتعجب ، نحو  
 قوله تعالى : « لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ؛ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ؛  
 وَلَسَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى » .

وكقول الشاعر :

يَا لِلرَّجَالِ عَلَيْنُكُمْ حَمَلَتِي حُسِبَتْ

ونحو يا للأنماء والعُشْب . ولا تحقق مطلقاً إلا في الضرورة ، كقوله :

إِلَّا لَا أَرَى اثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِمَّةً عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُلِّ

### الإعلال والإبدال

الإعلال : هو تغيير حرف العلة للتخفيف ، بقلبه ، أو إسكانه ، أو حذفه ؛  
 فأنواعه ثلاثة : القلب ، والإسكان ، والحذف .

وأما الإبدال : فهو جعل مُطْلَق حرف مكان آخر . فخرج بالإطلاق  
 الإعلال بالقلب ، لاختصاصه بحروف العلة ، فكل إعلال يقال له إبدال ولا  
 عكس ، إذ يجتمعان في نحو قال ورمى ، وينفرد الإبدال في نحو اضطرب  
 واذكر . وخرج بالمكان العِوَض ، فقد يكون في غير مكان المِعْوَض منه و

كتاءي عِدَّة واستقامة وهمزتي ابن وامم . وقال الأشموني : قد يُطلق الإبدال على ما يعمُّ القلب ، إلا أن الإبدال إزالة ، والقلب إحالة ، والإحالة لا تكون إلا بين الأشياء المتأثلة ، ومن ثمَّ اختص بحروف العلة والهمزة ، لأنها تقاربها بكثرة التغير .

واعلم أن الحروف التي تبدل من غيرها ثلاثة أقسام :

ما يبدل إبدالاً شائعاً للإدغام ، وهو جميع الحروف إلا الألف ، وما يبدل إبدالاً نادراً ، وهو سه أحرف : الحاء ، والحاء ، والعين المهملة ، والقاف ، والضاد ، والذال المعجمتان ، كقولهم في وَكُنْة ، وهي بيت القَطَا في الجبل : وَكُنْة ، وفي أَغْنَّ أَخَنَّ ، وفي رُبْع رُبْح ، وفي خَطَرَ غَطَرَ ، وفي جَلَد جَضَد ، وفي تَلَعَّم تَلَعَّدَم .

وما يُبدل إبدالاً شائعاً لغير إدغام ، وهو اثنان وعشرون حرفاً ، يجمعها قولك « لجد صرف شكس أمن طي ثوب عزته ، والضروري منها في التصريف تسعة أحرف ، يجمعها قولك : « هَدَّأتُ مُوْطِيا ، وما عداها فإبداله غير ضروري فيه ، كقولهم في أَصَيَّلان : تصغير أَصْلان بالضم ، على ما ذهب إليه الكوفيون ، جمع أَصِيل ، أو هو تصغير أَصِيل ، وهو الوقت بعد العصر : أَصَيَّلان ، وفي اضْطَجَعَ إذا نام : النَطَجَعَ ، وفي نحو عليّ علماً ، في الوقف أو ما جرى مجراه : عَلِجَ بإبدال النون لاما في الأول ، والضاد لاما في الثاني ، والياء جيماً في الثالث .

قال النابغة :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصَيَّلًا لَا أَسَايِلُهَا      أَعَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرُّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

وقال منظور بن حبة الأسدي في ذنب :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَبَعَ      مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَالْطَجَعَ

وقال آخر :

خَالِي عُوفُفٌ وَأَبُو عَلِيجٍ      الْمُطْعَمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِيجِ

يريد أبا عليّ والعشيّ ، وتسمى هذه اللغة عَجَمَجَةً قُضَاعَةً . واشترط بعضهم فيها أن تكون الجيم مسبوقة بعين ، كما في البيت ، وبعضهم يُطْلِقُ ، مستدلاً بقول بعض أهل اليمن :

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حِجَّتِيحُ  
فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بَجُ  
أَقْمَرُ نَهَاتٍ يُنْزِي وَفَرْتِجُ<sup>(١)</sup>

### (١) الإعلال في الهمزة

١ - تقلب الياء والواو همزة وجوباً في أربعة مواضع :

الأول: أن تتطرفا بعد ألف زائدة ، كسَاء وبنَاء ، أصلها سَمَاوُ وِرَبْنَايُ ،

(١) الشاحج : البغل إذا صوت . والأقمر : الأبيض . والنهات : النهاق . ينزى : يحرك والوفرة : الشعر إلى شعبة الاذن ، والظاهر أن هذه لغات لقبائل ، وليست من الابدال .



بجَلاَف نحو قال ، وباع ، وإداوة ، وهي المِطْهَرة ، وهداية ، لعدم التطرف ، ونحو دَلَوْ وَطَبَنِي ، لعدم تقدم الألف ، ونحو آيَةٍ ورَايَةٍ ، لعدم زيادتها .

وتشاركها في ذلك الألف ، فإنها إذا تطرفت بعد ألف زائدة أبدلت همزة ، كحمراء ، إذ أصلها حَمْرَى كَسَكْرَى ، زيدت ألف قبل الآخر للمدة ، كآلف كتاب ، فقلبت الأخيرة همزة .

الثاني : أن تقعا عينا لاسم فاعل فَعَلَ أَعْلَتَا فِيهِ ، نحو قاتل وبائع ، أصلها قاول وبائع ، بجَلاَف نحو عَيْنَ فهو عَايِنَ ، وَعَوَرَ فهو عَاوَرَ ، لأن العين لما صحت في الفعل ، خوف الإلباس بعان وعار ، صحت في اسم الفاعل تبعاً للفعل .

الثالث : أن تقعا بعد ألف « مَفَاعِل » وشبُهه وقد كانتا مدتين زائدتين في المفرد ، كمجوز وعجائز ، وصحيفة وصحائف ، بجَلاَف نحو قَسَوَرَ ، وهو الأسد ، وقساوِر ، لأن الواو ليست بمدة ، وَمَعِيشَةٌ وَمَعَايِشُ ، لأن المدة في المفرد أصلية ، وشَنَتْ في مُصِيبَةِ مَصَائِبَ ، وفي مَنَارَةِ مَنَائِرٍ بِالْقَلْبِ ، مع أصالة المدة في المفرد ، وسَهَّلَ شَبَّهَ الْأَصْلِيَّ بِالزَّائِدِ .

وتشاركها في ذلك الحكم الألف ، كَرِسَالَةٍ وَرَسَائِلَ ، وَقِلَادَةٍ وَقِلَائِدَ .

الرابع : أن تقعا ثنيتي لينين بينها ألف « مَفَاعِل » ، سواء كان اللينان ياءين ، كنيائف جمع نَيْفٍ ، وهو الزائد على العِقْدِ ، أو واوين ، كأوائل جمع أوَّل ، أو مختلفين ، كسيائد جمع سَيْدٍ ، أصله سيود ، وأما قول جَعْنَدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطَّهَوِيُّ :

وَكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ

من غير قلب ، فلأن أصله بالعواوير كطواويس ، وقد تقدم جواز حذف ياء  
« مفاعيل » ، ولذا صحّح .

وتختص الواو بقلبها همزة إذا تصدرت قبل واو متحركة مطلقا ، أو ساكنة  
متأصلة الواوية ، نحو أوصل وأواق ، جمعي واصلة وواقية ، ومنه قول  
مهلّيل :

ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ      يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي

ونحو الأولى أنشئ الأول ، وكذا جمعها وهو الأول ، بخلاف نحو هَوَوِيَّ  
وَنَوَوِيَّ ، في النسبة إلى هَوَوِيَّ وَنَوَوِيَّ ، لعدم التصدر ، وَوَوِيَّ وَوَعِدَ  
مجهولين ، لعدم تأصل الثانية .

وتبدل الهمزة من الواو نجوازا في موضعين :

أحدهما : إذا كانت مضمومة ضمّا لازماً غير مشددة ، كَوُجُوه وأُجُوه ،  
وَوُقُوت وأُقُوت : في جمع وقت ووجه ، وأَدُور وأُدُور ، وَأَنُور وَأَنُور :  
جمعي دار ونار ، وَقَسُوت وصَسُوت : مبالغة في قاتل وصائل ، فخرجت ضمة  
الإعراب ، نحو هذا دلو ، وضمة التقاء الساكنين ، نحو « وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ  
بَيْنَكُمْ » ، وخرج بغير مشددة ، نحو التعوذ والتحوّل .

ثانيهما : إذا كانت مكسورة في أول الكلمة ، كإشاح وإفادة وإسادة ، في  
وَرِشاح ، ووَإفادة ووَإسادة .

وتبدل الهمزة من الياء جوازا إذا كانت الياء بعد ألف ، وقبل ياء مشددة ،  
كغائِيَّ ورَائِيَّ : في النسبة لغاية وراية .

وجاءت الهمزة بدلاً من الهاء في ماء ، بدليل تصغيره على مويه ، وجمعه على أمواه .

## (ب) فصل في عكس ما تقدم

وهو قلب الهمزة ياء أو واواً ، ولا يكون ذلك إلا في بابين :

أحدهما : باب الجمع الذي على زنه « مفاعِل » ، إذا وقعت الهمزة بعد ألف ، وكانت تلك الهمزة عارضة فيه ، وكانت لامه همزة أو واواً أو ياء ، فخرج باشتراط عروض الهمزة المرائي : في جمع مرآة ، فإن الهمزة موجودة في المفرد ، وبالأخير سلامة اللام ، في نحو صحائف وعجائز ورسائل ، فلا تغير الهمزة فيما ذكر ، والذي استوفى الشروط يجب فيه عملان : قلب كسرة الهمزة فتحة ، ثم قلب الهمزة ياء في ثلاثة مواضع ، وواواً في موضع واحد . فالتى تقلب ياء يشترط فيها أن تكون لام الواحد همزة ، أو ياء أصلية ، أو واواً منقلبة ياء ، والتي تقلب واواً يشترط فيها أن تكون لام الواحد واواً ظاهرة في اللفظ ، سالمة من القلب ياء .

فهذه أربعة مواضع تحتاج إلى أربعة أمثلة :

١ - مثال ما لامه همزة خطايا جمع خطيئة ، أصلها خطايا ، بياء مكسورة ، هي ياء المفرد ، وهمزة بعدها هي لامه . ثم أبدلت الياء المكسورة همزة ، على حد ما تقدم في صحائف ، فصار خطائيء بهمزتين ، ثم الهمزة الثانية ياء ، لأن الهمزة المتطرفة إثر همزة تقلب ياء مطلقاً ، فبعد المكسورة أولى ، ثم قلبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف ، كما في المذارى والمذارى ، ثم قلبت الياء ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار خطأءاً بألفين بينها

همزة ، والهمزة تشبه الألف ، فاجتمع شبه ثلاث ألفات ، وذلك مستكره ، فأبدلت الهمزة ياء ، فصار خطايا ، بعد خمسة أعمال .

٢ - ومثال ما لاه ياء أصلية : قضايا جمع قضية ، أصلها قضايي بياين ، أبدلت الياء الأولى همزة ، على ما تقدم في نحو صحائف ، فصار قضائي ، قلبت كسرة الهمزة فتحة ، ثم الياء ألفا ، فصار قضاء ، ثم قلبت الهمزة المتوسطة ياء ، لما تقدم ، فصار قضايا ، بعد أربعة أعمال .

٣ - ومثال ما لاه واو قلبت ياء في المفرد : مَطيّة ، إذ أصلها مَطيّنة من المطا ، وهو الظهر ، أو من المَطْو وهو المدّ ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمنا ، كما في سيّد وميّت ، وجمعها مطايا ، وأصلها : مَطيّيو ، قلبت الواو ياء ، لتطرّفها إثر كسرة ، فصار مَطيّي ، ثم قلبت الياء الأولى همزة كما تقدم ، ثم أبدلت الكسرة فتحة ، فصار مَطاءِي ، ثم الياء ألفا ، ثم الهمزة المتوسطة ياء ، فصار مطايا بعد خمسة أعمال .

٤ - ومثال ما لاه واو ظاهرة سلمت في المفرد : هِراوّة ، وهي العصا ، وجمعها هِراوَي ، أصلها هِرايَو . وذلك أن ألف المفرد قلبت في الجمع همزة ، كما في رسالة ورسائل ، فصار هِرايَو ، ثم أبدلت الواو ياء ، لتطرّفها إثر كسرة ، فصار هِرايِي ثم فتحت كسرة الهمزة ، فصار هِرايِي ، ثم قلبت الياء ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار هِراءا ، بهمزة بين ألفين ، ثم قلبت الهمزة واو ، ليتشاكل الجمع مع المفرد ، فصار هِراوَي بعد خمسة أعمال .

وشذ من هذا الباب قوله : « حَتَّى أُرِيَرُوا الْمَنَائِيَا <sup>(١)</sup> » والقياس المناياء ،  
و « اللهم اغْفِرْ لِي خَطَايَاي » والقياس خطاياي ، وَهَذَا أَوَى جَمْع هَدِيَّة ،  
والقياس هدايا .

\* \* \*

ثانيهما : باب الهمزتين اللتقين في كلمة واحدة ، والتي تُعَلَّ هي الثانية ،  
لأن الثقل لا يحصل إلا بها ، فلا تخلو الهمزتان : إما أن تكون الأولى متحركة  
والثانية ساكنة ، أو بالعكس ، أو تكونا متحركتين .

فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة ، أبدلت الثانية من جنس حركة  
الأولى ، نحو آمَنت أو مِْنُ إِيْمَانًا ، والأصل أُمْنَت أو مِْنُ إِيْمَانًا ، وشذَّ قراءة  
بعضهم : إِيْثْلَافِهِمْ ، بتحقيق الهمزة الثانية .

وإن كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة ، ولا تكونان إلا في موضع  
العين أو اللام ، فإث كانتا في موضع العين ، أدغمت الأولى في الثانية ، نحو  
سَأَل مَبَالِغَةً فِي السُّؤَالِ ، وَلَأَلَّ رَأْسًا ، في النسب لبائع اللؤلؤ والرؤءوس .  
وإن كانتا في موضع اللام ، أبدلت الثانية ياء مطلقاً ، فتقول في مثال قَمَطَرٍ  
من قرأ قِرَأَى ، في مثال : سَفَرَجَلٍ منه : قَرَأَيَا .

وإن كانتا متحركتين ، فإث كانتا في الطَّرَف <sup>(٢)</sup> أو كانت الثانية

(١) هنا جزء من بيت شعر لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، قاله في غزوة بدر ، وهو :

فَمَا بَرَحْتُ أَقْدَامُنَا فِي مُقَامِنَا      ثَلَاثَتِنَا حَتَّى أُرِيَرُوا الْمَنَائِيَا

(٢) كان تبنى من قرأ مثل جعفر أو ذريح أو برن .

مكسورة <sup>(١)</sup> أبدلت ياء مطلقاً . وإن لم تكن طرفاً وكانت مضمومة <sup>(٢)</sup> ،  
أبدلت واواً مطلقاً ، وإن كانت مفتوحة ، فإن انفتح ما قبلها أو انضم <sup>(٣)</sup>  
أبدلت واواً ، وإن انكسر <sup>(٤)</sup> أبدلت ياء .

ويجوز في نحو رأس ولؤم ويئثر ، إبقاؤها وقلبها من جنس حركة ما  
قبلها ، وفي نحو وضوء وبجيء ، يجوز إبقاؤها وقلبها من جنس ما قبلها مع  
الإدغام .

## ٢ — الإللال في حروف العلة

### (أ) قلب الألف والواو ياء

تقلب الألف ياء في مستلتين :

الأولى : أن ينكسر ما قبلها ، كما في تكسير وتصغير نحو مصباح ومفتاح ،  
تقول فيها مصابيح ومفاتيح ، ومُصَيَّبِح ومُفَيِّتِح .

الثانية : أن تقع تالية لياء التصغير ، كقولك في غلام عُليِّم .

(١) كأن بنى من أم ، بفتح الهمة وشد الميم : مثل أصبع : بفتح الهمة أو كسرهما أو  
ضمها ، والباء فيهن مكسورة ، فتقول في الاول أأم بهمة مفتوحة فساكنة ، تنقل حركة الميم  
الاولى الى وار ، الهمة الثانية ، ثم تدغم الميم الأولى في الميم الثانية ، ثم تبدل الهمة ياء ، وكذا  
في الباقي ،

(٢) كأوب : جمع أب ، رهو المرعى ، أصله أأب ، بوزن أفلس ، فنقلوا وأبدلوا الهمة  
وادغموا احد الثلثين في الآخر .

(٣) كأواده وأويدم ، في جمع وتصغير آدم .

(٤) كأن تبنى من أم على وزن أصبع ، بكسر الهمة ، وفتح الباب .

وتقلب الواو ياء في عشرة مواضع :

أحدها : أن تقع بعد كسرة في الطرف ، كَرَضِيَّ وَقَوِيَّ وَعَفِيَّ مَبْنِيًّا  
للمجهول ، والغازي والداعي ؛ أو قبل تاء التانيث كَشَجِيَّة وَأَكْسِيَّة  
وغازية وعُرَيْقِيَّة : تصغير عُرْقُوَّة ؛ وشذ سَوَاسُوة : جمع سواء . أو  
قبل الألف والنون الزائدتين ، كقولك في مثال قَطِيرَان ، بفتح فكسر ، من  
الغزو ؛ غَزِيرَان .

ثانيها : أن تقع عينا لمصدر فعلٍ أَعْلَت فيه ، وقبلها كسرة ، وبعدها  
ألف ، كصِيَام وقيام وانقياد واعتِياد ، فخرج نحو سِوَار وسِوَاك ، بكسر  
أولهما ، لانتفاء المصدرية ، وَلِوَاذ وجِوَار ، لعدم إعلال عين الفعل في لاوَذ  
وجاورَ ، وحالٍ حَوَلاً وعاد المريضَ عَوَداً ، لعدم الألف فيها ، وراح رَوَاحاً  
لعدم الكسر . وقلَّ الإعلال فيما عَدِم الألف ، كقراءة بعضهم : « جَمَلَّ اللهُ  
الْكُتْبَةَ النَّبِيَّتَ الْحَرَامَ فِيمَا لِلنَّاسِ » . وشذَّ التصحيح مع استيفاء الشروط  
في قولهم : نَارَتِ الظُّبْيَةُ تَنُورُ نِوَاراً ، بكسر النون ، أي نفرت ، وشار  
الدابة سِوَاراً بالكسر : راضها ، ولا ثالث لهما .

ثالثها : أن تكون عينا لجمع صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، وهي في مفردة  
أما معتلّة ، كدار وديار ، وحيلة وحَيْل ، وديعة وَدِيم ، وقيمة وقيَم ،  
وشذَّ حَوَج بالواو في حاجة ؛ وإما شبيهة بالمعلّنة ، وهي الساكنة ، بشرط أن  
يلها في الجمع ألف ، كسوط وسيّاط ، وحَوْضٌ وحياض ، وروض ورياض .  
فإن عُدِمَت الألف صحت الواو ، نحو كُوز وكيوْزة ، وشذَّ ثيرة جمع ثَوْر .  
وكذا إن تحرّكت في مفردة ، كطَوِيل وطِوَال ، وشذَّ الإعلال في قول أنَسِفَ  
ابن زَيْبَانَ النَّبْهَانِي الطَّائِي :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذَلَّةٌ وَأَنَّ أَعَزَّاءَ الرِّجَالِ طِبَاطُهَا

وتسلم الواو أيضاً إن أُعِلَّتْ لامُ المفرد ، كجمع رِيَّانَ وَجَوٍّ ، فيقال فيها رِوَاءٌ ، وَجَوَاءٌ ، بكسر الفاء وتصحيح العين ، لثلاثي توالي في الجمع إعلالان : قَلْبُ العين ياء ، وقلبُ اللام همزة .

رابعها : أن تقع طَرَفَا ، رابعة فصاعداً بعد فتح ، نحو أُعْطِيتُ وَزَكَّيْتُ ، وَمُعْطِيَانِ وَمُزَكَّيَانِ ، بصيغة اسم المفعول ، حلوا الماضي المزيد على مضارعه ، واسم المفعول على اسم الفاعل .

خامسها : أن تقع متوسطة إثر كَسْرَةٍ ، وهي ساكنة مفردة ، كميزان ، ومِيقَات ، فخرَجَ نحو صِوَان ، وهو وعاء الشيء ، وَسِوَارٌ ، لتحرك الواو فيها ، ونحو اجْلِوْأَذْ ، وهو إسراع الإبل في السير ، وَاغْلِوْأَطْ وهو التعلق بعنق البعير بقصد الركوب ، لأن الواو فيها مكررة لا مفردة .

سادسها : أن تكون الواو لَاماً لِفُعْلَى «بضم فسكون» وصفاً، نحو الدُّهْنِيَا والعُلْيَا . وقول الحجازيين القُصْنَوِي شاذ قياساً ، فصبح استعمالاً ، نُبِّهَ به على أن الأصل الواو ، كما اسْتَحْوَذَ والقَوْدُ ، إذ القياس الإعلال ، ولكنه نُبِّهَ به على الأصل ، وبنو تميم يقولون : القُصْنِيَا على القياس . فإن كانت «فُعْلَى» اسماً لم تُغَيَّرْ كحُزْنَوِي : لموضع .

سابعها : أن تجتمع هي والياء في كلمة ، والسابق منها متأصل ذاتا وسكوناً ، نحو سيد وميت ، وطِيٌّ وليٌّ ، مُصْدَرِي طويت ولويت ، فخرج نحو يدعو ياسر ، ويرمي واقد ، لكون كل منهما في كلمة ، ونحو طويل وغبور ، لتحرك السابق ، ونحو ديوان ، إذ أصله دِوَانٌ «بشد الواو» ، وبُيُوع ، إذ أصل



الواو ألف فاعِلٌ ، ونحو قَوَّيَ « بفتح فسكون » مخفف قَوَّيَ « بالكسر »  
للتخفيف . وشذَّ التصحيح مع استيفاء الشروط ، كَضَيَّوْنَ ولَسْتُوْا الذَّكَرُ ،  
ويوم أَيَّوْمُ : حصلت فيه شدة ، وعَوَى الكلب عَوِيَّةً ، ورجاء بن حَيَّوَة .

ثامنها : أن تكون الواو لام « مَفْعُول » الذي ماضيه على « فَعِل »  
بكسر العين ، نحو مَرَضِيٍّ وَمَقْوِيٍّ عليه ، فإن كانت عينُ الفعل مفتوحة  
صحت الواو ، كمدعوٍّ ومغزوٍّ . وشذ الإعلال في قول عبد يغوث الحارثي من  
الجاهليين :

وقد عَلمتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنِّي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وَعَادِيًّا<sup>(١)</sup>

تاسعها : أن تكون لام « فَعُول » بضم الفاء جمعا ، كعِصِيٍّ وَدَلِيٍّ  
وَرِقْفِيٍّ ؛ ويقال فيه التصحيح ، نحو أَبْرُ وَأَخُوَّ جمعي أب وأخ ، ونُجُوَّ جمع  
نَجْوٍ ، وهو السحاب الذي هَرَّاق مائه . وأما المفرد فالأكثر فيه التصحيح ،  
كعَلُوَّ وَعُتُوَّ ، ويقال فيه الإعلال ، نحو عَتَا الشَّيْخُ عَتِيًّا : إذا كَبُرَ ،  
وقسا قلبه قَسِيًّا .

عاشرها : أن تكون عينا « لَفْعَل » بضم الفاء وتشديد العين ، جمعا صحيح  
اللام ، غير مفصولة منها ، كصَيِّمٍ وَنَيْمٍ ، والأكثر تصحيحه ، كصَوْمٍ  
وَنَوْمٍ . ويجب تصحيحه إن أعلت اللام ، للتلايتوالى إعلالان ، كشَوَّيٍّ ،  
جمعي شاورٍ وغاورٍ ، أو فصلت من العين ، نحو صَوَامٍ وَنَوَامٍ ، وشذ قول  
ذي الرُّمَّة :

(١) أقرأ ترجمة عبد يغوث بن وقاص الحارثي في خزنة الادب للبغدادي ( ١ : ٣١٣ -

أَلَا طَرَقْتَنَا مَيَّةً بُنْتُ مُنْذِرٍ فَا أَرَقَّ الثِّيَامَ إِلَّا سَلَامُهَا

## (ب) قلب الألف والياء واواً

١ - وتقلب الألف واواً إذا انضم ما قبلها كبُوسِع وضُورِب وضُوَيْرِب.

٢ - وتقلب الياء واواً إن كانت الياء ساكنة مفردة مضمومة ما قبلها في غير جمع ، كَمُوقِنٍ وَمُوسِرٍ ، وَيُوقِنُ وَيُوسِرُ . فخرج بساكنة نحو هَيَام ، وبمفردة نحو حَيِّض جمع حائض ، وبمضموما ما قبلها : ما إذا كان مفتوحاً أو مكسوراً أو ساكناً ، وبغير جمع : ما إذا كانت فيه كَبِيض وهِيَم ، جمعي أبيض وبيضاء ، وأهم وهِيَاء . ويجب في هذه الحالة قلب الضمة كسرة .

وكذا تقلب الياء واواً إذا انضم ما قبلها ، وكانت لام « فَعَلَ » بفتح فضم كَنهَوَ الرجل وَقَضَوُ ، أو كان ما هي فيه مختوماً ببناء بنيت الكلمة عليها ، كأن تَصَوَّغَ من الرَّمِي مثل مقدرة ، فإنك تقول مَرْمُوءَ . أو كانت هي لام اسم ختم بالـف ونون مزيديتين ، كأن تصوغ من الرمي أيضاً مثل سَبْعَان ، بفتح فضم : اسم موضع ، فإنك تقول رَمُوان .

وكذا تقلب واواً إن كانت لاماً « لَفَعَلَى » بفتح الفاء ، اسماً لصفة ، كَتَقَوَى وَشَرَوَى ، وَهُوَ المِثْل ، وَفَتَوَى . « وشذ التصحيح في سَعْيَا : لمكان ، وَرَيَا : للرائحة » . وكذا إن كانت الياء عيناً « لَفَعَلَى » بضم الفاء ، اسماً كطوبى ، أو صفة جارية مجرى الأسماء ، وكانت مؤنث أفعل ، كطوبى وكوسى وخوزى ، مؤنثات أطيَب وأكَيْس وأخِير ، فإن كانت

« فُعَلَى » صفة محضة ، وجب تصحيح الياء ، وقلب الضمة كسرة ، ولم يسمع منه إلا « قِسْمَةٌ ضِيزَى » أي جائرة ، ومِشْيَةٌ حِينَكَى : أي يتحرك فيها المَتَكِبَان . وقال بعضهم : إن كانت « فُعَلَى » وصفاً : فإن سلمت الضمة قلبت الياء واواً ، وإن قلبت كسرة بقيت الياء ، فتقول الطُّوبَى والطَّيْبَى ، والضُّوقَى والضَّيْقَى ، والكُوسَى والكَيْسَى .

### ( ج ) قلب الواو والياء ألفاً

تقلب الواو والياء ألفاً بعشرة شروط :

الأول : أن يتحركاً .

الثاني : أن تكون الحركة أصلية .

الثالث : أن يكون ما قبلها مفتوحاً .

الرابع : أن تكون الفتحة متصلة في كلمتيها .

الخامس : أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عینین ، وألا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامین ، فخرج بالأول القول والبيع لسكونها ، وبالثاني جَيْلَ وتَوَمَ « بفتح أولهما وثانيهما » مخففي جَيْالَ وتَوَّءَمَ « بفتح فسكون ففتح فيها » ، الأول اسم للضَّبُع ، والثاني للولد يولد معه آخر . وبالثالث العَوْضَ والحَيَّالَ والسُّورَ ، « بالكسر في الأولين والضم في الثالث » ، وبالرابع ضربَ وَاقدَ ، وكتبَ يَاسِرَ ، وبالخامس بَيَانَ وطَوِيلَ وخَوَزَنَتَقَ : اسم قصر بالعراق ، لسكون ما بعدهما ، ورَمِيَاً وغَزَوَاً وقَتَيَانَ وعَصَوَانَ ، لوجود الألف ، وعَلَوِيَّ وفَتَوِيَّ ، لوجود ياء النسب ، المشددة .

السادس : « أَلَا تَكُونَا عَيْنَا لِفَعْلٍ بِكُشْرِ الْعَيْنِ » ، الذي الوصف منه على أَفْعَل ، كَهَيْفَ فَهُوَ أَهْيَفٌ ، وَعَوْرٌ فَهُوَ أَعْوَرٌ . وأما إذا كان الوصف منه على غير أَفْعَل ، فإنه يُعْمَلٌ ، كخَافٌ وَهَابٌ .

السابع : « أَلَا تَكُونَا عَيْنَا لِمَصْدَرِ هَذَا الْفِعْلِ » ، كَاهْيَفٌ وَهُوَ ضُمُورُ الْبَطْنِ ، وَالْعَوْرُ ، وَهُوَ فَقْدُ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ .

الثامن : « أَلَا تَكُونِ الْوَائِيَةُ لَفِتْعِلِ الدَّالِ عَلَى التَّشَارِكِ فِي الْفِعْلِ » ، كَجَتَوْرُوا وَاشْتَوَرُوا ، بِمَعْنَى تَجَاوَرُوا وَتَشَاوَرُوا ، فَإِنْ لَمْ يَدَلْ عَلَى التَّشَارِكِ وَجِبَ إِعْلَالُهُ ، كَاخْتَانٌ بِمَعْنَى خَانٌ ، وَاخْتَارَ بِمَعْنَى خَارَ . وَأَمَّا الْيَاءُ فَلَا يَشْتَرِطُ فِيهَا عَدَمُ الدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ ، وَلِذَلِكَ أَعْلِئْتُ فِي اسْتَأْفَاوُ : بِمَعْنَى تَسَايَفَاوُ ، أَيْ تَضَارَبَا بِالسِّيفِ ، لِقُرْبِهِمَا مِنَ الْأَلْفِ فِي الْخُرْجِ .

التاسع : « أَلَا تَكُونِ إِحْدَاهُمَا مَتْلُوَّةً بِحَرْفٍ يَسْتَحِقُّ هَذَا الْإِعْلَالَ » . فَإِنْ كَانَتْ كَذَلِكَ صَحَّتِ الْأَوَّلَى ، وَأَعْلَتْ الثَّانِيَةُ ، نَحْوُ الْحَيَا وَالْهَوَى ، وَرَبِمَا عَكَسُوا بِتَصْحِيحِ الثَّانِيَةِ وَإِعْلَالِ الْأَوَّلَى ، كَأَيَّةُ أَصْلُهَا أَيْيَةُ كَقَصَبَةٍ ، تَحَرَّكَ الْيَاءُ ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا ، فَقَلْبَتْ أَلْفًا فَصَارَ آيَةُ . وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ :

وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الْإِعْلَالَ أُسْتَحِقُّ      صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكُسَ قَدْ يَحِقُّ

العاشر : « أَلَا تَكُونَا عَيْنَيْنِ لِمَا آخَرُهُ زِيَادَةُ مُخْتَصَّةٍ بِالْأَسْمَاءِ » ، كَالْأَلْفِ وَالنُّونِ ، وَأَلْفُ التَّائِيَةِ ، نَحْوُ الْجَوَلَانِ وَالْهَيْمَانِ <sup>(١)</sup> مُصْدَرِي جَبَالٍ وَهَامٍ ، وَالصُّوَرَى اسْمُ مَحَلٍّ ، وَالْحَيْدَى : وَصْفٌ لِلْحِمَارِ الْحَائِدِ عَنْ ظِلِّهِ .

(١) هذا قول سيبويه . وزعم المبرد أن القياس فيما كان مختوماً بألف ولون الاعلال ، وشذ عنه الجولان والهيان ، والصحيح الأول .

وشذّ الإعلال في ماهان<sup>(١)</sup> وداران ، والأصل : مَوَّهَان وَدَوَّارَان ،  
بفتحات فيها .

### فصل في فاء الافتعال وتائه

١ - إذا كانت فاء الافتعال واواً أو ياء أصلية ، أبدلت تاء ، وأدغمت  
في تاء الافتعال ، وكذا ما تَصَرَّف منه ، نحو اتَّعَدَ وَاتَّصَلَ وَاتَّسَّر ، من  
الوعد والوصل واليُسَّر ، وإن كانت الياء أو الواو بدلاً من همزة ، فلا يجوز  
إبدالها تاء ، وإدغامها في تاء الافتعال ، في نحو يُتَزَرَّ من الإزار ، لأنَّ الياء  
ليست أصلية ، ونحو أوتن من الأمن ، لأنَّ الواو ليست أصلية . وشذ في  
« افتعل » من الأكل اتَّكَلَّ .

٢ - وإذا كانت فاءه صاداً ، أو ضاداً ، أو طاء ، أو ظاء ، وتسمى أحرف  
الإطباق ، وجب إبدال تائه طاء في جميع التصاريف ، فتقول في « افتعل » من  
الصبر : اصطبر ، ولا يجوز في الفصيح الإدغام . ومن الضرب : اضطرب ، بلا  
إدغام أيضاً ، وجاء قليلاً أصْلَحَ واضْرب ، بقلب الثاني إلى الأوَّل ، ثم الإدغام ،  
وتقول من الطَّهْر « بالطاء المهملة » اَطَّهْر ، وفي هذه الحالة يجب الإدغام لاجتماع  
المثلين ، وسكون أوَّلهما . ومن الظلم بالمعجمة اظْطَلَم ، بمعجمة فمهملة .

ويجوز لك فيه ثلاثة أوجه : إظهار كل منهما على الأصل ، وإبدال الظاء  
المعجمة طاء مهمة مع الإدغام ، فتقول : اَطْلَمَ بالمهملة . وإبدال الطاء المهمة ظاء  
والإدغام أيضاً ، فتقول اَطْلَمَ بالمعجمة . وقد رُوِيَ قول زُهَيْر يمدح هَرَمَ بن  
سِنَان :

(١) وقيل إنها اسمان أعجميان ، فلا يردان على القاعدة .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوَاً ، وَيُظْلِمُ أَحْيَاناً فَيُظْلِمُ

فَيَظْلِمُ بِتَشْدِيدِ الْمَهْمَلَةِ ، وَيَظْلِمُ بِتَشْدِيدِ الْمَعْجَمَةِ ، وَيَظْطَلِمُ بِالْإِظْهَارِ .

٣ - وإذا كانت فاؤه دالاً ، أو ذالاً ، أو زايماً ، أبدلت تاؤه دالاً مُهْمَلَةً ،

فتقول في « افْتَعَلَ » من دان : ادان بالإبدال والإدغام ، لوجود المثليين وسكون أولهما ، ومن زَجَرَ ازْدَجَرَ ، بلا إدغام ، ومن ذكر اذْدَكَرَ .

ولك في هذا المثال ثلاثة الأوجه المتقدمة في اظلم ، فتقول اذْدَكَرَ وَاذَكَرَ وَاذَكَرَ . وَقَرِيءٌ شاذاً « فـل من مُدْكَرٍ » بالذال المعجمة والإدغام (١) .

وسمع إبدال تاء الافتعال صاداً مع الإدغام ، وعليه قراءة « وَهْمٌ يَخِصِّمُونَ ، أي يَخْتَصِمُونَ .

## فصل

إبدال الميم من الواو ومن النون

١ - تَبْدَلُ الميم من الواو وجوباً في « فـم » ، إذا لم يضاف إلى ظاهر أو مضمَر ؛ ودليل ذلك تكسيـره على أفواه ، والتكسيـر يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها ، وربما بَقِيَ الإبدال مع الإضافة ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ » . وقول رؤبة :

(١) فائدة : إذا كانت فاء الافتعال تاء مثلية ، جاز إبدالها تاء وادغامها ، فتقول في انتعل من الثغر : اتغر بالثناة مشددة ، ولك قلب التاء تاء مثلية والادغام ، فتقول اتغر ، بالثناة المشددة ، وسمع ادغر أيضاً . اهـ . منه .

## يُضْبِحُ ظِمَانٌ فِي الْبَحْرِ فَمُهُ

٢ - ومن النون، بشرط سكونها ووقوعها قبل باء من كلمتها أو من غيرها، نحو قوله تعالى : « إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا » وقوله : « مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ؟ » .

وأبدلت الميم من النون شذوذاً في قول رؤبة :

يَا هَالِ ذَاتَ مَنْطِقٍ التَّمَامِ      وَكَفَكَ الْمَخْضَبِ الْبَنَامِ

أصله البنان .

وجاء العكس كقولهم : أَسْوَدُ قَاتِنٍ : أي قاتم ، بإبدال الميم نونا .

## الإعلال بالنقل

تُنْقَلُ حركة المعتل إلى الساكن الصحيح قبله ، مع بقاء المعتل إن جازل الحركة ، كيقولُ ويبيع ، أصلها يَقُولُ كَيَنْصُرُ ، وَيَبْنِيْع كَيَضْرِبُ ، وإلا قلبَ حرفاً يمانسها ، كَيَخَاف وَيُخِيف ، أصلها يَخُوف كَيَعْلَم ، وَيُخَوِّف كَيُكْثِرِم .

ويمتنع النقل إن كان الساكن معتلاً ، كبائع ، وَعَوَّق ، وَبَيَّن ، بالتشديد فيها ، كما يمتنع أيضاً إن كان فعلَ تمعجب ، نحو ما أَيْنَنه وأَقْوَمه ، أو كان مضعفاً ، نحو ابيضَ واسودَّ ، أو معتل اللام نحو أَحْوَى وأهوى .

وينحصر الإعلال بالنقل في أربعة واضع :

## الاول : الفعل المعتل عيناً كما مُثِّل .

الثاني : الاسم المشبه للفعل المضارع وزناً فقط ، بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل ، كليم في مَفْعَل ، أو زيادة لا يمتاز بها ، فالأول كَمَقَام ومَعَاش ، أصلها : مَقْوَمَ وَمَعْيَشَ على زنة مَذْهَب ، فنقلوا وقلبوا . وأما مَدِينَ وَمَرِيَمَ <sup>(١)</sup> فشاذان ، والقياس : مَدَان وَمَرَام ؛ وعند المبرد لا شذوذ ، لأنه يُشْتَرَط في مَفْعَل أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال . والثاني كان تَبَنَّى من السبع أو القول اسماً على زنة « تَحْلِيء » ، بكسرتين بينهما ساكن ، وآخره همزة : اسم للقشر الذي على الأديم ، مما يلي منبِت الشعر ، فإنك تقول تَبْيِيسَ وتَقْفِيلَ ، بكسرتين متواليتين ، بعدهما ياء فيها ، فإن أشبهه في الوزن والزيادة نحو أبيض وأسود ، خالفه فيها نحو خُحِيط ، وجب التصحيح .

الثالث : المصدر الموازن للأفعال والاستفعال ، نحو إقوام واستقوام . ويجب حذف إحدى الألفين بعد القلب ، لالتقاء الساكنين ، وهل المحذوف الأولي أو الثانية ؟ خلاف ، والصحيح أنها الثانية ، لقربها من الآخر ، ويؤتى بالتاء عوضاً عنها ، فيقال إقامة واستقامة ، وقد تُحذف كأجاب إجاباً ، وخصوصاً عند الإضافة ، نحو : « وإقام الصلاة » ، ويقتصر فيه على ما سُمِع . وورد تصحيح أفعال واستفعال وفروعها ، نحو أعول إعوالا ، واستحوذ استحواذاً ، وهو إذن سماعي أيضاً .

(١) قال الرضي في شرح الشافية : وأما مريم ومدين فإن جعلتها فميلاً فلا شذوذ ، إذا الياء لللاحق ، وإن جعلتها — مفعلاً فشاذان . وقال الأشموني : وأما مدين ومريم ، فقد تقدم في حروف الزيادة أن وزنها فعال لا مفعول ، وإلا وجب الإعلال ، ولا فاعيل ، لفقده في الكلام اهـ ،



الرابع : صيغة « مفعول » كمَقُول ومَبَّيع ، بحذف أحد المدَّين فيهما ، مع قلب الضمة كسرة في الثاني ، لثلاث تنقلب الياء واواً ، فيلتبس الواوي باليائي ، وبنو تميم تصحح اليائي ، فيقولون مَبْيُوع ومَدْيُون ومَخْيُوط ، وعليه قول العباس بن مرداس السُّلَمِيّ :

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالُ أُنْكَ سَيِّدٌ مَغْيُونُ

وعلى ذلك لغة عامة المصريين ، في قولهم : فلان مَدْيُون لفلان .  
وربما صحَّح بعض العرب شيئاً من ذوات الواو ، فقد سَمِع ثوب مَصُون ،  
وفرس مَقُون ، وقول مَقُونُول ، ومِسْك مَدُونُوف ، أي مبلول .

### الإللال بالحذف

الحذف قسمان : قياسي ، وهو ما كان لعله تصريفيّة سوى التخفيف ؛  
كلاستئقال والتقاء الساكنين ؛ وغير قياسي ، وهو ما ليس لها ، ويقال له  
الحذف اعتباطاً . فالقياسي يدخل في ثلاث مسائل :

الاولى : تتعلق بالحرف الزائد في الفعل .

والثانية : تتعلق بقاء الفعل المثال ومصدره .

والثالثة : تتعلق بعين الفعل الثلاثي ، الذي عينه ولامه من جنس واحد ،  
عند إسناده لضمير الرفع المتحرك .

المسألة الأولى : إذا كان الماضي على وزن « أَفْعَلَّ » فإنه يجب حذف الهمزة  
من مضارعه ووصفيّته ، ما لم يُبدل ، كراهة اجتماع الهمزتين في البدوء بهمزة

المتكلم ، وُحِـلَّـلْ غِـيـرُه عليه ، نحو أَكْرَمَ وَيُكْرِمُ وَتُكْرِمُ وَتُكْرِمُ  
وَمُكْرِمٌ وَمُكْرِمٌ ؛ وَشَذَّ قَوْلُهُ :

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنَّ يُؤَكْرِمَا

فلو أُبْدِلَتْ همزة « أَفْعَلْ » هاء ، كَهَرَّاقَ فِي أَرَاقَ ، أَوْ عِينَا كَعَنَهْلَ  
الْإِبِلَ : لَغَا فِي أَنْهَلَهَا ، أَي سَقَاها نَهْلًا ، لَمْ تَحْذَفْ ، وَتَفْتَحُ الهَاءُ وَالْعَيْنُ فِي  
جَمِيعِ تَصَارِيفِهَا .

وَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ : فَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي حَكْمِ الْمَثَالِ ، فَارْجِعْ إِلَيْهَا إِنْ شِئْتَ .

وَالْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ : مَتَى كَانَ الْفِعْلُ الْمَاضِي ثَلَاثِيًّا مَكْسُورَ الْعَيْنِ ، وَكَانَتْ هِيَ  
وَلَامُهُ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ ، جَازَ لَكَ فِيهِ عِنْدَ إِسْنَادِهِ لِلضَّمِيرِ الْمُتَحَرِّكِ ثَلَاثَةً أَوْجُهُ :  
الْإِتْمَامُ ، وَحَذَفُ الْعَيْنِ مَنْقُولَةً حَرَكَتِهَا لِلْفَاءِ ، وَغَيْرُ مَنْقُولَةٍ ، كَطَلَلْتُ بِالْإِتْمَامِ ،  
وَوَظَلْتُ بِحَذَفِ اللَّامِ الْأُولَى ، وَنَقَلَ حَرَكَتَهَا لِمَا قَبْلَهَا ، وَظَلْتُ ، بِحَذَفِ اللَّامِ  
بِدُونِ نَقْلِ ، فَإِنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ تَعْيِينِ الْإِتْمَامِ ، نَحْوُ أَقَرَرْتُ ، وَشَذَّ أَحَسَسْتُ فِي  
أَحَسَسْتُ ، كَمَا يَتَعَيَّنُ الْإِتْمَامُ لَوْ كَانَ ثَلَاثِيًّا مَفْتُوحَ الْعَيْنِ ، نَحْوَ حَلَلْتُ ، وَشَذَّ  
حَمَمْتُ فِي حَمَمْتُ .

وَأَمَّا إِنْ كَانَ الْفِعْلُ الْمَكْسُورَ الْعَيْنِ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا اتَّصَلَ بِنَوْنِ نِسْوَةٍ ،  
فَيَجُوزُ فِيهِ الْوُجْهَانِ الْأَوَّلَانِ فَقَطْ ، نَحْوُ يَقْرِرْنَ وَيَقْرِرْنَ ، وَاقْرُرْ وَاقْرُرْ ،  
لأنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ مِثْلَانِ وَأَوَّلُهُمَا مَكْسُورٌ ، حُسِّنَ الْحَذْفُ كَالْمَاضِي ، قَالَ تَعَالَى :  
« وَاقْرُرْ فِي بُيُوتِكُنَّ » ، فَإِنْ كَانَ أَوَّلُ الْمُثْلَيْنِ مَفْتُوحًا كَمَا فِي لَغَةِ قَرَرْتُ  
أَقَرُّ بِالْكَسْرِ فِي الْمَاضِي ، وَالْفَتْحُ فِي الْمَضَارِعِ ، قُلَّ النُّقْلُ ، كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ وَعَاصِمٍ  
« وَاقْرُرْ فِي بُيُوتِكُنَّ » .

وأما القسم الثاني من القياسيّ ، وهو الحذف لالتقاء الساكنين ، فسيأتي له باب مستقلّ إن شاء الله .

وأما غير القياسيّ فكحذف الياء من نحو يدٍ ودمٍ ، أصلها يَدَيٌّ وَدَمَيٌّ ، والواو من نحو اسم وابن وَشَفَّةٌ ، أصلها : سَمُوٌّ وَبَنُوٌّ وَشَفَوٌّ ، والهاء من نحو است ، أصله سَتَّةٌ ، والتاء من نحو اسطّاع ، أصله استطاع في أحد وجهين .

### الإدغام

بسكون الدال وشدّها . والأولى عبارة الكوفيين ، والثانية عبارة البصريين ، وبها عبّر سيبويه . وهو لغةٌ : الإدخال . واصطلاحاً : الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك ، من تخرج واحد بلا فصل بينها ، بحيث يرتفع اللسان وينحطّ بهما دفعة واحدة ، وهو باب واسع لدخوله في جميع الحروف ، ما عدا الألف اللينة ، ولوقوعه في المتأثلين والمتقاربين ، في كلمة وفي كلمتين .

وينقسم إلى ممتنع ، وواجب ، وجائز .

١ - فمن الممتنع ما إذا تحرك أولُ المثلين وسكن الثاني ، نحو ظَلَلْتُ ، أو عَكِسَ وكان الأول هاء سكت ، نحو « مَا لِيْهَ هَلَكَ عَنِّيْ سُلْطَانِيَّةٌ » ، لأن الوقف منوويّ ، وقد أدغمها ورّش على ضعف ، أو كان مدّة في الآخر ، كيدعو واقد ، ويُعطى ياسر ، لفوات الغرض المقصود وهو المد ، أو كان همزة مفصولة من فاء الكلمة ، كلم يقرأ أحد . والحق أن الإدغام هنا رديء ، أو تحركاً وفات بالإدغام غرض الإلحاق ، كقَرْدَدٍ وَجَلْبَبٍ ، أو خفيف اللبس بزنة أخرى ، نحو دُرَّرَ كما سيأتي :

٢- ويجب إذا سَكَنَ أولُ المثليين وتحركَ الثاني ، ولم يكن الأول مدّاً ولا همزة مفصولة من الفاء كما تقدم ، نحو جَدَّ وحظَّ وسَأَلَ ورَأَسَ ، بزنة فَعَّال ، وكذا إذا تحركا معاً بأحد عشر شرطاً .

أحدهما : أن يكونا في كلمة كمدَّ ومَلَّ وحَبَّ ، أصلها مَدَدَ بالفتح ، ومَلَّلَ بالكسر ، وحَبَّبَ بالضم ، وأما إذا كانا في كلمتين ، فيكون الإدغام جائزاً ، نحو « جملَ لكم » .

ثانيها : ألا يتصدَّر أحدهما كدَدَن وهو اللهو .

ثالثها : ألا يتصل بمدغم كجَسَسَ جمع جاسّ .

رابعها : ألا يكونا في وزن مُلْحَق بغيره كقَرَدَد : لجل ، فإنه ملحق بجعفر ، وجَلَبَبَ فإنه ملحق بدحرج ، واقعنسسَ فإنه ملحق بإحر نجم .

خامسها وسادسها وسابعها وثامنها : ألا يكونا في اسم على وزن « فَعْل » ، بفتحين كطَلَل : وهو ما بقي من آثار الديار ، أو « فَعْل » بضمين كذُلِّل جمع ذكول : ضد الصغب ، أو « فَعْل » بكسر ففتح ككَلِمَ جمع لمة : وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن ، أو « فَعْل » بضم ففتح كدُرَّر جمع دُرّة : وهي اللؤلؤة . فإن تصدر أو اتصل بمدغم ، أو كان الوزن ملحقاً ، أو كان في اسم على زنة فَعْل ، أو فَعْل ، أو فَعْل ، أو فَعْل ، امتنع الإدغام .

الشرط التاسع : ألا تكون حركة إحداهما عارضة ، كاخْصُصَ أبيي واكْثُفَ الشر .

العاشر : ألا يكونا ياءين لازماً تحريك ثانيهما ، كحَيَّيَّ وَعَيَّيَّ .

الحادي عشر : ألاّ يكونا تامين في « افعل » كاستتر ، واقتتل .

٣ - وفي الصور الثلاث الأخيرة يحوز الإدغام والفك .

كما يحوز أيضاً في ثلاثٍ آخر :

أحداها : أولسى التامين الزائدين في أول المضارع ، نحو تَتَجَلَّى وتعلم .  
وإذا أدغمت جئت همزة وصل في الأول ، للتمكن من النطق ، خلافاً لابن هشام في توضيحه ، حيث ردّ على ابن مالك وابنه بعدم وجود همزة وصل في أول المضارع ، ولكنها حُبَّة في اللغة العربية ، تقول في إدغام نحو استتر<sup>(١)</sup> واقتتل ستر وفتتل يستتر سترارا ، بنقل حركة التاء الأولى للفاء ، وإسقاط همزة الوصل ، وهو خاسي ، بخلاف نحو ستر بالتضعيف كفعل ، فيصدره التفعيل ، وتقول في نحو تَتَجَلَّى ، وتعلم : تجلى ، وأتعلم .

وإذا أردت التخفيف في الابتداء ، حذفْت إحدى التامين وهي الثانية ، قال تعالى : « نَاراً تَلْطَى ، وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ » . وقد تحذف النون الثانية من المضارع أيضاً ، وعليه قراءة عاصم « وَكَذَلِكَ نُجَيِّ الْمُؤْمِنِينَ » أصله نُجَيِّ بفتح الثاني .

ثانيها وثالثتها : الفعل المضارع المجزوم بالسكون ، والأمر المبني عليه ، نحو « وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ » يُقْرَأُ بالفك ، وهو لغة الحجازيين ، والإدغام ، وهو لغة التميميين ، ونحو قوله تعالى : « وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ » ، وقول جرير يهجو الراعي الثميري الشاعر :

(١) تشيل للإدغام في المسألة قبلها .

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَغَبًّا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا

وقد تقدّم ذلك في حكم المضعف . والتزموا فك « أفعل » في التعجّب ، نحو أحبيبٌ بزيد ، وأشدُّدٌ ببيّاضٍ وجه المُتَقِينِ ، وإدغامَ هَلُمَّ لثقلها بالتركيب ، ولذا التزموا في آخرها الفتح ، ولم يميزوا فيها ما أجازوه في نحو رُدُّ وشُدُّ ، من الضم للاتباع ، والكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين ، فهما مُستثنيان من فعل الأمر ، واستثناؤهما منه في الأول بحسب الصورة ، لأنه في الحقيقة ماض ، وفي الثاني على لغة تميم ، لأنه عندهم فعلٌ أمرٌ غير متصرفٍ ، تلحقه الضائر ، بخلاف الحجازيين ، فإنه عندهم اسمٌ فِعْلٍ أمر لا يلحقه شيء ، وبلغتهم جاء التنزيل . قال تعالى : « هَلُمُّ إِلَيْنَا . يَلُمُّ شُهَدَاءَكُم » .

### تنبيه

إذا وَلَّى المدغمَ حرفَ مدٍّ ، وجب تحريكه بما يناسبه ، نحو رَدُّوا ورُدِّي ورُدًّا ؛ وإذا وليه هاء غائبة وجب فتحه ، لحقاء الهاء ، فكان الألف وليته ، ويجب الضم إذا وليه هاء غائبة ، خلافاً لثعلب . وأما إذا وليه ساكن أو لم يله شيء فيثلك آخره في المضارع المجزوم والأمر ، إذا كانا مضمومَي الفاء ، نحو رُدُّ القوم . ولم يَفُضَّ الطرفَ . فإذا كانا مفتوحَي الفاء أو مكسورَيها نحو عَضُّ وقَرُّ ، ففيه وجهان فقط : الفتح والكسر ، على خلاف في بعض ذلك بين البصريين والكوفيين .

وإذا اتصل المدغمُ بضمير رفع متحرك وجب فك الإدغام ، نحو « نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ » . وقد يُفَكُّ شذوذاً في غير ذلك ، نحو أَلِيلَ السَّقَاءِ : أي تغيّرت رائحته ، وفي الضرورة ، نحو قول أبي النجم العجلي :

## الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ

### فصل في إدغام المتقاربين

١ - حيث أن التقاربَ ينقسم إلى تقارب في المَخْرَج ، وتقارب في الصفة ،  
لزم أن نُبين أولاً مَخارج الحروف وصفاتها ، ليكون الطالب على بصيرة ،  
فنعول :

· مَخارج الحروف أربعةَ عَشَرَ تقريباً :

١ - أقصى الحلق : للألف ، والهزة ، والهاء .

٢ - ووسطه : للحاء ، والعين المهملتين .

٣ - وأدناه : للحاء والعين المعجمتين .

٤ - وأقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك : للقاف والكاف .

٥ - ووسطه مع ما فوقه من الحنك : للجم والشين .

٦ - وإحدى حافتيه مع ما يليه من الاضراس : للضاد .

٧ - وما دون طرفه إلى منتهاه مع ما فوقه من الحنك : للام ، فمخرج اللام  
قريب من الضاد ، وهي أوسع الحروف مخرجاً .

٨ - وللراء من اللسان وما فوقه ما يليها ، فهي أخرج من اللام .

٩ - وللثنون ما يليه الخيشوم ، وهو أقصى الأنف .

١٠ - وللطاء والدال المهملتين والتاء المثناة طرفه ، مع أصول الثنايا العليا ، وهي الأسنان المتقدمة ، ثنّتان من أعلى ، وثنّتان من أسفل .

١١ - وطرفه مع الثنايا للصاد ، والزاي ، والسين .

١٢ - وطرفه مع طرف الثنايا : للطاء ، والذال ، والتاء المثلثة .

١٣ - وباطن الشفة السفلى مع طرف الثنايا العليا : للفاء .

١٤ - وما بين الشفتين : للباء ، والميم ، والواو .

وصفاتها : جَهْر ، وَهْمَس ، وَرَخَاوَة ، وَشَدَة ، وَتَوَسُّطُ بَيْنِهَا ، وَإِطْبَاق ، وَانْفِتَاح ، وَاسْتِعْلَاء ، وَاسْتِفْال ، وَذَلَاقَة ، وَإِصْمَات ، وَصَفِير ، وَلِين .

١ - فالجمهور : ما ينحصر جَرْنِي النَّفْسَ مع تحركه لقوّته ، وقوّة الاعتماد عليه في تخرجه ، فلا يخرج إلا بصوت قَوِيّ ، يمنع النفس من الجري معه .

٢ - والمهموس : بخلافه ، وحروفه مجموعة في قوله : « فَحَثُّ شَخْصٍ سَكَّتْ » . وما عداها فهو الجمهور .

٣ - والشديد : ما ينحصر جَرْنِي الصوت عند إسكانه . وأحرفه : « أَجْدَلْكَ قَطَبْتْ » . ومن هذه الأحرف خمسة تسمى أحرف القلقلة ، إذا كانت ساكنة ، وهي « قَطَبُ حُدْ » .

٤ - والرخو : ضده . والذي بينهما ما لا يتم له الانحصار ولا الجري ، وأحرفه : « لَمْ يروِعْنَا » .

٥ - والمطبق : ما ينطبق معه اللسان على الحنك ، فينحصر الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنك . وأحرفه : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء .



٦ - والمنفتح : بخلافه .

٧ - والمستعلي : ما يرتفع به اللسان إلى الحَنَكِ . وأحرفه أحرف الإطباق ،  
والحاء والغين المعجمتان ، والقاف .

٨ - والمُسْتَفِيلُ : ما عداها .

٩ - والدَّلَاقَة : الفصاحة والحِيفَة في الكلام . وحروفها : « مُرٌ بِنَفَلٍ » .  
ولخفة أحرفها لا يخلو رُبَاعِيٌّ أو خُمَاسِيٌّ لثقلها من أحدها إلا نادراً ، كالعسجد ،  
وهو الذهب ، والزَّهْرَقَة ، بزايين مفتوحتين ، بينهما هاء ساكنة ، وهي شدة  
الضَّحِك .

١٠ - والمُصَمَّمَة : ما عداها .

١١ - وأحرف الصَّفِير : الزاي ، والسين ، والصاد

١٢ - وأحرف اللين : الألف ، والواو ، والياء .

والقياس في إدغام ما يدغم من تلك الحروف : قلب الأول إلى الثاني ،  
لا العكس ، إلا إذا دعا الحال لذلك ، نحو ادَّكَرَ وأدَّكَرَ .

٢ - ولإدغام الحروف المتقاربة في بعضها ثلاثة أحكام : الوجوب ،  
والامتناع ، والجواز .

فالوجوب في لام التعريف مع أحد الحروف الشمسية ، وهي : التاء ، والثاء ،  
والدال ، إلى الظاء ، واللام ، والنون ، وفي اللام الساكنة غيرها مع الراء ، نحو  
« بَلِّ رَفَعَهُ اللهُ » . وفي النون الساكنة مع ستة : أربعة فيها بِيَقْتَة : وهي

أحرف « ينمو » ، واثنان بلا غنة ، وهما اللام والراء . وتقلب ميمًا مع الباء كـ  
تقدّم ، وتظهر مع حروف الحلق ، وتختفي مع الباقى ، فلها خمس حالات :

والامتناع في إدغام أحرف « ضَوِيَّ مَشْفَر » فيما يقارها ، لأن استطالة  
الضاد ، ولين الياء والواو ، وُغْنَةُ الميم ، وتَفَشِّي الشين والفاء ، وتكرار الراء ،  
تزول مع الإدغام ، وإدغام نحو سَيْدٍ وَمَهْدِيٍّ لَا يَرِدُ ، لأن الإعلال جعلها  
مثلين .

والجواز فيما عدا ذلك ، نحو إدغام النون المتحركة في حرف من حروف  
« يرملون » ، ونحو التاء والتاء والذال والذال والطاء والطاء بعضها في بعض ،  
أو في الزاي والسين والصاد ، كأن تقول سَكَّتْ ثَابِتٌ أو دارم أو ذاكر أو  
طالب أو ظافر أو زيد أو سالم أو صابر ، أو تقول لبث تاجر أو دارم... الخ ،  
أو تقول : حقد تاجر أو دارم .

### التقاء الساكنين

١ - إذا التقى ساكنان في كلمة أو كلمتين ، وجب التخلص منها : إما  
بحذف أولها ، أو تحريكه ، ما لم يكن على حده ، كما سيأتي :

فيجب إن كانا في كلمة حذف الأول لفظاً وخطاً إذا كان مدة ، سواء كان  
الثاني جزءاً من الكلمة أو كالجزء منها ، نحو قُلْ وَيَبْعْ وَخَفْ ، ونحو أنتم  
تَفْرُزُونَ وتَقْضُونَ ، وَلَتَنْزِمُنَّ وَلَتَعْزُنَّ يَا رِجَالُ . وأنتِ تَرْمِينَ وتَفْزِينَ ،  
وَلَتَرْمِينَ وَلَتَعْزِينَ يَا هُنْدُ ، ويحذف لفظاً لا خطاً إن كانا في كلمتين ، وكان

الأول مدة أيضاً ، نحو يغزو الجيش ، ويرمي الرجل ، و « رَكَنَتَا النَّفَجَرِ  
خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ، و « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ..

ويجب تحريكه إن لم يكن مدة إلا في موضعين :

أحدهما : نون التوكيد الخفيفة ، فإنها 'تحذف إذا وليها ساكن كما تقدم ،

ثانيهما : تنوين العلم الموصوفِ بـ « بنِ مضافٍ إلى علمٍ ، نحو محمد بن عبد الله  
والتحريك إما بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين ، وهو الأكثر ،  
وإما بالضم وجوباً عند بعضهم في موضعين :

الأول : أمر المضاعف المتصل به هاء الغائب ، ومضارع المجزوم ، نحو  
رُدُّهُ ولم يَرُدُّهُ ؛ والكوفيون يميزون فيه الفتح والكسر أيضاً ، كما تقدم في  
الإدغام .

الثاني : ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم ، نحو « كُتِبَ عَلَيْكُمُْ  
الصِّيَامُ » ، و « لَهُمُ النَّبِيُّ » ، ويترجح الضم على الكسر في واو الجماعة  
المفتوح ما قبلها ، نحو اخشَوْا اللَّهَ ، « وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » ،  
لحقة الضمة على الواو ، بخلاف الكسرة .

ويجوز الضم والكسر على السواء : في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور ،  
نحو بهم اليوم ، وفيما ضمُّ التائي لثانيها أصلي ، وإن كسر للناسبة ، نحو  
قالتِ اخرجْ ، وقالتِ اغزِي ، و « أَنْ اقتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخرجُوا  
مِنْ دِيَارِكُمْ » .

وإما الفتح وجوباً وذلك في تاء التانيث إذا وليها ألف الاثنين ، نحو قالتا ، وفي نون من الجارة إذا دخلت على ما فيه أل ، نحو من الله ، ومن الكتاب ، بخلافها مع غير أل ، فالكسر أكثر ، نحو من ابنك ، وفي أمر المضعف المضموم العين ، ومضارعه المجزوم مع ضمير الغائبة ، نحو رُدّها ولم يرُدّها . وأجاز الكوفيون فيه الضم والكسر أيضاً ، كما تقدم في الإدغام .

ويترجح الفتح على الكسر في نحو « أَلَمْ الله » ويجوز الفتح والكسر على السواء في مضموم العين من أمر المضعف ومضارعه سوى ما مر .

## ٢ - ويفتقر التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع :

الأول : إذا كان أول الساكنين حرف لين ، وثانيها مدغماً في مثله ، وهما في كلمة واحدة ، نحو « وَلَا الضَّالِّينَ » ، ومادة ، ودابة ، وخَوَيْصَةٌ . وتُمَوِّدُ الحبل .

الثاني : ما قُصِدَ سرده من الكلمات ، نحو جِينُم مِينُم ، قاف ، وآو ، وهكذا .

الثالث : ما وُقِفَ عليه من الكلمات ، نحو قال ، وزيد ، وثوب ، وبكر ، وعمر ، وإلا أن ما قبل آخره حرف صحيح ، يكون التقاء الساكنين فيه ظاهرياً فقط ، وفي الحقيقة أن الصحيح محرك بكسرة مختلصة جداً . وأما ما قبل آخره حرف لين ، فالتقاء الساكنين فيه حقيقي ، لإمكانه ، إن ثَقُلَ . وأخف اللين في الوقف : الألف ، ثم الواو والياء مديّن ، ثم اللتان بلا مدّة ، كشَوْبَ وبينت .

## الإمالة

وتسمى الكسر ، والبطح ، والإضجاع

هي لغة مصدر أمكنت الشيء إمالة : عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها واصطلاحاً : أن تذهب بالفتحة إلى جهة الياء ، إن كان بعدها ألف كالفتى ، وإلى جهة الكسرة إن لم يكن ذلك ، كنعمية وبسحير .

وأصحابها : بنو تميم ، وأسد ، وقيس ، وعامة نجد ؛ ولا يُميل الحجازيون إلا قليلاً .

ولها أسباب وموانع . فأسيابها سبعة :

أحدها : كون الألف مبدلة من ياء متطرفة حقيقة ، كالفتى ، واشترى ؛ أو تقديرأ ، كفتاة ، لتقدير انفصال ثاء التانيث ، لانحو باب ، لعدم التطرف .

ثانيها : كون الياء تخلصها في بعض التصانيف ، كالف ملهى : وأرطى ، وحبلتى وغزاً وتلا وسجى ، لقولهم في تثنيتهما : ملهيان ، وأرطيان ، وحبلّيان ، وفي بناء الباقي للمجهول : غزى ، وتلى ، وسجى .

ثالثها : كون الألف مبدلة من عين فعل يشول عند إسناده للتاء إلى لفظ فلت بالكسر ، كباع كال وهاب وكاد ومات ، إذ تقول : بعث ، وكت ، وهبت ، وكذبت ، وميت ، على لغة من كسر الميم ، بخلاف نحو طال .

رابعها : وقوع الألف قبل الياء ، كبايعته وسائرته .

خامسها : وقوعها بعد ياء متصلة أو منفصلة بحرف أو حرفين أحدهما الهاء ، نحو عِيَان وشَيْبَان ، ودخلت بينها .

سادسها : وقوع الألف قبل كسرة مباشرة كسالم ، أو بعدها منفصلة منها بحرف ككِتَاب ، أو بحرفين كلاهما متحرك ، وثانيهما هاء ، وأولها غير مضموم ، كيريد أن يضرَّيها ، دون هو يضرُّها ، أو أولها ساكن كشَمَلال ، أو يهذين وبالهاء كدَرَهَمَاك .

سابعها : إرادة التناسب بين كلمتين أميلت إحداها لسبب متقدِّم ، كإمالة والضَّحَى ، في قراءة أبي عمرو ، لمناسبة سَجَى وَقَلَى ، لأن ألف الضَّحَى لا تقال ، إذ هي منقلبة عن واو .

ويمنعها شَيْثَان :

أحدهما : الراء بشرط كونها غير مكسورة ، وأن تكون متصلة بالألف قبلها كراشد ، ، أو بعدها نحو هذا الجدار ، وبنيت الجدار ، وبعضهم جعل المؤخرة المفصولة بحرف ككافر كالمتصلة . وألا يُجاور الألف راء أخرى ، فإن جاورتها أخرى لم تمنع الأولى ، نحو : « إِنَّ الْأَبْرَارَ » .

ثانيهما : حروف الاستعلاء السبعة ، وهي : الخاء ، والغين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والقاف متقدمة أو متأخرة . ويشترط في المتقدم منها ألا يكون مكسوراً . فخرج نحو طِلَابٍ وَغِلَابٍ وَخِيَامٍ . وأن يكون متصلاً بالألف ، أو منفصلاً عنها بحرف واحد ، كصالح ، وضامن ، وطالب ، وظالم ، وغالب ، وخالد ، وقاسم ، وكفنائم . وألا يكون ساكناً بعد كسرة ، فخرج نحو مِصْبَاحٍ وَإِصْلَاحٍ وَمِطْوَاةٍ . وألا يكون هناك راء مكسورة مجاورة ،

فخرج نحو « وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ » ، و « إِذْ هُمَا فِي الدَّفَارِ » . ويشترط في المتأخر الاتصال أو الانفصال بحرف أو حرفين كساخِرٍ وخاطِبٍ ، وكنافِخٍ وناعِقٍ ، وكواثيقٍ ومناشيط .

### تنبيهات

الأول : شرط الإمالة التي يكفها المانع ألا يكون سببها كسرة مقدرة كخاف ، فإن ألفه منقلبة عن واو مكسورة ، ولا ألفاً منقلبة عن ياء كطاب ، فسبب إمالة الأول الكسرة المقدرة ، والثاني الياء التي انقلبت ألفاً ، لأن السبب المقدّر هنا أقوى من السبب الظاهر ، لأن الظاهر إما متقدّم على الألف ، كالكسرة في كتاب ، والياء في بيان ، أو متأخر عنها نحو غانم وبايع ، والذي في نفس الألف أقوى من الاثنين ، ولذلك أميل نحو طاب وخاف ، مع تقدّم حرف الاستعلاء ، وحق وزاغ مع تأخره .

الثاني ، سبب الإمالة لا يؤثر إلا إذا كان مع الممال في كلمة ، لأن عدم الإمالة هو الأصل ، فيصار إليه بأدنى شيء ؛ فلا يمال نحو لزيد مال ، لوجود الألف في كلمة ، والكسرة في كلمة

وأما المانع فيؤثر مطلقاً ، لأنه لا يصار إلى الإمالة التي هي غير الأصل إلا بسبب قوي ، فلا تمال ألف كتاب ، من نحو كتاب قاسم ، لوجود حرف الاستعلاء ، وإن كان منفصلاً .

الثالث : تمال الفتحة قبل حرف من ثلاثة :

أحدها : الألف وقد تقدّمت . وشرطها ألا تكون الفتحة في حرف ، ولا في اسم يشبهه ، إذ في الإمالة نوع تصرف ، والحرف وشبهه برىء منه ، فلا تمال

فتحة إلا ، ولا على ، ولا إلى ، مع السبب المقتضى في كل ، وهو الكسرة في الأول ، والرجوع إلى الياء في الثاني ، وكلاهما في الثالث . واستثنوا من ذلك ضميري « ها » و « نا » فقد أمالوها عند سبق الكسرة أو الياء ، لكثرة استعمالها .

ثانيها : الراء ، بشرط كونها مكسورة ، وكون الفتحة في غير ياء ، وكونها متصلين ، نحو من الكبر ، او منفصلتين بساكن غير ياء ، نحو من عمرو ، بخلاف نحو أعوذ بالله من الغير ، ومن قبح السير ، ومن غيرك .

ثالثها : هاء التانيث في الوقف خاصة ، كرجة ونعمة ، شبهوا هاء التانيث بألفها ، لاتفاقهما في المخرج والمعنى والزيادة والتطرف والاختصاص بالأسماء ، وأمال الكسائي قبل هاء السكت نحو كتابته . ومنعها بعضهم ، وهو الأصح .



## مسائل للتمرين

التمرين : مصدر مرَّته على كذا ، مأخوذ من قولهم مرَّ نَ على الشيء مُروناً  
وَمَرَآةً : إذا اعتاده واستمر عليه ، وهو هنا بمعنى تعويد الطالب تطبيق  
المسائل على القواعد الصرفية التي علمها .

وكثيراً ما يقولون : المطلوب أن تَبْنَى من كذا لفظاً بزنة كذا ، فيجب  
أن نبحت أولاً عن معنى هذه العبارة ، حتى يعمل سامعها بمقتضاها ، فنقول :  
إنهم قد اختلفوا في ذلك على أقوال : أصحها هو أن المعنى : صُنَّ من لفظ  
ضرب مثلاً ما هو بزنة جمفر ، بمعنى أن تعمل في هذه الزنة الفرعية ما يقتضيه  
القياس ، من القلب أو الحذف أو الإدغام مثلاً ، إن كان في هذه الزنة الفرعية  
أسباب تقتضيها .

فإذا كان في الأصل حرف زائد مثلاً ، فلا خلاف في أن يزداد مثله في الفرع  
إلا إذا كان الحرف الزائد عوضاً عن حرف في الأصل ، كما في نحو اسم ، فإن همزة  
الوصل فيه عِوَضٌ عن أصل ، هو لام الكلمة أو فاؤها ، ففيه خلاف ، وإذا  
حصل قلب في الأصل ، فلا خلاف في حصوله في الفرع ، فإذا أردنا أن نبني من  
الضرب مثلاً بزنة إيس قلنا رَضِبَ .

وإن وُجِدَ في الفرع ما يقتضي عدم الإدغام مثلاً ، فعمل به ، كما إذا لزم  
عليه لبس أو ثقل ، لرفض العرب ذلك في كلامهم ، وإن وُجِدَ في الأصل سبب  
إعلال لحرف لم يوجد في الفرع ، فلا خلاف في أنه لا يقلب في الفرع ، فيقال على  
وزن أوائل من القتل : أَقَاتِلَ .

## تنبيه

يجوز عند سيبويه أن يصاغ على وزن ثبت في كلام العرب وإن لم ينطقوا به في الفرع المطلوب ، فيصح أن يصاغ من ضرب على زنة شَرَنْبَتْ ، فيقال : ضَرَنْبَتْ مَح أنهم لم ينطقوا به . ولا محذور فيما قاله سيبويه ، إذ الغرض التمرين فقط ، ولا يقال إنه يلزم إثبات ضيغ لم تنطق بها العرب في كلامهم . وأما نحو جالينوس وميكائيل فلا يصاغ على زنتها ، لعدم ثبوتها في كلامهم .

## تطبيق

١ - إذا أردت أن تصوغ من باع وقال على وزن عنسل بمهملتين مفتوحتين ، بينهما نون ساكنة : للناقة السريعة ، قلتَ فيه « بَنَيْعَ وَقَنُولَ » بلا إدغام ، مع أن هنا حرفين متقاربين ، لأنه يشترط في إدغام المتقاربين ألا يحصل لبس ، ووجه اللبس هنا أنك لو أدغمت لقلتَ قَوُولَ وَبَيْعَ ، فيلتبسان بمضعفي . قال وباع .

٢ - وإذا أردت أن تصوغ من قال وباع بوزن « قِنْفَخْرَ بكسر فسكون ففتح فسكون : للرجل العظيم الجثة ، قلتَ قَنُولَ وَبَنَيْعَ بلا إدغام ، مع أن هنا حرفين متقاربين ، هما النون والواو ، والنون والياء ، حذراً من أن يلتبس بنحو عَلِشَكَدَّ ، ومعناه البعير الغليظ ، فلا يُدْرَى : أهو مثله ، أو مثل قِنْفَخْرَ وأدغم : ولا يجوز أن تصوغ من نحو كَسَرَ وَجَعَلَ على وزن جَحَنَفَلَ ، فلا تقول كَسَنَرَر ولا جَعَنَنَلَل ، فإنك إن لم تدغم حصل الثقل ، وإن أدغمت التبس بنحو سَفَرَجَل ، فيظن أنه خماسي الأصول .

٣ - وإذا قيل كيف تَبَنَى من نحو ضَرَبَ مضَعَّف العين على زنة مُحَوِيَّ ،

بضم ففتح فكسر فياء مشددة ، قلت مُضَرَّبِيّ لا مُضَرَّبِيّ . وذلك أن لفظ مُحَوِيّ اسم فاعل منسوب إليه ، من قولهم حَيَّيْ بِلثلاث ياءات ، أدغمت الأولى في الثانية ، فأصل مُحَوِيّ قبل النسب مُحَيَّيْ بِلثلاث ياءات ، على وزن مُطَرِّز ، فللنسب إليه يلزم حذف الياء الأخيرة ، كما تحذف من نحو المشتري ، ثم حذف إحدى الياءين الباقيتين ، وقلب الأخرى واواً ، وفتح ما قبلها ، فيصير بعد النسب مُحَوِيّاً ، وحيث أن هذه الأسباب الموجبة للتغيير في الأصل لم توجد في الفرع ، الذي هو مُضَرَّبِيّ تَطْطِقَ به على حاله ، أي على زنة مُحَوِيّ لو لم يحصل فيه تغيير .

٤ - وإذا قيل : صُغ من « آءة » اسم شجرة أو ثمرة ، على زنة مُسْتَطَار : اسم للخمر ، قلت : مُسْتَأة لا مُسْأة ، لأنه لا يحذف من الفرع إلا ما اقتضاه في نفسه ، لا بالنظر إلى أصله ، إذ أصله مُسْتَطَار ، من « ط ي ر » ، ولو قدر أنه من « س ط ر » لقليل مؤذاه .

٥ - وإذا قيل كيف بُنِي من « وَأَيْت » زنة كوكب ، حال كون المصوغ مخففاً مجموعاً جمع سلامة ، مضافاً إلى ياء المتكلم ؟ قلت فيه « أَوِيّ » ، بفتح فكسر ، فياء مشددة مفتوحة . وذلك أنك أوّلاً تبني من وأي زنة كوكب فتقول : « وَوَأَي » ثم يعلّإلال فتى ، فيقال وَوَأَيّ . فإذا خففت همزته بنقل حركتها إلى ما قبلها ، قلت فيه : « وَوَأَيّ » زنة فتى ، ثم قلب الواو الأولى همزة ، فيصير أَوَيّ ، وجوز بعضهم عدم القلب . فإذا جمعته جمع سلامة ، قلت فيه : أَوَوْنَ كَفَتَوْنَ . فإذا أضفته إلى ياء المتكلم قلت : أَوَوِيّ ، ثم قلب الواو الثانية ياء ، وتدغم في الياء ، وتكسر الواو الأولى لمناسبة الياء ، فيصير أَوِيّ .

٦ - وإذا قيل كيف تبنى من « وأيت » بزنة أبلُم ، وهو خوص المقل ، قلت فيه « أوء » بضم أوله ، وذلك لأن أصله أوؤي ، ثم أعلّ إعلال قاض ، نصار أوء .

٧ - وإذا قيل صُغ من « أويت » بزنة أبلُم ؟ قلت فيه « أوء » . أصله : « أوؤي » ، قلبت الهمزة الثانية واواً ، وأدغم المثلان . ثم أعلّ إعلال قاض ، فصار أوء .

٨ - وإذا قيل كيف تبنى من « وأيت » بزنة إوزة ؟ قلت « إيآة » بهمزة فياء فهمزة . وذلك لأن أصل إوزة : إوزرة ، فحينئذ يكون أصل إيآة : إوآية ، بهمزة مكسورة ، فواو ساكنة ، فهمزة مفتوحة ، فياء مفتوحة . قلبت واوه ياء ، لوقوعها إثر كسرة ، فصار إيآية ، ثم قلبت الياء الثانية ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار إيآة كسيلة .

٩ - وإذا بنيت من « أويت » مثل إوزة قلت « إيآة » بهمزة مكسورة فياء مشددة . وذلك لأن أصله إئوآية . أما الهمزة الأولى فهي زائدة ، وأما الثانية فهي فاء الكلمة ، وأما الواو فهي عينها ، ولوقوع الهمزة الثانية إثر كسرة تقلب ياء ، ثم يقال : اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداها بالسكون ، قلبت الواو ياء وأدغمنا . وحينئذ اجتمعت ثلاث ياءات ، قلبت الأخيرة ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار إيآة .

١٠ - وإذا قيل كيف تبنى من قال وباع بزنة « عنكبوت » ؟ قلت : يَبْعُوتُ وَقَوْلُوت ، لا بَنِيَّةُوتُ وَقَنُوتُوت ، لأن الصحيح أن النون لا تزداد ثانية ساكنة إلا بضعف .

١١ - وإذا قيل كيف تبني من « بيعتُ » على زنة اطمأن ؟ قلت « ابْنَع » بإدغام العين الثانية في الثالثة ، بعد نقل حركتها إلى العين الأولى .

١٢ - وإذا قيل كيف تبني من قال على زنة « اغندوَدَن » مبنياً للمعلوم ؟ قلت « اقوُول » ، بإدغام الواو الثانية في الثالثة وجوباً .

١٣ - وإذا قيل كيف تبني من قال وباع بزنة « اغندوَدَن » مبنياً للمجهول ؟ قلت اقوُول وابْيُويِع بلا إدغام وجوباً ، لأن الواو الثانية في اقوُول والواو في ابْيُويِع حرفاً مدّ زائدان ، فلا إدغام فيها .

١٤ - وإذا قيل كيف تبني من « قَوِي » بزنة « بيقور » ، وهو اسم جمع البقرة ؟ قلت فيه « قَيَّوُ » بياء مشددة مضمومة ، فواو مشددة . والأصل : « قَيَّوُوُ » قلبت الواو الأولى ياء لاجتماعها مع الياء ، وسبق إحداهما بالسكون ، وأدغمنا ، ثم أدغمت الواو الثانية في الثالثة ، ولم تقلبا ياءين مع وقوعها طرفاً ، لأن لذلك مواضع قد تقدم ذكرها ، وليس هذا منها . ولم تنقل حركة العين التي هي الواو الأولى إلى ما قبلها ، كما في مَبْيُوع ، لأن العين لا تعلق إذا كانت هي واللام حرفي علة ، سواء أعلّت اللام كما في « قَوِي » أو لم تعلق كما في « قَوِي » .

وعلى هذا القياس يكون التمرين .

### الوقف

١ - هو قطع النطق عند آخر الكلمة . ويقابله الابتداء الذي هو عمل . فالوقف استراحة عن ذلك العمل . ويتفرّع عن قصد الاستراحة في الوقت ثلاثة

مقاصد ، فيكون لتام الغرض من الكلام ، ولتام النظم في الشعر ، ولتام السجع في النثر .

وهو إما اختياريّ « بالياء المثناة من تحت » : أي قُصِدَ لذاته ، أو اضطراريّ عند قطع النَّفَس . أو اختياريّ « بالموحدة » ، أي قُصِدَ لاختبار شخص هل يحسن الوقف على نحو يَمَ و « ألا يا سجدوا » ، أم ما اشتملت عليه أرجام الأنثيين » ، أولاً ؟ والأول إما استثنائي وهو ما وقع في الاستثنات ، والسؤال المقصود به تعيين مبهم ، نحو مَنُو ، وأَيُونُ ؟ لمن قال : جاءني رجل أو قوم . وإما إنكاريّ لزيادة مدة الإنكار فيه ، وهو الواقع في سؤال مقصود به إنكار خبر المخبر ، أو كون الأمر على خلاف ما ذُكِر . وحينئذ فإن كانت الكلمة منونة كسر التنوين ، وتعينت الياء مدة ، نحو أَزِيدُنِيهِ بضم الدال ، وأَزِيدُنِيهِ بفتحها ، وأَزِيدُنِيهِ بكسرها ، وكسر النون في الجميع ، لمن قال : جاء زيدٌ ، أو رأيتُ زيدا ، أو مررت بزيد . وإن لم تكن منونة أتى بالمد من جنس حركة آخر الكلمة ، نحو أَعْمَرُوهُ وأَعْمَرَاهُ ، وأَحْذَأْمِيهِ ، لمن قال جاء عَمَرٌ ، ورأيتُ عَمَرَ ، ومررت بجَدَامٍ .

وإما تذكُرِيّ ، وهو المقصود به تذكّر باقي اللفظ ، فيؤتى في آخر الكلمة بِمَدَّةٍ مجانسة لحركة آخرها ، كقالا ، ويقولوا ، وفي الدَّارِي .

وإما ترنميّ كالوقف في قول جبرير :

أَقْلَى اللّوَمِ عَاذِلَ وَالْعَتَابِنِ

وإما غير ذلك وهو المقصود هنا .

٢ - والتغيرات الشائعة في الوقف سبعة أنواع ، نظمها بعضهم فقال :

أَقْلُ وَحَذَفُ وَإِسْكَانٌ وَيَتَّبِعُهَا التَّضْعِيفُ وَالرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ وَالْبَدَلُ

فَيُبَدَلُ تَنْوِينُ الْاسْمِ بَعْدَ فَتْحِهِ أَلْفًا ، كَرَأَيْتُ زَيْدًا ، وَفَتَى ، وَنَحْوِهَا وَإِيَّاهَا بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، وَكَذَلِكَ تَبْدُلُ نُونُ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ أَلْفًا ، وَيردّ مَا حُذِفَ لِأَجْلِهَا فِي الْوَقْتِ كَمَا تَقْدَمُ ، وَشَبَّهُوا « إِذَنْ » بِالْمَنْوَنِ ، فَأَبْدَلُوا نُونَهَا أَلْفًا فِي الْوَقْفِ مُطْلَقًا ، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ عَلَيْهَا بِالنُّونِ مُطْلَقًا ، لَشَبَّهَهَا بِأَنْ وَلَنْ ، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ إِنْ أُلْغِيَتْ ، وَبِالنُّونِ إِنْ أَعْمِلَتْ .

وَيُوقَفُ بَعْدَ غَيْرِ الْفَتْحَةِ بِحَذْفِ التَّنْوِينِ ، وَإِسْكَانِ الْآخِرِ ، كَهَذَا زَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَمُطْلَقًا عِنْدَ رُبُعَةٍ . وَأَمَّا الْأَزْدُ فَتَقْلِبُهُ وَارَاءَ بَعْدِ الضَّمِّ ، وَيَأْخُذُ بَعْدَ الْكَسْرِ ، فَيَقُولُونَ : جَاءَ زَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِي ، وَإِنْ وَقَفَ عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ حَذَفَتْ صِلَتُهُ ، أَيْ مَدَّتْهُ ، بَعْدَ غَيْرِ الْفَتْحِ ، نَحْوَهُ وَلَهُ ، إِلَّا فِي الْضَّرُورَةِ كَقَوْلِ رُؤْبَةٍ :

وَمَهْمَةٍ مُغْبَرَةٍ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ

بِخِلَافِ نَحْوِهَا وَمِنْهَا ، فَتَبْقَى الصَّلَةُ ، وَقَدْ تَحَذَفَ عَلَى قَلَّةٍ ، كَقَوْلِهِ : « وَبِالْكَرَامَةِ ذَاتِ أَكْرَمِكُمُ اللَّهُ بِهِ » .

أَرَادَ : فِيهَا ، فَحَذَفَ الْأَلْفَ ، وَسَكَنَ الْهَاءَ ، بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا .

وَإِذَا وَقَفَ عَلَى الْمَنْقُوصِ ثَبَتَتْ يَأْوُهُ ، إِذَا كَانَ مَحْذُوفُ الْفَاءِ ، كَمَا إِذَا سَمِيتَ بِمَضَارِعٍ نَحْوَ وَفَى : نَقُولُ هَذَا يَفِي ، أَوْ كَانَ مَحْذُوفُ الْعَيْنِ ، كَمَا إِذَا سَمِيتَ بِاسْمِ

الفاعل من رأى ، فإنك تقول هذا مُرِي ؛ إذ لو حذفت اللام منها لكان إجحافاً ، وكان إذا كان منصوباً منوئاً نحو : « رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا » ، أو غير منوّن مقروناً بأل ، نحو « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي » ، فإن كان غير منصوب جاز الإثبات والحذف ، ولكن يترجح في المنوّن الحذف ، نحو هذا قاضٍ ، ومررت بقاضٍ ، وقرأ ابن كثير : « وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِي » ، وفي غير المنوّن يترجح الإثبات ، كهذا القاضي ، ومررت بالمناذِي ، وقرأ الجمهور : « التَّكْوِيْنُ الْمُتَعَالَى » .

ويوقف على هاء التأنيت بالسكون ، نحو فاطمة ، وعلى غيرها من المتحرك بالسكون فقط ، أو مع الرّوم ، وهو إخفاء الصوت بالحركة ، والإشارة إليها ولو فتحة ، بصوت خفي ، ومنعه الفراء فيهما ، أو الإشمام ، وهو ضمّ الشفتين والإشارة بهما إلى الحركة بدون صوت . ويختص بالمضموم ، ولا يُدركه إلا البصير ؛ أو التضعيف ، نحو هذا خالدة ، وهو يضرب ، بتشديد الحرف الأخير ، وهي لغة سندية . وشرط الوقف بالتضعيف ألا يكون الموقوف عليه همزة كَرِشَاء ، ولا ياء كالراعي ، ولا واواً كيفزوا ، ولا ألفاً كيخشى ، ولا واقعاً إثر سكون كزيد وبكر ، أو مع نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى ما قبله ، كقراءة بعضهم : « وَتَوَاصَوْا بالصَّبْرِ » ، بكسر الباء ، وسكون الراء ، بشرط أن يكون ما قبل الآخر ساكناً غير متمذر ، ولا مستثقل تحريكه ، وألا تكون الحركة فتحة ، وألا يؤدي النقل إلى عدم النظير . فخرج نحو جعفر ، لتحرك ما قبله ، ونحو إنسان ويشد ، لأن الألف والمدغم لا يقبلان الحركة ، ويقول ويبيع ، لاستئصال الضمة إثر كسرة أو ضمة ، ونحو هذا علم ، لأنه لا يوجد فصل بكسر فضم في العربية . والشرطان الأخيران مختصان بغير المهموز ، فيجوز النقل في نحو « يُخْرِجُ الحَبَّ » ، وإن كانت



الحركة فتحة ، وفي نحو هذه رِدْءٌ ، وإن أدى إلى عدم النظير ، لأنهم يفتفرون في الهمزة ما لا يفتفرون في غيرها .

ويوقف على تاء التأنيث بدون تغيير إن كانت في حرف ، كَشُمْتُ وَرَبُّتُ ، أو في فعل كقامت ، أو اسم وقبلها ساكن صحيح ، كأخْتُ وَبِئْتُ . وجاز إبقاؤها على حالها وقلبها هاء ، إن كان قبلها حركة كَشَمَرَةٌ وَشَجَرَةٌ ، أو ساكن معتل ، كصلاة ومسلمات ، ويترجح إبقاؤها في الجمع وما سمي به منه ، تحقيقاً أو تقديرأ ، وفي اسمه كسلات وأذرعَات وهِنَات ، فإنها في التقدير جمع هِنِيَّةٍ كَقَلَقَلَةٍ ، سمي بها الفعل ، ونحو أولات . ومن الوقف بالإبدال قولهم كيف الإخوة والأخوة ، وقولهم : « دَقْنُ البناء » من المكْرُماء ، وقُرْبَى هِنِيَّاهُ . ومن الوقف بتركه وقف بعضهم بالتاء في قوله تعالى : « إِنَّ شَجَرَتَ » وقوله :

كَانَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغُلَصَمَتِ      وَكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتٌ

ويُوقَفُ بهاء السكت جوازاً على الفعل المعلن لأمّا بحذف آخره ، نحو لم يَغْزُهُ ولم تَرَمِهِ ، ولم يَحْشَهُ . وتجب الهاء إن بقي على حرف واحد ، نحو قِهْ ، وعِهْ ، وقال بعضهم : وكذا إذا بقي على حرفين أحدهما زائد ، نحو لم يَغْزِهِ ، ولم يَرَمِهِ . ورُدَّ بَلَمْ أَكْ ، وَمَنْ تَقَى ، بدون هاء عند إرادة الوقف . ويترجح الوقف بها على ما الاستهامية المجرورة بالحرف ، نحو لِمَهُ ، وَعَمَهُ . ويجب إن جُرَّتْ باسم ، نحو سَجِيءٌ مَهْ . وعلى كلِّ فيجب حذف ألفها في الجز مطلقاً . وأما قولُ حسان رضي الله عنه :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمْنِي لَثِيمٌ      كَخَزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي تُرَابٍ

بإثبات الألف ، فضرورة .

وقال الشاطبي : حذف الألف ليس بلام ، فيما جرت باسم ، فيجوز بحجيء  
مَا جِئْتَ ؟ ولكن الأجود الحذف .

وكذا يُوقَفُ بها على كل كلمة مبنية على حركة بناء لازماً ، وليست فعلاً  
ماضياً ، نحو هُوَ وَهِيَ وِباء المتكلم عند من فتحن في الوصل ، وكيف ،  
وَتَمْ ، ولحاقها لهذا النوع جائز مستحسن . فلا تلحق اسم لا ، ولا المنادى  
المضموم ، ولا ما قُطِعَ لفظه عن الإضافة ، كقبلُ وبعْدُ ؛ ولا المدد  
المركَّب كخمسَ عشرَ ، لشبه حركاتها بحركات الإعراب ، لمروضا عند  
المقتضى ، وزوالها عند عدمه ، فيقال في الوقف على هُوَ : هُوَ ، قال حسان :

إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فِينَا الْغَلَامُ      فَمَا إِنْ يُقَالَ لَهُ مَنْ هُوَ

وفي هِيَ : هِيَ ؛ ومنه قوله تعالى : « وَمَا أَذَرَكَ مَا هِيَ » وفي كيف  
وَتَمْ : كيفه ، وَتَمْ . وفي غلامي وكتابي : غلاميه ، وكتابيه . قال تعالى :  
« فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِيَّةً » .  
والله أعلم .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

قال المؤلف حفظه الله : وكان الفراغ من تبليغه يوم الاثنين ، لعشر خلت  
من شوال عام أحد عشر بعد ثلثمائة وألف هجرية ، على صاحبها أفضل الصلاة  
وأزكى التحية .



بمجد الله تعالى قد تم طبع كتاب :

شذا العرف في فن الصرف

للشيخ أحمد المحلاوي

مصححاً بمعرفة لجنة من العلماء ، بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر



## تقاريط الكتاب

قرّظ هذا الكتاب الاطلاع عليه بعض العلماء الأفاضل ، فأحبينا إثبات  
تقاريطهم ، اعترافاً بفضلهم ، وشكراً لعملهم .

### ١

قال حضرة الاستاذ الجليل ، والشاعر النائر النبيل ، رئيس التصحيح  
بالمطبعة الأميرية سابقاً، المرحوم الشيخ طه قَطَرِيَّة ، مقرّظاً ومؤرخاً عام .  
طبعه الأول :

الْعِلْمُ أَحْسَنُ مَا بِهِ ظَفِرَتْ يَدُ عَظُمْتَ عَلَيَّ بِهِ لِأَسْتَازِي يَدُ  
رُوحِي فِدَاً لِمَعْلَمٍ تَحِيّاً بِهِ  
رُوحِي وَيَحْسُنُ مَصْدَرِي وَالْمَوْرِدُ  
وَيَطْبِئُنِي مِنْ دَاوِ جَهْلِي بِالَّذِي يَغْنَا بِصَنْعَتِهِ الطَّبِيبُ الْأَوْحَدُ  
أَعْلَمُ يَنْتُ وَالْمَعْلَمُ سُلَّمُ  
مَنْ أَيْنَ تَرَقَّى الْبَيْتَ لَوْلَا الْمَصْعَدُ

فَأَعْرِفْ لَهُ حَقًّا فَأَنْتَ بِهِ عَرَفَ  
 وَالْعِلْمُ إِنْ أَنْصَفْتَ لَا تَعْدِلُ بِهِ  
 وَأَعْذِرْ بَنِي الدُّنْيَا فَإِنَّ زُيُوفَهَا  
 لَا تَطْلُبُ الشَّهَوَاتِ تَقْلِيداً لَهُمْ  
 يَا جَامِعاً لِلْمَالِ يُدْعَى سَيِّداً  
 الْمَجْدُ مَوْثُوقٌ عَلَى كَفِّ نَدِ  
 فَأَنْهَضْ إِلَى كَسْبِ الْعُلُومِ مُنْزَهَا  
 فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ شَهْمٌ سَيِّدُ  
 نَمَتْ بِهِ أَوْصَافُهُ الْغُرَا كَمَا  
 هَذَا الْكِتَابُ غَنِيمَةُ الصَّرْفِيِّ مِنْ  
 لَمْ أَلْقَ أَطِيبَ مِنْ «شَذَا الْعَرَفِ» الَّذِي

أَهْدَى إِلَيْنَا ذَا أَلْهَامُ الْأَجْدُ  
 يَا قَوْمُ دُونَكُمْ الشَّدَا فَتَمَسَّكُوا  
 بِمَدَادِهِ وَبِهِ إِلَى الصَّرْفِ أَهْتَدُوا  
 وَبِهِ أَفْرِقُوا بَيْنَ الصَّحِيحِ وَمَا دَا  
 فِيهِ أَعْتِلَالٌ وَهُوَ مِنْهُ مَجْرَدُ  
 وَبِهِ ثَقُوا، وَلَهُ اسْمَعُوا قَوْلًا، وَعُوا  
 وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَلَا تَتَرَدَّدُوا  
 كَالشَّمْسِ ضَاحِيَةً عَلَيْهَا فَاشْهَدُوا  
 فَبَاحِثُ التَّصْرِيفِ قَدْ أَضَحَّتْ بِهِ

لا تَعَجُّبُوا لِلصَّرْفِ مُجْتَمِعاً بِهِ      شَمَلًا فَأَظْلُ أَلْجَمْعِ هَذَا الْمَفْرَدُ  
فَارْغَبْ إِلَيْهِ وَقِفْ عَلَى أَبْوَابِهِ      تَصَدَّرْ أَخِي عَنْهَا وَأَنْتَ مُزَوَّدُ  
وَكَأَنِّي بَفَتْى تَعَرَّضَ سَائِلًا      مَنْ ذَا الَّذِي تُشْنِي عَلَيْهِ وَتَحْمَدُ  
بِاللَّهِ خَرَّنِي، فَقُلْتَ مَوْرخًا :      مَنْ فَاحَ طَيْبُ شَذَاهُ أَحْمَدُ أَحْمَدُ

سنة ١٣١٢ هـ

٩٠ ٨٩ ٢١ ١٠٠٦ ٥٣ ٥٣

## ٢

وقال التقيّ النقيّ ، الورع الذكيّ ، تحنّد الكمال الأستاذ الفاضل الشيخ  
علي غزّال ، المدرّس بالأزهر المعمور ، رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وأصحابه ،  
وجميع أحبابه .

وبعد : فقد اطلعتُ على الكتاب الموسوم « بشذا العرف ، في فن الصرف » ،



الذي ألفه العالم الفاضل ، والهمام الكامل ، الشيخ أحمد الحللاوي ، فوجدته كتاباً بديعاً ، لكثرة فوائده ، وتحرير مقاصده ، مع سهولة عباراته ، ولطف إشاراته ، وقد احتوى على مهمات هذا الفن ، مع تحرير حسن مُتَقَن ، فجزى الله مؤلفه أحسن الجزاء ، ونفع بالمؤلف والتأليف ، انه سميع الدعاء آمين .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم .

### ٣

وقال العلامة الفاضل ، العالم العامل ، مظهر المجد ، الاستاذ الشيخ سليمان العبد، المدرس بالأزهر المعمور ، ومدرسة دار العلوم الحيدوية سابقاً ، رحمه الله :

### بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا مصدر الأسماء والأفعال ، سيجانك صححنت إيماننا ، وخلصت من شوائب الاعتلال ، وتثنى عليك ، صرقت قلوبنا إلى التحلي بحلية المعارف ، وأسبغت علينا ظيل إنعامك الوارف ، ونصكتي ونسلم على سيد العرب والمجم ، أفصح من نطق بالضاد من حروف المعجم ، سيدنا ومولانا محمد ، المشهور في الصحف الأولى بأحمد ، والداعي إلى الصراط المستقيم والمنهج الأحمد ، وعلى آله وصحبه ما تحلى جيد الزمان العاقل ، بوجود العلماء الأفاضل . وبعد ، فإنه لما زالت عن قلبي الغصص ، ونالت بُغيّتي أجل الفرص ، بطالمة الكتاب المسمى « شذا العرف » في فن الصرف ، فوجدته سِفْراً كالمروس تشتاق إليه جميع النفوس ، ويُخْجِل قُوس الفصاحة بفصاحته ، ويرينا نهج البلاغة ببلاغته ، فمرت أستخرج من بحاره الدارر ، وأشكر فضل

جامعه ، حيث انتقى فيه أحسن الغرر ، فما زال يُبْدي من بُرجِ سمود  
قِرطاسه بدوراً وشموساً ، ويدبر علينا من خمر لذة معانيه كُئوساً ، فاز من كان  
جليساً له ، فإنه لم يُرَ في فنه مجموعاً عادله ، فلذلك أُرُخته ، ولحسنه قَرَّظته ،  
فقلت :

كتابُ كبدِ التَّمِّ حُسناً فَإِنَّهُ	يضيءُ بأنوارِ عَجَابٍ غَرَائِبِ
فَفَاقَ سِوَاهُ فِي الْمَحَاسِنِ وَالْبَهَا	وَسُرَّتْ بِهِ الطُّلَابُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَقَلَّدَ جَيْدَ الدَّهْرِ جَامِعُهُ بِهِ	قَلَانِدَ فَخْرٍ مِنْ أَجْلِ الْمَنَاقِبِ
وَمِنْ طَيْبِ مَبْنَاهُ أَقُولُ مُورِّخاً	شَذَا الْعَرَفِ نِبْرَاسٍ بُدِيعِ الْمَطَالِبِ

سنة ١٨٩٤ ١٣٨٢ ٣١٣ ٨٦ ١١٣

فله درّ مؤلفه الذي رُفِعَتْ له بين العلماء الأعلام ، وسجّدت له طوعاً  
الأقلام ، العالم العامل ، واللودعيّ الكامل ، الذي هو في الشعر والنثر ، وأعمال  
القلم ، أشهر من نار على علَم ، من هو لكل فضل وكالٍ راوي ، حضرة الشيخ  
أحمد الحلّوي ، حفظه الله .



رابطہ بدیل  
lisanerab.com



ا. علاء الدین شوقی

www.lisanarb.com

## فهرس

## شذّا العرف ، في فن الصرف

صفحة	صفحة
٣٢ الباب الخامس	٥ تعريف مؤلف الكتاب
الباب السادس	١٧ خطبة الكتاب
٣٧ أوزان الرباعي المجرد وملحقاته	١٩ مقدمة في بيان مبادئ علم الصرف
٣٨ اوزان الثلاثي المزيد فيه	٢٠ تقسيم الكلمة
٣٩ اوزان الرباعي المزيد فيه وملحقاته	٢٢ الميزان الصرفي
٤١ فصل : في معاني صيغ الزوائد	
٤٩ التقسيم الرابع للفعل : بحسب الجمود والتصرف	الباب الاول
٤٨ فصل في تصريف الافعال بعضها من بعض	٢٥ التقسيم الاول
٤٩ التقسيم الخامس للفعل : من حيث التعدي وال لزوم	٢٧ التقسيم الثاني للفعل اقسام الصحيح
٥٢ التقسيم السادس للفعل : من حيث بناؤه للفاعل او المفعول	٢٨ اقسام المعتل
٥٥ التقسيم السابع للفعل : من حيث كونه مؤكداً او غير مؤكد .	٢٩ التقسيم الثالث للفعل : بحسب التجرد والزيادة وتقسيم كلّ
٥٩ حكم آخر الفعل المؤكد بنون التوكيد	٣٠ الباب الاول
	الباب الثاني
	الباب الثالث
	٣١ الباب الرابع

صفحة	صفحة
٩٣ العلامة الثانية الألف	٦٢ تمة في حكم الافعال عند إسنادها
وهي قسبان : مقصورة وممدودة.	الى الضائمر ونحوها
اوزان المقصورة	الباب الثاني
٩٤ اوزان الف التأنيث الممدودة	في الكلام على الاسم، وفيه عدة تقاسيم
٩٦ التقسيم الرابع للاسم : من حيث	٦٧ التقسيم الأول للأسم من حيث
كونه منقوصاً ، او مقصوراً ، او	التجرد والزيادة
ممدوداً ، او صحيحاً	٧٠ التقسيم الثاني للاسم : من حيث
٩٩ التقسيم الخامس للاسم من حيث	الجمود والاشتقاق
كونه مفرداً، او مثنى، او مجموعاً	٧١ المصدر : مصادر الثلاثي
١٠٢ كيفية التثنية	٧٣ مصادر غير الثلاثي
١٠٣ كيفية جمع الاسم جمع مذكر سالماً	٧٦ تنبيهات ، فيما يصاغ للدلالة على
١٠٤ كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالماً	المرّة، والهيئة ، والمصدر الميمي،
١٠٦ جمع التذكير	٧٧ اسم الفاعل
١٠٧ جموع القلة	٧٩ اسم المفعول
١٠٩ جموع الكثرة	٧٩ الصفة المشبهة
١١٩ خاتمة تشتمل على عدة مسائل	٨٢ اسم التفضيل
١٢٢ التصغير	٨٨ اسما الزمان والمكان
١٣٠ تنبيهان . فيما يجوز تصغيره ، وما	٨٩ اسم الآلة
لا يجوز	التقسيم الثالث للاسم من حيث
١٣٢ النسب	كونه مذكراً او مؤنثاً
	٩١ للمؤنث علامتان : الاولى التاء

١٦٦ الإعلال بالنقل	١٣٦ النسب الى الممدود
١٦٨ الإعلال بالحذف	١٣٨ النسب الى المركب
١٧٠ الإدغام	١٣٨ النسب الى ما حذفت لامه او فاؤه
١٧٤ فصل : في ادغام المتقاربين	١٤٠ النسب الى الثنائيّ وضعاً
مخارج الحروف	١٤١ خاتمة : قد يستغنى عن ياء
١٧٥ صفات الحروف	النسب الخ
١٧٧ التقاء الساكنين	١٤٢ الباب الثالث : في احكام تعم
١٨٠ الإمالة	الاسم والفعل
١٨٢ تنبيهات : في شروط الإمالة ،	فصل : في حروف الزيادة ،
وسببها ، وما يمنع منها	ومواضعها ، وأدلتها
١٨٤ مسائل للتمرين	١٤٢ أدلة الزيادة تسعة
١٨٥ تنبيه	١٤٧ فصل : في همزة الوصل
تطبيق	١٤٩ الإعلال والإبدال
١٨٨ الوقف	١٥١ الإعلال في الهمزة
١٨٩ الوقف على المنقوص .. الخ	١٥٤ : فصل : في عكس ما تقدم
الوقف على هاء التأنيث وعلى غيرها	١٥٧ الإعلال في حروف العلة
١٩٠ الرّوّم ، والإشمام ، والتضعيف	١٦١ قلب الالف والياء واواً
الوقف على تاء التأنيث	١٦٢ قلب الواو والياء ألفاً
١٩٢ الوقف بهاء السكت	١٦٤ فصل : في فاء الافتعال وتائه
١٩٧ تقاريط الكتاب	١٦٥ فصل : في ابدال الميم من الواو ،
	والنون .